

الْفَاضِلُ
عَفَّةٌ
فِي اللِّغَةِ وَالْأَدَبِ

لأبي العباس محمد بن يزيد
المبرد

تحقيق

عبد العزيز الميمني الراجكوتي

أشهر 2005

أ.د. عباس محمد الحميد

جامعة الإسكندرية

الْفَاضِلُ
فِي اللِّغَةِ وَالْأَدَبِ

لأبي العباس محمد بن يزيد
المُبرِّد

تحقيق

عبد العزيز الميمني الراجكوتي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير

كتاب الفاضل هو ثالث الكتب التي حققها الأستاذ عبد العزيز الميمنى وقدمها لدار الكتب المصرية لتقوم بطبعها ونشرها ؛ وقد تم نشر اثنين منها من قبل : هما ديوان صحيح عيد بنى الحساس ، وديوان حميد بن ثور .

وهو أيضا ثالث الكتب التي حققها الأستاذ الميمنى ونشرها من تأليف أبى العباس محمد بن يزيد الثمالى المعروف بالمبرد ؛ وأولها كتاب نسب خطان وعدنان ، وثانيها ما أفتق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد .

وقد جرى المبرد فى هذا الكتاب على نحو ما جرى عليه فى كتابه الكامل ؛ من إيراد مصنفى الشعر ، ومنخول النثر ، ورائع الخطب ، وبلغ الرسائل ، وطريف الأخبار ، وغريب اللغة والنوادر .

وهذا النص لم يُنشر من قبل ؛ بل لعله لم يكن ممّا عُرف من الكتب التي تداولها العلماء والأدباء ، ممّا خلفه القدماء عاقبة ؛ والمبرد خاصة ، على نفاسة الكتاب ، وجلالة قدر مؤلفه .

وقد عثر عليه الأستاذ الميمنى — فيما يذكر — أثناء تطوافه بجرائد إسطنبول فى مكتبة أسعد افندى ، من مكاتب السلجمانية تحت رقم ٣٥٩٨ ، فصورها ، ثم كتبها بخطه ؛ وحقق نصوصها ؛ وخرج ما فيها من الأشعار والأمثال والأخبار ، وحررها وعلق عليها ؛ وأعانته على ذلك كثرة محفوظه ، ووفرة أطلّاعه ، وبصره باللغة وآدابها ، وخبرته الواسعة بكتبها وأسفارها ؛ ثم قدمه للدار فى صورة علمية محققة .

وحينما تهيأ للدار أن تقوم بطبع الكتاب، رأت أن تضيف إلى تحقيق الأستاذ الميمنى مزيداً من التعليق والضبط، وشرح بعض الألفاظ، والتعريف بما أهتم من الأعلام؛ جرياً على منهج الدار فيما تنشره من نصوص. فعهدت إلى أستاذنا العلامة الكبير أحمد يوسف نجاشى القيام بهذا العمل، فقام به — وهو الثقة الثبّت بالليل — وأضاف إلى تحقيق العلامة الميمنى الكثير من ثمرة قراءته، وتضلعه فى فنون الأدب، وتنقيبه عن غرائب اللغة ونوادرها، ووضع تعليقاته فى الحاشية بين علامتى الزيادة []، تميزاً لها عن تعليقات الأستاذ الميمنى.

وقد قام الأستاذ الميمنى بعمل فهرس للشعراء، والشعر المجهول، والأرجاز؛ ثم قام القسم الأدبى بعمل بقية الفهارس التى أُلحقت بأثر الكتاب.

ولاشك أن نصاً يتوفّر على تحريره وتحقيقه الأستاذان : الميمنى ونجاشى، لما يدعوا إلى غبطة العلماء والباحثين الذين عرّفوا قدر الأستاذين وسبقهما فى حلبة اللغة والأدب.



هذا، ولم نجد فى الأصل المخطوط ما يدل على عنوان الكتاب، سوى ما جاء فى خاتمة النسخة : « كل فاضل المبرز ». وبالرجوع إلى ثبّت الكتّاب التى أوردتها ابن النديم وياقوت وغيرهما ممن ترجم للبرد لم نجد له كتاباً مرفداً باسم « الفاضل »؛ وذكر له ضمن كتبه كتاب « الفاضل والمفضول »؛ وهو عنوان بعيد عن موضوع الكتاب؛ فساورة الشك فى تسميته؛ كما ساور محققه الجليل^(١)؛ ثم علمنا بوجود كتاب باسم « الفاضل » فى مكتبة جامعة إستانبول، فأرسلت الدار فى تصوير نرسخة منه؛ آملياً أن تكشف النقاب عن عنوان الكتاب. وبالرجوع إلى هذه النسخة

(١) انظر تعليق الأستاذ الميمنى ص ١٢٥

تتبن أنها لكتاب مجهول المؤلف ؛ غير الذى بين أيدينا ويتضح من سنده أنه من علماء القرن الثالث ؛ ويروى كثيرا عن أبى عصبدة أحمد بن عبيد بن ناصح من علماء الكوفيين ، جاء فى أوله : « أطال الله فى ظل أفياء السلامة بقاءك ، وحجب عن غير نواشب الدهر نماءك ... فصنعت لك كتابا ... » ؛ ضمته موجزات الخُطَب ، ومتخَب بلاغات العرب ، مما حُفِظ من مُلَح كلامها ، ومختصر لفظها ، وموجز خُطَبها ، وبراعة أدبها ، ونادر خطابها ... وترجمته بكتاب الفاضل ، لفضله على كل كامل . وأبوابه تختلف عن أبواب هذا الكتاب ؛ ويقع فى إحدى وعشرين ورقة ؛ مكتوب بخط حديث ، وهذه النسخة ناقصة من آخرها .



وقد رُئى بعد إتمام النظر واستشارة بعض العلماء والباحثين أن يُشر بعنوان « الفاضل » استثناسا بما جاء فى آخر نسخة الأصيل .
ولعل الزمن — فيما بعد — يكشف عن نسخة أخرى تُميط اللثام عن عنوان الكتاب .

ومن الله جلّ شأنه نسأل التوفيق والسداد

محمد أبو الفضل إبراهيم
مدير القسم الأدبي

ديسمبر سنة ١٩٥٥

فهرس الموضوعات

صفحة	
١	مقدمة الكتاب
٩	باب في فضل الشعر
١٤	باب منه (أخبار وأحاديث)
١٨	باب نوادر من غريب ولغة
٢٣	باب من الشعر
٢٩	باب في الجود والكرم
٣٧	باب من الشعر
٤٣	باب من الشعر
٤٩	باب أخبار وأشعار
٥٤	باب من الأخبار المستحسنة
٥٩	باب مرثاة بليغة وعظات موجزة وأبيات مستحسنة
	باب في بعض أخبار المعمرين وأشعار العرب المحدثين في ذم
٦٨	الشيب وفقد الشباب
٧٨	باب شعر وغريب ولغة
٨٥	باب في الإحالة بالذنب على غير المذنب
٨٦	باب في الحلم والأناة
٩٤	باب الشكر للصنائع

باب يشتمل على فصول :

فصل في الحسد	١٠٠
فصل في كتمان السر	١٠١
فصل في تفضيل الكبير	١٠٣
فصل آخر	١٠٦
فصل آخر في الفصاحة	١١٢
فصل آخر في الجمال	١١٦
فصل آخر	١١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه استفتح

الحمد لله الذي آتحنج بالحمد كتابه ، وألهمه عباده ، وجعله مستريدا لهم من فضله ، وذريمة إلى ما قرب منه وأزلف عنده . وصلى الله على عبد نبيه وخاتم رساله ، وصفوته من خلقه ، وخيرته من عباده ؛ صلاة تُرثيه لديه ، وتُحفظه عنده ؛ وسلم تسليما .

إن الله عز وجل خلق خلقه لعبادته ، وأمرهم بطاعته ، ونهاهم عما حرّمه ، ووعدهم رحمته ، وحذّرهم عقابه ، فكان أحسنهم طاعة له ، وأشدّهم تقربا منه ، وأبعدهم بما حرّمه ونهى عنه العلماء ، وذو [و] العقل والفضل من خلقه ؛ فإنه يُروى أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم [قال] : **« إن الله يعاقب المافل بما لا يعاقب به الجاهل »** . ففضل الله جلّ اسمه ذكر العالم في زمانه على سائر نظرائه من خلقه ، وجعله قدوة لأهل عصره ، وذكرًا لمن يبق بعده .

من ذلك ما يُروى أنّ الأحنف بن قيس رأى الناس بالبصرة يقصدون الحسن البصري في أمورهم ، ويسألونه عن أحوال دينهم ؛ فقال : **« كادت النساء أن يكونوا أربابا ؛ وكلّ عزٍّ لم يوطّد يعلم فإلى ذلّ يصير »** .

وبروي من غير وجه : سمعنا أن زيد بن ثابت أتى عبد الله بن عباس فلقاه عبد الله ، وأخذ بركاب بنته حتى نزل عنها ، فلما زيد على ما فعله ، فقال : **« كذا أمرنا »**

(١) من الماشي والأصل « أن تكون » .

رسول الله صلى الله عليه أن نفعل بعلماثنا . فقال له زيد : أدن مني ، فدنا منه ، فقبل يده ثم قال : كذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه أن نفعل بأهل بيته .

وإنما سلك زيد في ذلك ما يروى أن رسول الله صلى الله عليه قال : **« لا يحل لأحد أن يقبل يد أحد إلا يد عالم أو يد رجل من أهل بيتي »** . ويروى أنه قال : **« إذا كان يوم القيامة قيل للعابد قم فأدخل الجنة ، ويقال للعالم : قم فاشفع »** . وقال عليه السلام : **« فضل العلم خير من فضل العمل »** .

وقال الله جل ثناؤه : **﴿ إِنَّمَا يُجِزِّي اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾** . بفعل — عز اسمه — العالمين بمحدوده هم الخائفين من عقابه ، وأوليائه وأهل طاعته .

ثم أفضل العلم ما يحل به ؛ وأنشفع بثمره ، فإنه يقال : إن أبعدهم من الله عالم لا يُشَفَعُ بعلمه . وقال بعض الحكماء : **« فلان أحوج إلى كذا من علم إلى عمل ، ومن قول إلى فعل ، ومن قدرة إلى عفو ؛ وعلى ذلك قول الشاعر :**

لا خير في القول إلا الفعل يتبعه والفعل للقول ما أتبعته آدم^(١)

وقال سلمان : إنك لن تكون عالما حتى تكون به متعلما ، ولن تكون بالعلم عالما حتى تكون به ماملا .

ولكن الله — جل ذكره — لم يؤت عباده من العلم إلا قليلا ، فمن لم يكن نصيبه في ذلك القليل كالمحتوى على أكثره ، ولم يكن أغلب الخصال عليه عقله ، وأشرف ما يعتقده عليه قواه لم يعد فاضلا . وقال أمير المؤمنين عليه السلام : **« قبيحة كل أمريء ما يُجَسِّن »** .

(١) الأصل : « كسب » مشكولا .

وللعالم سقطات ، ولتلقى هفوات . وكان ابن عمر يقول : إذا ترك العالم قول « لا أدري » أصيبت مقاتله .

وقال علي - رحمه الله عليه : يارتعها على الكيد من عالم يقول : « لا أدري » !

- وأحسن ما روى في حيلة الإنسان التي جُبل عليها كلام يروى عن علي - رحمه الله عليه ؛ يشبه بكلام الأنبياء عليهم السلام ، يصدق ذلك ما روى عنه أنه مسح يده على بطنه ، وقال : كَيْفَ مَلَى عِلْمًا ؛ أما والله لو طُرِحْتُ لي وسادة لقضيت لأهل التوراة بتوراتهم ، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم ، ولأهل القرآن بقرآنهم . وكان رسول الله صلى الله عليه يقول : « أنا مدينة العلم ومنى أباهم » . وكان كلامه في فطرة الإنسان كلام مَنْ قد عرف ذلك من نفسه ، أو يقرؤه من كفه :

١٠

وَأعجب ما في الإنسان قلبه ، وله مَوَادُّ من الحكمة ، وأضداد من خلافها ، فإن سَنَحَ له الرِّجَاءَ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ ، وإن هَاجَ به الطَّمَعُ أَهْلَكَه الحِرْصُ ، وإن مَلَكَه اليَأْسُ قَتَلَهُ الأَسْفُ ، وإن عَرَّضَ له الغَضَبُ اسْتَبَدَّ به الغَيْظُ ، وإن أَسْعَدَ بالرِّضَا نِييَ التحَقُّقِ ، وإن نَالَ الخَوْفَ شَغَلَهُ الحَذَرُ ، وإن أَسْعَى له الأَمْرُ اسْتَلْبَثَ النِّزْوَةَ ، وإن أَفَادَ مَالًا أَطْفَأَ النِّفْيَ ، وإن طَارَضَتْه فَاقَةٌ فَضَحَّه الجُرْعُ ، وإن جَهْدَهُ الجَوْحُ

١٥

(١) في البيان ٢ = ٤٤ : « من ابن عباس — وروى عن ابن عمر : من قال عند ما لا يدري لا أدري فقد أحرز نصف العلم » . ومثله في ١ : ٢١٢ « عن ابن عبد العزيز » .

(٢) مصنف : الكيف يشد به الياء أو تخفيفها ، وهو معروف من كلام أمير المؤمنين - وفي التاج « كَيْفَ كَوْبِ لَقَبَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ لَقَبَهُ بِهِ مَعْرُوضٌ اللَّهُ عَنْهُ ... الخ » . وانظر السبيل رقم

٢٠

١ : ٣ و « ملَى » من الماشى ، والأصل « حشى » . (٢) الأصل : « الرِّجَاءُ » ، مصحفاً .

(٤) الأصل « نِيْ » . [(٥) الترة : التفة وعدم النظر في المواقف] .

قعد به الضعف، وإن أفرط في الشَّع كَطَّه البطنة . فكلَّ تقصير به مضر، وكل إفراط له مفسد .

وأفضل ما قصد له من العلوم كتاب الله — جلَّ ذكره — والمعرفة بما حلَّ فيه من حلاله وحرامه وأحكامه ، وإعراب لفظه وتفسير غريبه . وروى أن المأمون أمر مجلِّمَ الواثق بالله — وقد سأله عما يعلِّمه إياه — [أن يعلِّمه ^(١) كتاب الله جلَّ اسمه ، وأن يقرئه عهدَ أردشير، ويحفظه كتاب كليله ودمنة .

وأفضل العلوم بعدُ علمُ اللغة وإعراب الكلام، فإن بذلك يُقرأ القرآن، وعليه تُروى الأخبار والأشعار، وبه يزيّن المرء كتابه، ويحلِّي لفظه، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَلْسَانِي حَرَّيْ مَيِّينِ﴾ ^(٢) . وقال الشاعر:

النحو يُطْلِق من لسان الأَلَكِينِ والمرءُ يُعْظِمه إذا لم يلَحِزْ
فإذا طلبت من المعلوم أجْلَهَا فأجلُّها منها مَقِمْ الألسنَ

وقال صلى الله عليه وسلم: "أعربوا في كلامكم تُعربوا في كتاب الله" .
وقال عمر بن الخطاب رحمه الله عليه: تعلّموا العربية تُحزّروا المروءة .
ولحن رجل بين يدي سليمان بن عبد الملك بعد أن فاوضه فوجده عاقلاً، فقال سليمان: زيادة عقل على منطقي مُجَنَّة، . وزيادة منطقي على عقل خُدْمة .
وأحسن الأشياء ما شاكل بعضه بعضاً .

وكان الصدر الأول من أصحاب رسول الله صلى الله عليه يُعربون طبعاً، حتى خالطهم العجم ففسدت ألسنتهم، وتغيّرت لغاتهم .

- (١) [نكتة يستقيم بها الكلام، أبتناها وفقاً لتفريق المعنى في الحاشية التالية] .
(٢) كذا، والأصل إن شاء الله: «أن يعلِّمه كتاب الله» .
(٣) أبو سعيد البصري، ح الأدباء: ٢٢: ٢٢ عن القنقشني، ونسب المبرد في الكامل ٢٣٩ لإصحاح ابن خلف الهيراني، وبلا عزري في عيون الأخبار: ١٥٧، وهي في غرر الخصال ١٣٩ أتم .
(٤) مثله عن الزهري في الأدباء: ١: ٢٠، وهذا فيه ١٩ .

ويروى أن عمر بن عبد العزيز رأى قوما من الفرس ينظرون في النحو فقال :
لئن أصلحتموه لأتم أول من أفسده .

ويروى أن رجلا قال لبعض العلماء : أسألك عن شيء من الغريب ، فقال :
هو كلام القوم ، وإنا أنت وأمثالك فيه غرباء .^(١)

- وذكّر أن السبب الذي بُني له أبواب النحو وعليه أُصلّت أصوله أن أبنية^(٢)
أبي الأسود الدئلي قالت : يا أبت ما أشدُّ الحرّ ! قال : الحَصْبَاءُ بِالرُّمضاء . قالت : إنما
نحجبتُ من شدّته ، قال : أَوَقَدْ لَحَنَ النَّاسُ ؟ فأخبر بذلك صليّا — رحمة الله عليه —
فأعطاه أصولاً بَنَى منها ، وحمل بعده عليها ، فأخذه عن أبي الأسود عَنَيْسَةَ بْنِ مَعْدَانَ
الْمَهْشَرِيِّ^(٣) الذي يقال له عنسة القليل .

- وأبو الأسود أول من نقط المصاحف ، ثم أخذ النحو عن عنسة ميمون الأقرن ،
ثم أخذه عن ميمون عبد الله بن أبي إسحق الحضرمي الذي يقول فيه الفرزدق :^(٤)

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا

- ثم أخذه عنه عيسى بن عمر ، وأخذه عن عيسى الخليل بن أحمد القرطوبى^(٥) ، ثم
أخذه عن الخليل سيبويه — وأسمه عمرو بن عثمان الحارثي — ثم أخذه عن سيبويه
الأخفش ، وهو سعيد بن مسعدة المجاشعي .

(١) في الأصل نحو « العرب » . (٢) انظر لهذه الأخبار مقدمات طبقات النحاة للسيرافي
١٩ ، وأبي الطيب القزويني معروفة . والسيرافي رسالة في المنق .

[(٣) المهري ، في الأصل « التبدى » ، وهو تحريف . والمهري : منسوب إلى مهرة بن
حيان ؛ وإن كان عنسة بن معدان من أهل بيسان وليس من العرب . وتوفى حوالي سنة ٩٥] .

(٤) الموضح ١٠٠ ، طبقات السيرافي ٢٧ .

(٥) وصل الطرّة « القراهمدي » ، وفي زيادات الكامل : « لا يقال القرطوبى » . ولا أراه صحيحا .

وأفضل ما في الإنسان المعبر عن شأنه المبين لمعرفته لسانه ،
وقال الشاعر ^(١) :

لسانُ القَيِّ نَصْفٌ ونَصْفٌ فؤاده فلم يَسِقْ إِلَّا صورةُ القَمِّ والدم
وكانن تَرى من صامتٍ لك مُعْجِبٍ زيادته أو نقصه في التكلم

وقال الآخر ^(٢) :

وما المرءُ إِلَّا الأصفران لسانه ومَعْقُولُهُ والجسمُ خَلْقٌ مُصَوَّرُ
فإن طَلَرْتُ راقَتَكَ يوماً فربما أصرَّ مَذاقُ العودِ والعودُ أخضرُ

وقال عمرو بن العاص : لسان المرء قطعة من عقله ، وطنه قطعة من عامه .
وقيل : ما الإنسان لولا اللسان إلا بهيمة مُهْمَلَةٌ ، أو صورةٌ مُمَثَّلَةٌ . وقال علي
رحمة الله عليه : المرء مخبوءٌ تحت لسانه .

وقال الفرزدق ^(٣) تولب :

أَعِدْنِي رَبِّ مِنْ حَصِيرٍ وَعَيٍّ ومن نَفِيسٍ أَعْلَجُهَا عِلاجاً
وقال آخر ^(٤) :

وما بَيَّ مِنْ عَيٍّ وَلَا أَنْطِقُ الْخَنَّا إذا جَمَعَ الْأَقْوَامُ فِي الْخَطْبِ مَحْفِلُ

(١) ثلاثة عند الباق مصر ٩٣ : ٢ ، وتروى لغير في آخر معلقته ، والمعروف أنها لعمرو الشني
في البصرية ، والبيان ١ : ٩٦ ، والموشى ٥ . ورواهما البحتري ١٩٩ لعبد الله بن معاوية الجفري ،
واظفر شرح الزيدونية (١٢٩٠ هـ) ٥٨ .

[(٢) البيان ، من أبيات تنسب إلى خالد بن صفوان الأحمي الخطيب البليغ ، من مخضرى
الهدلثين . وكان خالد من صغار أبي العباس السفاح وأهل المزلّة عنده . توفي سنة ١٣٣] .

(٣) العقد ٣ : ٢٢ . (٤) الفصل من أزل البيان ١ : ٢ ، وبيت الفرزدق في الحيوان
١١١ : ٢ من أبيات . (٥) البيان ١ : ٢ بلا عزو .

وقال أحيمة بن الجلاح^(١) :

والصمت أحسن بالفقى ما لم يكن عي يشينه
والقول ذو خطئ إذا ما لم يكن لب يمينه

وبعد معرفة النحو علم الدين ، والفقه والتفقه فيه ، ومعرفة الحلال والحرام منه .
وقيل للحسين : ما المروءة ؟ قال : الدين المتوسط .

وقال له رجل : ملئني ديناً وسوطاً ، لا ذاهباً قروطاً ، ولا ساقطاً هبوطاً .
فقال : نعم ، خير الأمور أوساطها . وأنشد أبو عبيدة^(٢) :

لا تنهبن في الأمور قروطاً وكن من الناس جميعاً وسطاً

وعلى قدر دين الرجل حسن متقلبه ، وعلى حسب سريره منزلته من ربه .
وإنما يبين عن الناس أعمالهم ، ويحققهم بالصلاح والطلاح آثارهم — واعتدنا
تأليف هذا الكتاب ، والحث على طلب الأدب والترغيب فيه ، والحض على الإثارة
منه ؛ فإن المستكثر من شيء^(٣) ، إن لم يدرك آخره ولم يأت على غايته استكثر من
الصواب ، وأستقل من الخطأ ، وترتب به عند الناس ، وأستره من لوم الأهل ،
وإنما الإنسان بنفسه وآثر خبره .

وقالت عائشة : كل لوم دونه شرف فالشرف أولى به ، وكل شرف دونه لوم
فاللوم أولى به .

(١) البيان ١ : ٢٥٣ : ١٤٥ ، لب الآداب ٢٧٧ ، غرر الخائص ١٣٥ .

(٢) الأشعار الثلاثة في البيان ١ : ١٤٢ ، يخطها « لسان إن سالت شططا » .

(٣) [في الأصل : « المستكثر الإنسان » قال المصنف] : كذا بدل (من شيء) ، [ورأينا إثبات

ما اقترحه المصنف] .

وقال الشاعر :^(١)

كن ابن من شئت وأكتسب أدبا يُغنيك محموده عن النسب^(٢)

وكان بعض العلماء إذا سأل عن رجل قال : أعصامي هو أم عظامي ؟
أى [أ] هو من يفخر بأبائه وسلفه وبين قد مضى من أهله ، وهو خال مما كانوا
فيه ، أم هو بنفسه ؟ كما قال الشاعر :^(٣)

نفس عصام سودت عصاما وعلمته العكر والإقداما

* وجعلته ملكا هاما *

٧

وسنذكر في كتابنا هذا أبوابا من كلام العرب وبعض ما روى عنها، ونثرا من
أخبارها، ونفصل ذلك بأشعار وأخبار من قديم وحديث وما بينهما، ونقدم العنبر
في تقصير إن وقع فيه أو خلل إن لزمه ، فإنما ألفناه من غير خلوة به ولا تميز لما
نصنعه ، ونسأل الله توفيقه وحسن معونته ، ونترك عليه ونستمرشده ، وبه الحلول
والقسوة .

(١) أحمد يمين معروفين ، ويشبان لعل رضى الله عنه .

[(٢) نسب السيوطي في قبضة الوعاة اليقين إلى أبي ربيعة عزية النحوى الأصماني ، وزاد بعدهما
بنا ثالثا ، وهو :

لا شيء في الأرض أنت تكلمه أحمد عند الأنام من أدب]

(٣) كذا بدل الراجز ، وهو النابتة القبياني (د) لما ص ٧٩ ، الفاتر ١٤٥ ، الخزانة ٤ : ٩٧ ،
جمهرة الأشعار ٢٩ ، وكليات البحراني ١٠٨ ، لسان فيه . والأشطار في أمثال الضمى ٧٨ ، ٩٨
لصام قس .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حدثني أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي قال : روى لنا أباينا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستحسن الشعر ويستنشد من أهله ، ويشب عليه قائله . ثم يروى أن شاعرا أنشده مدحا في الله ومدحا فيه ، فأنابه على مدحه لله ولم يثبه على مدحه له .

وكان يمتثل بقول طرفة : ^(١) « ويأتيك من لم تزود بالأخبار » لأن الشعر لم يحرق قط على لسانه . وقال يوما لأبي بكر رحمة الله عليه : كيف قال العباس بن مرداس : ^(٢) « أنجعل نهبي ونهب العبيد بين الأفرع وصينة » ؟ فقال أبو بكر : يا رسول الله (صلى الله عليه) : « بين حينة والأفرع » . قال : أليس هما سواء ! وكان ^(٣) يستحسن :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

وكان يقول : « إن من الشعر لحكمة ، وإن من البيان سحرا » . وكان حسان بن ثابت شاعره . ويروى أنه أنشده في كلمة له يقول فيها : ^(٤)

(١) من المعلقة

(٢) السيرة ٨٨١ ، الروض ٢ : ٣٠٩

(٣) البديع ، دج ٢ رقم XLX البيت ٩ ، وهو من شواهد النحر ، والبيوطي ٥٥

(٤) لا يوجد في رواية ابن حبيب ولا في السيرة .

⑤

لو لم تكن فيه آياتٌ مبینةٌ كانت بُداهته تُنبئك بالخبرِ
فأُعجب بذلك، صلّى الله عليه وسلّم، وأثاب حسنا ودعا له .
ويروى أنه قيل لحسان بعد موت رسول الله عليه السلام : ما بالكَ لا تَرى^(١١)
رسول الله عليه السلام ؟ قال : لأنى أَسْتَقِلَّ كُلَّ شَيْءٍ يَبْجِئْنِي فِيهِ .

• وروى أبو عبيدة قال : كان ابن عباس يقول : إذا أشكل عليكم الشئُ من
القرآن فارجعوا فيه إلى الشعر فإنه ديوان العرب . وكان يُسأل عن القرآن
فيلشد الشعر .

وسئل عن الزنيم ، فقال : هو الدعي الملقب ، ألم تسمع إلى قول الشاعر :
زَنِمٌ تَدَاعَاهُ الرِّجَالُ زِيَادَةً كما زِيدَ عَرْضُ الْأَدِيمِ الْأَكَارُغُ^(١٢)
وسئل عن قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّيْلُ وَمَا وَسَّيْ ﴾ . قال : وما جَمَعَ ، ألم تسمع
إلى قول الرازج :

إِنَّ لَنَا قَلَائِصًا حَقَائِقًا^(١٣) مُسْتَوْسَقَاتٍ لَوْ يَحْجِذُنْ سَائِقًا^(١٤)
وكان يغمز قوله : ﴿ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ . قال : بالأرض ، ألم تسمع إلى قول
أمية بن أبي الصلت الثقفى :

فذاك جزاءُ ما عَمِلُوا قَدِيمًا وكلُّ بعدِ ذلكمُ يَدُومُ^(١٥)
وفيها لَحْمٌ سَاهِرَةٌ وَبَحْرٌ وما فَاهَسُوا بِهِ لَحْمٌ مُقِيمٌ

(١) وعلى الهامش يله : « الصلاة » (٢) مسائل نافع عه توجد تامة في إسناده ودار
مصر . وسأناها في الإتيان ١ : ١١٢ ؛ وكلها بطريق ابن دأب ، وبعضها في مقدمة جهرة الأشعار .
(٣) ونحو « الملق » . (٤) الإتيان ١ : ١٢٦ ، وهو الخطم التيبي ، جاهلي ، عن ابن ربي .
وفي الكامل ٥٦٧ لحسان . (٥) وعلى الهامش « قنقنا » كما في اللسان ، وهو في الكامل ٥٦٦ ،
وفي الإتيان ١ : ١٢٤ ؛ لطرفة ، وفي اللسان للعجاج ، وهو في زيادات (د) برقم ٣٦ ، والأزمة ١٧٥ : ٢ .
(٦) البيت الثاني في كتبه عنه الميني ٢ : ٣٤٦ ؛ ود (٥١٣٥٢) ص ٥٤

وتحدث عمر بن شبة^(١) قال : بينا ابن عباس في المسجد الحرام وعنده ناس من
الخواارج وابن الأزرق يسألونه إذ أقبل، عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة فقال :
أنشدنا ، فأنشدته :

أمن آل نهم أنت غاد فُبكرُ غداة غدا أم راح فُبكرُ

حتى جاء على آخرها . فأقبل عليه ابن الأزرق فقال : تالله يا ابن عباس ، إنا نضربُ إليك
أبجاد الإبل عن أقاصى البلاد لنسألك عن الحلال والحرام فننقل علينا ، ويأتيك
مُتَرَف من مُتَرَف قريش فينشدك :

رأت رجلاً يوماً إذا الشمس ماضت فيخزي وأنا بالعشي فيخسر

فقال ابن عباس : ليس هكذا . قال : فكيف قال ؟ : فأنشده :

رأت رجلاً يوماً إذا الشمس ماضت فيضعى وأنا بالعشي فيخسر

فقال : ما أراك إلا وقد حفظت هذا البيت ، قال : نعم ! وإن شئت أن أنشدك

القصيدة كلها كما [أنشدك] أنشدتك ، قال : نعم ، فأتى أشاء ، فأنشدته القصيدة حتى

جاء على آخرها ، ثم أقبل على عمر فقال : أنشد ، فأنشدته :

* تَشَطَّ غَدًا دَارُ جِرِينَا *

فقال ابن عباس :

* وَلِلدَّارِ بَعْدَ غَدٍ أُولُو *

فقال : كذا قلت ! قال : كذا يكون - إن شاء الله - فاضطرب ابن أبي ربيعة

ونجمل ، فقال له ابن عباس : إنما عيتُ أنك أنت قلته ، قال : ياعم ، فكيف علمت ؟

فقال : لا يكون بعد هذا إلا ذا .

٢٠ (١) انظر على طوله في الكامل ٥٧٠ ، والرائية أول كلمة في (د) .

(٢) في الكامل لابن جرير : « تالله أنت يا ابن عباس ! » [

(٣) الكلمة في غ (الدار) ١ : ٢٨٤ و (د) رقم ١٤٦ .

ويروى أن أمراءياً سأله عن قول الشاعر^(١) :

لذي الحلم قبل اليوم ما تفرَّج العصا * وما علم الإنسانُ إلا ليحلبا
من الذي قاله ؟ ومن عُني به ؟ قال : عمرو بن حُمة الدوميّ ، قضى على العرب
ثلاثمائة سنة وهو ابن سبعين ، فالزموه السادس من ولد ولده حيث كبر ، فجعل بينه
وبينهم أمارّة إذا أخطط أن يفرّج له العصا ليرتدع . فذلك قول المتلمّس :
* لذي الحليم قبل اليوم ما تفرَّج العصا *

ويُروى أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع كعب بن مالك بن أبي كعب
الأنصاريّ ينشد^(٢) :

ألا هل أتى غسانَ عنا ودونا من الأرض نرق غَوْلُه متمتع^(٣)
مجالدنا عن جذمتنا كلّ نخمة^(٤) مدّرية^(٥) فيها القوانس تلمع^(٦)

❦

فقال صلى الله عليه وسلم : " لا تقل عن «جذمتنا» وقل «عن ديننا» . فكان كعب
يقرأ كذلك ويفتخر بذلك ، ويقول : ما أمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شعره غيري .

وحدثني الرايثي في إسناده قال : لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
اجتمعت عليه الأنصار ، وجعلوا يخبرونه عن أمورهم ، قال : وأنشدته حسان^(٦) :
وقد أروحُ أمامَ الحَيِّ مُتعلِّقا بصارمٍ مثلِ لونِ الملحِ قَطّاع

- (١) المتلمس (د) رواية الأثرم رقم ٨ ب ٨ منه النثر "إن الصاقرت لذي الحلم" . انظر له
الأول من قرئت له المدياني طبعته ١ : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، السجل ١ : ٨٦ ، التبريزي ١ : ١٠٨ ،
كليات الجرجاني ٨١ . ولعمرو ترجمة في الأصابه ٥٨١٩ ، والمصريين رقم ١٥ ، وصحط اللات ٧٦٧
(٢) السيرة ٦١٣ ، السجل ٢ : ١٥٦ (٣) متمتع : مضطرب ، ومتنع : متردد .
(٤) وهو في نسخ السيرة «عن ديننا» . (٥) الخشنى : مدرية ، من الدرية ، ومدرية
بالهجمة : مخددة . (٦) (د) CLH وأصلنا على «يدفع» : يحفز كالدويان ، ونحت ذباب
«نجد» كالدويان أيضا ، وما كالدويان في غ (الدار) ٤ : ١٦٦

يدفع عنى ذبابَ السيف سائفةً مؤارةً مثلَ مؤوِ التَّهى بالفراع
في فتية كسيوف الهند أوجههم لا يَنْكُلُون إذا ما ثوب الداعي

قال : ورسول الله صلى الله عليه يتبسم ، فظن أن تبسمه لما يسمع من وصفه
مع ما هو عليه من جبينه . وذكر الزبير أن قومه كانوا يدفعون أن يكون جباناً ،
ولكنه أقعده عن الحرب أن أكَّله قد قطع ، فذهب منه العمل في الحرب ، وأفسد
الزبير قول حسان ^(١) :

أضربُ بِمِسمى مرَّ الدهور وخان فِراعَ يدي الأَكَلُ
وقد كنت أشهد وقعَ الحروب ويمر في كفى التَّصَلُ
ورثنا من المجد أكرومةً يورثها الآخر الأولُ

وحدثت عن الأصمى قال : الدليل على أن حساناً لم يكن جباناً من الأصل أنه
كان يجاىى خلقاً فلم يعيره أحد منهم .

وكان أبو بكر الصديق رحمة الله عليه — فيما يروى — شاعراً ، وعمر شاعراً ،
وعلى أشعر الثلاثة . وينشد لعلي عليه السلام ^(٢) :

فلو كنا إذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل شيء

ولكننا إذا متنا بُمتنا فنسأل بعد ذا عن كل شيء

وكانت عائشة رحمة الله تفسر قول رسول الله صلى الله عليه : "لأن يمتلى جوفُ
أحدكم قبلاً حتى يرى به (من الورى) خير له من أن يمتلى شعراً" . قالت : يعنى
الهباء منه .

(١) له من الكلمة CCXX في (د) ، ولم أعره .

(٢) لأبي دلف في المنام ، محاسن البقي ٢ : ١٤ مصر ، الوفيات (ترجمة القاسم) ، مروج
المعوى (المعصم) ، والسماقي (الكرجي) .

وسمع أبو بكر يومًا قولَ لبيد^(١) :

أَنَا لِي أَمَا كُلُّ شَيْءٍ سَأُكُهُ فِيمُعْطَى وَأَمَا كُلُّ ذَنْبٍ يَغْفِرُ
فقال : ذاك رسول الله صلى الله عليه .

وحدثني الرياشي قال : أنشد منشد أبا بكر قولَ زهير في هيرم بن سنان :

أَنْ نِئْسَمَ مَعْرَكُ الْجِيَاغِ إِذَا خَبَّ السَّفِيرُ وَسَابَى الْخَمِيرُ^(٢)
وَلَنَمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُبِيتَ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ
وَمَرَهُقُ النَّبْرَانِ يُحَدُّ فِي الْإِ لَأَوَاءِ غَيْرُ مُلْعَنٍ الْقِنْدَرِ

وجعل أبو بكر رحمه الله يقول عند كل بيت : ذاك رسول الله ، حتى أنشده :

وَالسُّتَرْدُونُ الْفَاحِشَاتُ وَمَا يُلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرِ

أى يكون لك سترا دون الفاحشات من دون الخيرات . فقال : هكذا كان والله رسول الله صلى الله عليه . ثم قال : أشعر شعرائكم زهير .

باب منه

قال محمد بن علي بن الحسين بن علي - صلوات الله عليهم : إن الله جلَّ وعزَّ - أَدَبَ عَجْدَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَحْسَنَ الْأَدَبِ ، فقال تبارك وتعالى :
(خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) .

فلما قبل عن ربه جلَّ وعزَّ ، وعَمِلَ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ رَبُّهُ أَتَى عَلَيْهِ فقال :
(وَإِلَّا نَكُ لَلْأَلْفِ عَقِيمٌ) .

(١) من ثلاثة الحماسة (برن) ٤٦٨ بولاق ٣ : ٤٥ ، غ ١٣٣ : ١٥ (د) ٣ : ٢ رقم XXV

(٢) خب : سار كليب ، والسفير : الووق ؛ يريد في الجذب ، ويرى « حَبَّ الْقَتَارِ » .

(٣) البيان ٣ : ١٤

وقال صلى الله عليه : "أوصاني ربي بتسع خصال : الإخلاص في السر والعلانية ، والعدل في الرضا والغضب ، والفضل في الفقر والغنى ، وأن أعفو عمن ظلمني ، وأعطى من حرمي ، وأصل من قطعني ، وأن يكون نظمي ذكرا ، وصحبي فكرا ، ونظري عبرا " .

- وقال أنس بن مالك : لما قدم رسول الله صلى الله عليه المدينة جاءت بي أمي إليه فقالت : يا رسول الله ، هذا أخى جئت بك به ليعلمك ، فخدمته عشر سنين ما سمعته قال أف قط ، ولا قال في شيء فعلته : لم فعلته ؟ ولا قال في شيء لم أفعله : لم لم تفعله ؟ فلما كانت السنة التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه عليه جاءته أمي ، فقالت : يا رسول الله خادمك أنس تدعو الله له ، فقال : " اللهم أطل عمره ، وكثر ولده وماله ، وأغفر له " . فقال أنس : قد دفنت من ولدي مائة إلا اثنين ، أو مائة وأثنين ، وعلقت تائني في السنة صريتين . وبلغ سنه مائة سنة وستين بعد ذلك لم يعمده ، وخلف من الولد عددا كالقبيلة الوفرة . قال أنس : وإني لأرجو الله في الدعوة الرابعة . ولم يسأل صلى الله عليه الله عز وجل شيئا فتمعه . ويروى أنه نظر إلى عصاية قادمة من الأعراب ولم يكن عنده في ذلك الوقت شيء يقسمه بينهم ، فتناولها بعضهم بما كرهه ، فجاءوه فقالوا : يا رسول الله أقتصص منا ، فقال عليه السلام : " لا أفضل " .

وقال صلى الله عليه لوافد وفد عليه ، فسأله عن شيء فكذب به : " أسألك فتكذبني ! لولا سخاء فيك ومك الله عليه لشردت بك من وافت القوم " .

(١) من الحسن في البيان ٢ : ١٢

(٢) كذا بالأصل ، والرواية «واقصد» [

وقدم عليه علي بن أبي طالب وضوء الله عليه بأمراء ، فأمر بقتلهم
إلا واحدا منهم ، فقال علي : يا رسول الله ، الرب واحد ، والدين واحد ، فما بال
هذا من بينهم ؟ فقال : " إن جبرئيل أمرني عن الله تبارك وتعالى بترك هذا لسخاء
فيه شكره الله له " .

ولما دخل المدينة قال لبي سَلَمَة : ^(١) " مَنْ سَيِّدُكُمْ ؟ " قالوا : جَدُّ بَن قَيْس ، علي
بخل فيه . فقال عليه السلام : " وأى داءٍ أَدَوَى من البخل ؟ لا يسود البخل ،
بل سَيِّدُكُمْ الْأَبْيَضُ الْجَعْدُ عَمْرُو بْنُ الْجَوْح " ويقال : " بشر بن البراء " . وجاء
في الحديث أن رجلا سأله عليه السلام أى الأعمال أفضل ؟ قال : " حسن الخلق " .
وستلت عائشة رحمة الله عليها عن خُلق رسول الله صلى الله عليه فقالت :
أو ما تَقْرءون القرآن : (^(٢) وَلَئِكَ لَمْ يَخُفْ عَظِيمٌ) .

وقالت : كان رسول الله صلى الله عليه مع أصحابه فصنعت له طعاما ، وصنعت
له حفصة طعاما ، وسبقتني ، فقلت لحارثي : اذهب فأَكْفئ قصمتها ، فلحقها
وقد أهوت أن تضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه فكفأتها ؛ فانكسرت
القصة ، وانتشر الطعام ، فجمعها رسول الله صلى الله عليه وما فيها من الطعام علي
نَطَع فأكلوا ، ثم بشتُ قصمتي إلى حفصة فقلت : خذوا هذه ظرفا مكان ظرفكم
فكلوا ما فيها . قالت : فما رأيت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه .

وجاء رجل فقال : يا رسول الله أوصني ، فقال : " عليك بتقوى الله والباس
عما في أيديهم ، وإياك والطمع فإنه الفقر الحاضر ، وإذا صليت فصل صلاة مودع

[(١) في الأصل «سلة» محرفة — وتوفي جد بن قيس السلمي في خلافة عثمان بن عفان] .

[(٢) في الأصل (البراءة) والبراء « البراء » ، وتوفي بشر بن البراء بن معرود السلمي بمجبر عين

انتاحتها سنة ٧] .

﴿١٤﴾ وإياك وما يُستدْرِفُهُ^(١) . فقال : زدني ، قال : «حسن الخلق وصلة الرحم يزيدان في العمر» . وروى عنه أنه قال : «من أقال نادما ببيع أقال الله عثرته ، ومن سعى في حاجة أخيه كان الله معه» . وقال عليه السلام : «إن من الصدقة - أو قال : من المعروف - لَقَضَّيْلَ لسانك تعبر به عن أخيك» . وقال عليه السلام : «لئن الله المثلث» . قيل : وما المثلث ؟ قال : «الذي يسمى بجاره إلى سلطانته^(٢) ، فقد أهلك نفسه وجاره وسلطانته» .

- وروى محمد بن علي بن الحسين طهيم السلام قال : [قال رسول الله عليه السلام : «اهتبلوا عثرات الكرام» . يقول : اغتبنوا أن يعثروا فتصحبوا عنهم . وقال عليه السلام : «لا يزال المرء في قسحة من دينه ما لم يصب دما حراما» .
- ١٠ وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : من أخذ الله بمعصيته في الدنيا فآله أكرم من أن يُعبدَها عليه في الآخرة ، ومن عفا عنه في الدنيا فآله أكرم من أن يأخذ به في الآخرة . فيقال إن هذا أحسن حديث روى في الإسلام .
- وروى أنه لما هم رسول الله صلى الله عليه وآله بترويح فاطمة عليها رحمها الله أمر جميع المهاجرين والأنصار ، ثم قال لعلي عليه السلام : «تكلم خطيبا لنفسك» . فقال : الحمد لله حمدا يبلغه ويرتضيه ، وصلى الله على نبيه صلاة تُزلفه وتُحفظه ، والنكاح مما أمر الله تعالى به ، واجتماعنا بما قدره الله وأذن فيه ، وهذا عهد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله زوجني ابنته فاطمة على خمسمائة درهم ، وقد رضيت ، فاسألوه واشهدوا .

(١) كذا ، وحفظ «وما يستدْرِفُهُ» - وانظر لفظي اليان ٢ : ٤٥ .

(٢) الأصل : «بنفسه» .

ويروى أن أبا طالب خطب لترويج رسول الله صلى الله عليه خديجة بنته خُوَيْلِدَ^(١١) رَحِمَهَا اللهُ فَقَالَ: الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم، ومن ذرية إسماعيل، وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا، وجعلنا الحُكَّامَ على الناس في عَمَلنا الذي نحن فيه، ثم إن ابنَ أُنْجَى مَعْد بن عبد الله بن عبد المطلب لا يُوزَنُ برجل من قريش إلا رَجَحَ به، ولا يُقَاسُ به شيء إلا عَظُمَ عنده، وإنه وإن كان في المال قُلٌّ فإن المال بعدُ رزقٌ جارٍ، وله في خديجة رغبة، ولها فيه تلك، والصدّاق ماسا لثموه عاجله وآجله لمن مالى، وله والله خطر عظيم، ونبا شائع جسيم.

باب نوادر من غريب ولغة

حدّثني المازني قال حدّثني الأصمعي قال سمعت أعرابيا يقول: جاءت فُقَيْمٌ تغايِشُ بقبائِها، أى تفاخر، كما قال جرير:^(١٢)

* ولا تفخروا إن الفياش بكم مُزِر *

وحدّثني الأصمعي قال: سيف قُسامي: منسوب إلى معدن، وأنشدني لرجل يصف معولا:

أخضرُ من معدن ذى قُساس^(١٣) كأنه في الحيد ذى الأضراس^(١٤)

* يُرْمَى به في البلد الدّهايس^(١٥) *

(١) السجل ١: ١٢٢، الكامل ٩٢ و ٧٠٤، تذكرة خواص الأمة ١٧٠.
(٢) محمّد: «خطب». - (٣) الأصل: «قبائِها»، مصحفا. - (٤) رواية (د) الثانية ٢٧٩:

فلا تحسبن الحرب لنا تشنعت فغايشة إن الفياش بكم مُزِر

(٥) قُساس: جبل فيه معدن حديد يارينيّة. والأشطار في البلدان، والكامل ٥٠٩.

[(٦) الحيد: ما أشرّف من الجبل أو غيره. وذو الأضراس: يريد الموضع الضرس الخشن].

[(٧) الدّهايس: ما لان من الرمل].

وَأَنشَدْنِي أَبُو عِثَّانٌ ^(١) :

لَوْ عَرَضْتُ لِأَبِي ^(٢) قَسَّ أَشَعْتُ فِي هَيْكَلِهِ مَنَدَسَ
 * حَنَّ إِلَيْهَا كَحَيْنِ الطَّسِّ *

جاء به على الأصل ؛ وذلك أن أصله الطَّسُّ ، وإثما التاء بدل من السين ، كما
 قالوا : سَتَّةٌ ، وأصله سِدْسَةٌ ، وجمع السِّدْسِ أَسَدَاسٌ مَبْنِيٌّ عَنْ أَصْلِهِ ، وَالسِّدْسُ
 مَبْنِيٌّ عَنْ سَتَّةٍ ، وَالطَّسْتُ يَجْمَعُ عَلَى طِسَاسٍ ، وَيَصْغُرُ عَلَى طُسَيْسَةٍ .

وَأَنشَدْنِي أَبُو عِثَّانٍ الْمَازِنِيُّ ^(٣) :

وَمَا الْبُتُوتُ ^(٤) فِيزُ صُوفٍ بَحَّتْ مَصْبُوعَةٌ أَلْوَانُهَا بِالزُّفِّ
 فَضَمَّ الزَّأَى ، كَقَوْلِهِمُ : الضُّعْفُ وَالضُّعْفُ ، وَالْفَقْرُ وَالْفَقْرُ .

وَيَقَالُ : قَلَوْتُ الْإِبِلَ إِذَا سَقَمْتُهَا سَوْقًا شَدِيدًا ، وَدَلَوْتُهَا إِذَا هَوَنْتَ عَلَيْهَا
 السَّيْرَ ، وَأَنشَدْنِي عَنْ أَبِي زَيْدٍ ^(٥) :

لَا تَقْلُوهَا وَأَدْلُوهَا دَلُّوا إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدُوا

وَأَخْبَرَنِي الرِّمَاشِيُّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ ، يَقَالُ : حَبَضَ الْمَهْمُ إِذَا قَصَرَ عَنِ الْمَدْفِ
 ثُمَّ سَقَطَ ، وَأَنشَدَ :

وَالْبَيْلُ تَهْوِي ^(٦) خَطَا أَوْ حَبَضًا *

(١) ل (قس) . وهذا كله عن المازني (طس) .

(٢) [الأيل] ؛ بفتح الـ با . وضحا : رئيس النصارى [. (٣) الأصل : « الحارثي » ، مصحفا .

(٤) البتوت ، جمع بت كفلس : الطليان . واؤفت ، مضبوط في ل ، ت بالكسر بمعنى القار ؛ ولإضافة

إلى ضم الزأى إن لم يكن عة رواية ؛ ولنا الضعف والفقرتان بتان في ل . (٥) ل (قار ، دلو) ،

الماثور ٥٦ ، السرياني ٧٦ ، الألفاظ ٢٩١ . (٦) ل (حبض) : « خطا وحبضا » .

وقال أبو زيد : حَيَّضَ السَّهْمُ إِذَا خَرَجَ عَنِ الْوَتْرِ فَوَقَعَ بَيْنَ يَدَيِ الرَّامِي ، وَالنَّاقِرُ : السَّهْمُ الَّذِي يُصِيبُ الْمَدْفَ ثُمَّ يَسْقُطُ ، وَالْعَاصِدُ : الْمَائِلُ عَنِ الْمَدْفِ ، وَالْحَابِضُ : الَّذِي يَقَعُ قَدَامَ الرَّامِي ، وَالْقَاصِرُ : الَّذِي يَقَعُ عَنِ الْمَدْفِ ، وَالزَّالِجُ : الَّذِي يَصِيبُ الْأَرْضَ ثُمَّ يَرْتَفِعُ فَيَصِيبُ الْمَدْفَ ، وَالْمُعْظَمُ ^(١) : الَّذِي يَحْتَزُّ مَلْتَوِيَا غَيْرِ مُسْتَقِيمٍ ، وَأَنْشَدَنِي التَّوْزِيُّ لَعْنَةً :

• وَعَظَّمْتُ مَا أَعَدُّ مِنَ السَّهَامِ •

وَيُقَالُ : فَوْقَ لَهُ بِسَهْمٍ ، وَأَفْوَقَ لَهُ بِسَهْمٍ إِذَا وَضَعَهُ فِي الْوَتْرِ . قَالَ الْمَازَنِيُّ : قَالَ أَبُو زَيْدٍ : أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرَبٌ وَسَهْمٌ غَرَبٌ ، وَالْغَرَبُ : الَّذِي يَأْتِيكَ مِنْ حَيْثُ لَا تَنْتَرِي ، فَأَمَّا سَهْمٌ غَرَبٌ فَلِذَا رُمِيَ فِيهِ فَأَصَابَهُ ، وَالْغَرَبُ : الَّذِي يَرْمِي فِيهِ فَأَصَابَهُ هُوَ .

يُقَالُ : خَبِرْتُ الطَّعَامَ إِذَا خَلَطْتَهُ بِلَسَمٍ ، وَتَمَرْتُهُ إِذَا أَهْرَيْتَهُ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ لِأَمْرَأَتِهِ : عَلَيْكَ بِهَذَا الطَّعَامِ فَاخْبُرِيهِ وَلَا تُسْمِرِيهِ . وَالْخُبْرَةُ : اللَّسَمُ ، وَالسَّيَّارُ : اللَّبَنُ الرَّقِيقُ ، يَقُولُ : اجْعَلِي فِيهِ دَسَمًا وَلَا تَجْعَلِي فِيهِ سَمَارًا . وَالْخُبْرَةُ أَيْضًا : النَّصِيبُ مِنَ الْخِزْوَرِ وَأَنْشَدَ :

إِذَا مَا جَعَلْتِ الْعَتَرَ لِلْقَوْمِ خُبْرَةً فَشَأْنُكَ إِنِّي عَامِدٌ لَشَوْفِي

أَي إِذَا مَا فَرَعْتَ مِنْ طَعَامِ الضَّيْفِ فَافْضَلِي مَا شِئْتِ .

وَيُقَالُ : الْجَلَانِيُّ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَالْجَلَانِيُّ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَرُجُلِيهِ قَائِمًا ، وَأَنْشَدَ : لَقَدْ طَالَمَا جَرَّبْتَنِي فَوَجَدْتَنِي عَلَى مَرْكَبِ السَّوِّ الْمَذَلَّةِ جَاذِيَا

[(١) فِي الْأَصْلِ : « الْمُعْظَمُ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَالْمُعْظَمُ مِنَ السَّهَامِ : الَّذِي يَضْرِبُ

وَيُخْرَى إِذَا رُمِيَ بِهِ . (٢) أَرَادَ الشَّاعِرُ عَلَى مَا قِيلَ . (٣) الْأَصْلُ : « الْعَتَرُ » .

(٤) الْأَصْلُ : « إِذَا أَفْرَعْتَ » . (٥) وَتَحْتَ : « مَرْكَبٌ » « مَرْقَبٌ » ، وَهِيَ مَتَجَاهَانُ .

وحدثني المازني عن أبي زيد قال : تقول العرب - وقد جرب ذلك
فوجد - : القَبَّ لا يزيد على الإجماع ، والظي لا يزيد على الإثناء . وتقول
العرب : لا آتيك سنَّ الحسل جُذمانا ، وسنَّ الظي ثُنَيانا .

وقال : من كلامهم : « أحياء من صب » . وذكروا أنه يعيش ثلاثمائة سنة .

- ويقال : الضَّب أطول الدوابِّ ثَمَاءً إذا دُجَّ وأبْهَأ ، يَعْنُونَ أنه لا يموت
سريما . والثَّمَاء : النفس . ويقال : « أحقَّ من صَب » ، وزعموا أنه كان يأكل
أولاده .

ويقال : هذا بحر لا ينقطع ، ولا يُنْكَش ، ولا يُنْكَف ، ولا يفتح ولا يدرك
غُورُهُ .

- والغَرْب : كثرة الماء ؛ يقال : غرب البحر إذا تدقق مائه . ويقال :
غربت مَعِدَّتُهُ ورَمَضَتْ وذربت إذا فسدت من امتلائها .

وكان يقال - وهو الجارى في كلامهم - : الأسودان : التمر والماء ،
والأحمران : اللحم والنبذ . وقالوا أيضا : الأحامرة : اللحم والنبذ والزعفران ؛
وقال الأعشى :

- ١٥ إن الأحامرة الثلاثة أذهبتُ مالى وكنتُ بها قديما مولما
الراح والحلم السمين وأطلي بالزعفران وقد أروح مولما
ولقد شربتُ ثمانيا وثمانيا وثمان عشرة وآنتين وأربعا

(١) الميداني ١ : ١٩٣ ، ١٤٧ ، ٢٠٠ ، السكري ١٠٥ : ١ ، ٢٦٨ ، الحيوان ٦ : ١٩
المستقصى ، مزار القلوب ٣٣١ .

- ٢٠ (٢) أشبال أبي عبيد ، المستقصى . الميداني ١ : ٤٣١ ، ٣٣٣ ، ٤٥١ ، السكري ٦٥ : ١٠١٧٢ ، ١٥٠ : ٢٤١ ، ٩٢ ، والظاهر ٣٣٢ ، والحيوان ١ : ٥٩١ : ٥٩٠ : ٦٠١ : ١٥٠ : ٣٦٠ .
[(٣) في الأصل : « ينكس » ، والصواب ينكش بالسين المحجمة ، أى لا ينزع ولا ينفذ] .
[(٤) في الأصل : « والغرب كثرة الماء فيها كماء المنزل » . « وفيها كماء المنزل » مقحمة] .
(٥) ملحق (د) رقم ١٥٥ ص ٢٤٧ ، والمحراشي ص ٢١٨ ، وفيه « ولا أزال مرعقا » ؛ وترى
لفير أعشى قيس ، والأولان في إصلاح المنطق (نسخة) بلا حزو .

والأبيضان : الشحم واللبن . وقيل : اللبن والماء . والأصمران : الذهب والفسراب . والأهيمان : الجمل الهائج والسيل ؛ وهما الأهيمان أيضا . والأهيم : الرجل الذي لا عقل له ولا فهم ، وهو أنجر الأسود الذي لا أثر فيه أيضا . والأهيم : الذي لا علم به . والبهماء : الغلاة المساء ، وهى القرواح . وذهب منه الأطييان : الطعام والنكاح . ووقع فى الأهيين ؛ أى فى الأكل والنكاح . والأصفران : الورس والزعفران . والجحران : الذهب والفضة ، وهما الحبيبان . والقتيان : الليل والنهار ، وهما المألوان ، والأجدان ، والجديان ، والمصران : الغداة والعشي ، وهما القوتان والبردان والأبردان . والفاران : الفرج والقم ، وكذلك الطرفان . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " إنه من حفظ طرفيه فله الجنة " . وذهب منه الأبيضان : شبابه وشحمه . وجاء فى الحديث : " لا صلاة لمدافع الأخشين " ، وهما البول والغائط .

وكانت [أم المهيم ^(٣١) من أفصح من رأيت ، وسمعتها تقول من كلامنا : « لا ترضى الشائنة إلا بجزرة » . والشائنة : الميضة ، وهى التى لا ترضى من أبضته إلا باستئصال ؛ ومنه قيل : سيف جراز الذى يقطع كل ما يتر به . ورجل جروز : إذا قعد على الزاد فأفناه ، وأنشدنى :

كانت عجوزا حبة جروزا تأكل فى مقعدها قفينا
تشرب حبا وتبول كوزا لا تنكحن بعدها عجوزا

(١) كما فى جنى الجنتين للحى ٣٨

(٢) وفى الجنى ٩٠ : « القرطان »

(٣) ل (جز) ، وجمهرة السكوى ٢٢٠ و ٢٧٨

(٤) الشطر الأخير ويته ٤ أخرى فى الألفاظ ٦٤٩

ومنه الأرض الجُرُوز التي تأكل نباتها فلا تدفع منه شيئاً .

وسمعتها تقول : جاء فلان يضرب أصدريه وأذريه وأسدره ، ويتفص
مُدْرُويَه ، أى هو فارغ ، قال عترة^(١) :

أَحُولِي تَفْصُ أَسْكَ مُدْرُويَا لَتَقْتُلَنِي فَمَا نَذَا عَمَارَا

باب من الشعر

أنشدني المازني لعبد الله بن المدينة الخثعمي^(٢) :

①

ولما لحقنا بالجُمُول ودونها . نَحِصُ الحِشَا تُوهِي التَمِيصَ عَوَانِقَهُ^(٣)
قَلِيلُ قَدَى الْعَيْنِينَ نَسَلَمَ أَنَّهُ هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُلْقَ عَنَا بِوَأَائِهِ
عَرَضْنَا فَسَلَمْنَا فَسَلَمَ كَارِهًا عَلَيْنَا وَتَوَجَّعُ مِنَ الْغَيْظِ خَاقُهُ
فَسَايَرُهُ مِقْدَارُ مِيلٍ وَلَيْتَى يَكْرَهُ لَهْ مَا دَامَ حَيًّا أَرَأَيْقُهُ
فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَا وِصَالَ وَأَنَّهُ مَدَى الصُّرْمِ مَضْرُوبٌ عَلَيْنَا سِرَادِقُهُ
رَمَتْنِي بِطَرْفٍ لَوْ تَكَيَّا وَمَثَ بِهِ لَبَلٌ نَجِيعَا غَحْرُهُ وَبَنَاقُهُ
وَلَمَحَ^(٤) بَيْنِيهَا كَأَنَّ وَمِضْبَهُ وَمِضُّ الْحَيَا تُهْدَى لِنَجْدِ شَقَائِقِهِ^(٥)

(١) انظر سبط اللاك ٤٨٣ ، والكامل ٥٩

(٢) مظان الشعر في سبط اللاك ٤١٠ ، وزد [عليه] السيوطي ٢٩٣ ، ودوله ، أولان
العترية ، أولزاحم .

(٣) [الجُمُول : الظلمات ؛ ونحيص الحشا ؛ وصف لقيم المرأة التي يشيب بها ، يصفه بقلة اللحم ، وذلك
بما يدح به الرجل ؛ وتوهي التميميص عواقبه ؛ أى أن السيف لا يهاوته ؛ فيؤثر بجواده في عاتقه] .

(٤) وعلى الهامش : « ولح » كالحامة .

(٥) [التحققة : البرقة إذا استلطوت في مرض السحاب وتكشفت] .

وقال توبة بن الحمير في كلمة له :^(١)

لكلّ لقاء نلتقيه بشاشة وإن كان حولا كل يوم أزورها
وكنْتُ إذا ما جئتُ ليلَ تبرّقتُ فقد رابى منها الغداة سفورها
وقد رابى منها صدود رأيتُه وإعراضها عن حاجتي وبسورها
ألا إن ليلى قد أجَدَّ بمكورها وزمت غداة السبت للبين صيرها^(٢)
فأأم سوداء الحاجر مطلقُ بأحسن منها مقتلين تُديرها^(٣)
وكنْتُ إذا ما جئتُ قلت لها أسلمى فهل ترفى قولي «أسلمى» ما يضيرها!

قوله : وكنْتُ إذا ما جئتُ ليلى تبرّقتُ ؛ كان النساء إذا أنكِحن أبرزن
وجوههن ليعلن أن لا سبيل إليهن ؛ وكذلك قال :

* وقد رابى منها الغداة سفورها *

وقال في هذه القصيدة :

وأشرف بالقصور البقاع لعلى أرى نار ليلى أو يرانى بصيرها
حامسة بطن الوادين ترعى سقائك من الفتر المذاب مطيرها
أبني لنا لا زال ريشك ناعما ولا زلت في خضراء داني بريرها^(٤)
[وقال آخر] :

تعرض مرعى الصيد ثم رمتني من النبل لا بالطائشات الخوالف

(١) مضاف الكلمة في البسيط ٢٨١، وهي في (د) وسأشره .

(٢) موضع - ح الأصل .

(٣) أفرد الضمير كسلي بن ربيعة :

وكان في العينين حب قرقل أو سنبلا تكلت به قاتله

(٤) منخ، وأصلنا : «وادي»، وروى : «عال» . (٥) [ما بين المربعين زيادة من الأصل]
ولعل هنا تحريف، والآيات لأعرابي في خبر في مصارع العشاق ١٣٤، والحامسة ٣ : ١٢٧، والزهرة ٨

ضامف يقتلن الرجال بلادهم
فيا عجباً للقائلات الضعائف!
والعين ملهى فى التلاد ولم يقد
هوئ النفس شىء كأقتياد الطراف
وقال آخر^(١):

أروح ولم أحدث لليلى زيارة
لئس إذا راعى الموتة والوصل
تراب لأهل لا ولا نعمة لهم
لشد إذا ما قد تعبدنى أهلى
وقال السمردك اليربوعى^(٢):

وما أنصفت ذلفاء أما دنوها
فهجرو وأما نايها فيشوق
تبادم ممن واصلت وكأنها
لا تخر ممن لا تود صديق
يقول: لتنى الريبة عن نفسها.

وقال آخر^(٣):

وأعرض حتى يحسب الناس أنما
بى المهجر، لا هال الله! ما بى لك المهجر
ولكن أروى النفس أنظر هل لها
إذا فقدت يوما أحببتا صبر
وقال آخر^(٤):

فإن كان هذا منك حقاً فأتنى
أداوى الذى بلى وبينك بالهجر
ومنصرف عنك أنصرف ابن حرة
طوى وده والطفى أبقى من النثر

(١) الحماسة ٣: ١٥٢، والزهرة ٢٤

(٢) الحماسة ٣: ١٥٤، بلا مزو، كالزهرة ٤٧

(٣) لفظ من فزارة، سافى السكرى ١: ٢٧٤، المرتضى ٢: ٩٢، المصرى ٤: ١١٨

السطح ٥٠٩

(٤) الحماسة ٣: ١٥٧، والزهرة ٥٦

(١) وقال أعرابي فصيح :

أيا رِبوَّةَ الرَّبِيعِ حُيِّتَ رِبوَّةُ
قَضِيَّتُ النِّسْوَاني غيرَ أن مَوَدَّةُ
فإن تَدْعِي نَجْدًا أَدَمَهُ وَمَنْ بِهِ
قَرَى نَائِبَاتُ النَّهْرِ بِنَى وَيَنْهَا
إِذَا قِيلَ يَوْمُ الوعدِ أَدْنَى لِقَائِنَا
وَلَكثيرٌ :

وَأَمَّتِ الْيَاقِيَّتِ شَفْبَا إِلَى بِنَا
حَلَّتْ بِهَذَا مَرَّةً ثُمَّ مَرَّةً
وَأَنشَدَنِي الرِّايثِيُّ لَدَى الرِّمَّةِ (٢)

إِذَا مَا أَمْرُهُ حَاوَلُنْ أَنْ يَقْتَتِلَنَّهُ
تَبَسَّمْنَ عَنْ نَوْرِ الْأَقْلَاسِ فِي الثَّرَى
وَشَفَقْنَ مِنْ أَجْيَادِ غِرْلَانِ رَمَلَةٍ
وَأَنَا لَنَرْضَى حِينَ نَشْكُو بِخَلْوَةٍ
وَمَا الْفَقْرُ أَزْوَى عِنْدَهُمْ بَوْصَلَنَا
وَأَنشَدَنِي الرِّايثِيُّ لَدَى الرِّمَّةِ (٣)

لِعَمْرِي لَوَجْهُ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ بِهِ
أَشَدَّ اعْتِبَاطًا بِالْأُنَيْسِ وَأُخْصَبُ

(١) وهي ٨ أبيات ، القائل : ٥٥٤ و ٥٥٥ ، اللاك ٢٠٦ . ومطالها في السط .

(٢) في الأصل : « قاتئيا » . (٣) الحاشية ٣ : ١٤١ ثلاثة ، والمعجمان (بنا) ،

والسيوطي ١٥٨ (٤) شغب وبدا : موشان ؛ ذكرهما ياقوت . (٥) (د) ٤٨٧ ،

اللاك ٩٠٣ [(٦) في الأصل : « مكحلة » ، وفي السط : « مضروجة »] .

(٧) وشفقن : لبسن الشفوف ثيابا وقفا . (٨) لا توجد في (د) ، وأخاف أن يكون وهم .

من الأرض إذ فارقتموها وبَدَلَتْ بكم غيرَ من أهوى وَلَمَّا أُعْذِبُ
وفى الركب جُثْجَانِي ونفسي رَهِينَةٌ بزئيب لم أذهب بها حيث أذهبُ

وَأُشْدَنِي مسعود بن بشر لمعروف بن زُرَيْق :

ولست بناسيها عَشِيَّةً فَتَلْتُ أَنَامَلَهَا وارْفَضْ منها المدامعُ
وَأَتْرَابُهَا اللَّاتِي يَقْلَنُ اقْتُلْنَاهُ فإ لنواه بعدَ ذا اليومِ جامعُ
فَقُلْتُ اقْتُلَا قَتْلًا رَفِيقًا وَأَجْمِلَا ^(١) فَيَقَالُ آمَرِيَّ يَوْمًا به الموتِ واقعُ
فَقَالَتْ وَبَيْتُ اللَّهِ لَا تَقْتُلَانِيهِ ولكن سَلَاهُ لِي مَتَى هو راجعُ

وَقَالَ الصَّخْمَةُ بن عبد الله الْقُشَيْرِيُّ ^(٢) :

أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ قَدْ أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ بِهِ غُلَّةٌ عَادِيَةٌ مَا تُزَايِلُهُ ^(٣)
وَمُعْتَصِبٍ بِاللَّيْنِ لَمْ تَسْتَطِعْ لَهُ كَلَامًا وَلَمْ تُصَرِّمْ لِيَنْ حَبَائِلُهُ

وقال آخر :

لَوْ أَنَّ لَكَ الدُّنْيَا وَمَا حُدِلَتْ بِهَا سَوَاهَا وَلَيْلِي بَائِسٌ عَنْكَ يَتُّهَا
لَكُنْتُ إِلَى لَيْلٍ فَقِيرًا وَلَوْ جُرْتُ عَلَيْكَ تَنَاعِيمُ الْحَيَاةِ وَلِيَّتُهَا

(٢٧)

وقال آخر :

لَمَّا كَانَ يَوْمًا أَنْ تَرَى أُمَّ وَاهِبٍ وَبِجْمَعًا مِنْ نَخْلَتَيْنِ طَرِيقِ
وَتَصْغُرُ أَعْنَاقُ الْمَطِيِّ وَبَيْنَنَا كُنِّي مِنْ حَدِيثِ دُونَ كُلِّ رَفِيقِ

(١) الأهل : « فعل » . (٢) الأهل : « عيد » . (٣) حادية : قديمة - ح الأهل .

(٤) البتآن في الحامسة البصرية لابن ميادة برواية :

تَرَى إِذَا هَجَمْنَا نَحْنُ أُمَّ مَالِكٍ وَبِجْمَعًا وَالنَخْلَتَيْنِ طَرِيقِ

وَتَصْغُرُ أَعْنَاقُ الْمَطِيِّ وَبَيْنَنَا حَدِيثٌ وَمَرَّرَ يَنْدُهُ رَفِيقِ

وقال كثير :

رأيتُ وعيني تزيّني لما ترى إنيما وبعض العاشقين قسولُ
عيوناً جلاها الكحلُ أما ضميرها نفث ، وأما طرفها بفهمولُ

فسلك العباس بن الأحنف هذا المعنى في شعره :

أناذنون لصبّ في زيارتكم فندكم شهواتُ السمع والبصر
لا يضر السوء إن طال الجلوسُ به عَفَّ اللسانُ ولكنْ فاسق النظر^(١)

وقال كثير :

رمني على قرب بينة بعد ما تولى شباي وأرجح شبايها
بعينين لو أبدتهما ثم كلمت صحابَ الثريا لأستهل بحبايها
وأشدني التوزي من الأصمى :^(٢)

من ذا رسول ناصح فبلغ عني طيئة غير قيل الكاذب
أني غرضتُ إلى تناصف وجهها غرض الحب إلى الحبيب الغائب

قال الأصمى : سألت عيسى بن عمر عن التناصف فقال : هو أن تكون العينان مثل

الأنف في الحسن . قال ويقال : غرضتُ إلى لقائك وجعت وعطشت ، وإني
إليك لأصور ، وإني إليك لمتفتح ، وإني لأجاد إلى لقائك . وقال :

وإني لأضيئ المم منها تجملاً وقلبي إلى أمماء عطشان جائع

(١) تحت « اللسان » الضمير « كافي » (د) ٨٦ ، وخ ٨ : ١٧ ، والزمرة ٦٧

(٢) وطل الماش : « ولبيل » غلطاً . وانظرهما في الزمرة ١٣ مع خبر طريف ، وهي ثلاثة
في البصرية لكثير .

(٣) وأبو الحسن عن ثعلب عن ابن الأعرابي فيما زاده على الكامل ١٢ ، ونسبها ل (نصف)

إلى ابن هريرة كما في تهذيب الإصحاح ١ : ١٢٨ ، والثاني في البحار ٧٠ .

وقال الأقرع بن مُعاذ :

سلام على من لا يَمَلُّ حديثه وإن عاشرتُه النفسَ عَصراً إلى عَصير
وما الشمس يوم الدَّجْنِ وافتَ فأشرقت وما البدر وافتَ تيمَّه لَيْلَة البدر



- بأحسن منها بل تريد ملاحاة ^(١) بذى السَّرح أو وادى المياه خيامها
إذ أتستمت في الليل والليل مظلم أضواء دُجى الليل البهيم آتسأمتها



باب نذكره في الجلود والكرم

- يروي من غير وجه : سمعنا أن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب كان يقال له
عبيد الله الجلود . حدثني علي بن القاسم الهاشمي قال : كانت سِمَاتُ أربعة من ولد
العباس : عبد الله الجلود ، وعبيد الله الجواد . ومُعَبِدُ الشهيد ، وقُمُّ الشبيهة ، وثأويل ^(٢)
ذلك أن قُمَّ بن العباس كان كثير المشابهة برسول الله صلى الله عليه ، وكان العباس
يرقصه ويقول :

أيا قُمَّ أيا قُمَّ أيا شبيهة ذى الكرم

* شبيهة ذى الأنثى الأشم *

- حدثني المازني قال : قديم قوم على معاوية بالشام فقال : مَنْ
أفقه مَنْ خلفت بالمدينة ^(٣) ؟ فقال : عبد الله بن العباس . قال : فاستظاهم ؟ قال :

(١) كنا في الأصل المعزور، والظاهر أن هنا خطأ ، ولا أعرف للشعرين .

(٢) أخبار جوده في القدر ١ : ١٤٨ ، (سنة ١٣٣١ هـ) .

(٣) الأصل : « عبيد الله » مصحفا . (٤) كذا بالإفراد .

عبيد الله . قال : فأعجبهم ؟ قال : معبد . و يروى أنه قيل لعبيد الله بن العباس :
صف لنا أنفسكم و بنى أمية ، قال : نحن أفصح وأسمع وأصبح ، و بنو أمية أمكر
وأنكر وأضدر . وفي خبر آخر : نحن أعبد وأجود وأنجد .

و يروى أن مولى لبني أمية قال لمولى لبني هاشم : موالى أجود من مواليك ،
فقال الهاشمي : بل موالى والله ، فهلم فسل عشرة من مواليك وأتم السلطان ،
وأسأل عشرة من موالى ، فتحالفوا وتعاقدا على ذلك ، فانطلق الأموي فسأل عشرة من
مواليه ، فأعطاه كل واحد عشرة آلاف ، وانطلق الهاشمي إلى عبيد الله بن العباس
فسأله فأعطاه مائة ألف ، وأتى الحسن بن علي فسأله فقال : سألت أحدا قبلي ؟

٢٤

قال : نعم ، عبيد الله بن العباس . فقال : لو بي بدأت لكفيتك أن تسأل غيري .
وأعطاه ثلاثين ومائة ألف . ثم أتى الحسين بن علي عليهما السلام . فسأله ، فقال :
هل سألت أحدا قبلي ؟ قال : نعم ، أخاك الحسن فأعطاني ثلاثين ومائة ألف ،
فقال الحسين : لا أتجاوز ما فعل سيدي ، وأعطاه مثلها . قال : فانطلق الهاشمي من
ثلاثة وثلاثمائة ألف وستين ، وأتى الأموي من عشرة بعشرة آلاف ، فانصرف مغلوبا
فردّها على من أعطاه فقبلها ، ورجع الهاشمي ليرد ما أخذه على من أعطاه ، فكلهم
قالوا بعد أن أبوه قبولها : اذهب فأتقها حيث شئت .

و يروى أن عبيد الله بن العباس خرج يريد معاوية ذات يوم فأصابه سماء ،
ونظر إلى نورية عن يمينه ، فقال للعلامه : مل بنا إليه ، فلما انتهى إذا رجل شيخ ،
وإذا هيئة رثة ونعم مهازيل ، فقال له الشيخ : أنزل فتزل ، ودخل الشيخ على

(١) يكرر الخبر في آخر الكتاب في فصل الجبال . (٢) في الأصل : « ما » .

(٣) الخبر على طوله في اللين : ١ : ٨٤ : ٢ مع التشرع ، وفضل العطاء على السر ٣ : ٤ ، ولباب الآداب ٩٩

امرأته فقال : هَبِي لِي عَتَكَ حَتَّى أَقْضِيَ بِهَا ذِمَامَ هَذَا الرَّجُلِ ، فَقَدْ تَوَسَّمت فِيهِ الْخَيْرَ ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ مُضَرٍّ فَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَإِنْ يَكُنْ مِنَ الْبَنِي فَهُوَ مِنْ بَنِي أَكْلِ الْمُرَارِ . قَالَتْ : وَقَدْ عَرَفْتَ حَالَ صَبِيٍّ هَاتَيْنِ وَأَنْ مَعِيشَتُهُمَا مِنْهُمَا وَهُمَا تَوْعَمَتَانِ ، وَأَنَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْهِمَا الْمَوْتَ ، قَالَ : مَوْتُهُمَا خَيْرٌ مِنَ اللَّوْمِ ، فَنَبِضْ عَلَى رَجُلٍ الشَّاةَ فَاجْتَرِّهَا إِلَى الْمَذْبُوحِ ، وَأَخِذِ الشُّفْرَةَ يَمِينَهُ ثُمَّ قَالَ :

قَرِيبِي لَا تُوقِظِي ابْنَتَيْهِ إِنْ تُوقِظَا تَتَجَبَّأَ عَلَيْهِ
وَتَسْتَرْعَا الشُّفْرَةَ مِنْ يَدَيْهِ أَتَبْضُ بِهِذَا وَبِذَا لَدَيْهِ

ثُمَّ سَحَطَهَا وَكَشَفَ عَنْ جِلْدِهَا ، وَقَطَعَهَا أَرْبَاعًا فَقَذَفَهَا فِي الْيَدْرِ ، وَصَبَّ عَلَيْهَا مَاءً وَحَقَّنَ عَلَيْهَا مِنَ الْمَلْحِ ، وَجَعَلَ يَحْشُشُ تَحْتَهَا حَتَّى بَلَّتَتْ لَانَاها ، ثُمَّ تَرَدَّدَتْ فِي جَفْنَةٍ فَشَاهَمَ ، ثُمَّ غَذَاهُمْ ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ يَوْمَيْنِ وَلَيْلَتَيْنِ ، ثُمَّ أَرَادَ الرَّحِيلُ فَقَالَ لِلْغُلَامَةِ : اإِرمِ إِلَى الشَّيْخِ بِمَا أَخْرَجْتَ مِنَ الثَّفَاقَةِ ، فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! إِنَّمَا ذَبَحْتُ لَكَ شَاةً فَكَافَفْتَهُ بِمَثَلِهَا نَحْمَسُ مَرَاتٍ ، وَهُوَ بَعْدُ لَا يَسْرُفُكَ^(١) . فَقَالَ : وَيَخُفُّكَ ! إِنْ هَذَا لَمْ يَمْلِكْ مِنَ الدُّنْيَا غَيْرَ هَذِهِ الشَّاةِ بِفَادِهَا ، وَإِنْ يَكُنْ لَا يَعْرِفُنِي فَأَنَا أَعْرِفُ نَفْسِي ، اإِرمِ بِهَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ : إِنِّهَا أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : وَإِنْ كَثُرَتْ . فَرَمَى بِهَا إِلَيْهِ — وَكَانَتْ نَحْمَسَاتُهُ دِينَارًا — ثُمَّ ارْتَحَلَ فَأَتَى بِمَعَاوِيَةَ فَقَضَى حَاجَتَهُ وَأَكْرَمَهُ ، وَأَقْبَلَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى قُرْبَ مِنَ الشَّيْخِ ، فَقَالَ لِلْغُلَامَةِ : يَا مِقْسَمُ ، مَلْنَا بِنَا إِلَيْهِ نَنْظُرُ إِلَيْهِ كَيْفَ حَالُهُ ، فَإِذَا قِنَاءُ رَجُلٍ سَرِيٍّ ، وَإِذَا نَارٌ وَرِمَادٌ وَدُخَانٌ حَالٍ وَابِلٌ كَثِيرَةٌ وَغَمٌّ ، فَفَرَحَ بِذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ : أَتَعْرِفُنِي ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ فَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا أَبُو مَثْرَكٍ لَيْلَةَ كَذَا ، قَالَ : وَإِنَّكَ لَمَوْ ! لِجْعَلُ يَقْبَلُ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ! قَدْ قُلْتَ أَبْيَاتًا فَأَسْمِعْهَا مِنِّي ، فَقَالَ :

(١) الْأَصْلُ : « بِنَا إِنْ يَرَى » . (٢) « ذَبَحَهَا » فِي الْأَصْلِ . (٣) كَذَا ، وَالْأَوَّلُ : « كَشَطٌ » ، وَهُوَ كَذَا وَهُوَ الْحَدُّ عِنْدَ النَّبِيِّ . (٤) مِثْلُ هَذَا الْمَقَالِ فِي خَيْرِ آثَرِ ابْنِ بَدْرٍ مِنَ الْمُهَلَّبِ فِي الْكَامِلِ .

تَوَيْتُهُ لَمْ رَأَيْتْ مَهَابَةً عليه وقلتُ المرء من آل هاشم
والإفْنِ آل المُرَارِ فإنهم ملوكٌ عِظامٌ من ملوكِ أعظم^(١)
فَعَمْتُ إلى عِترِ بَقِيَّةِ أَعْتَرُ فأذبحها فَمَلَّ امرئٌ غيرِ نادم^(٢)
فَمَوْضِعِي مِنْهَا غَنَى وَلَمْ تَكُنْ تُساوِي قَلِيلاً من قَلِيلِ الدَّرَاهِمِ
فَقُلْتُ لِمِرسِي في الخِلَاءِ وَصِيبِي أحقاً أَرَى أمْ تِلْكَ أَحْلَامُ نَائِمِ
فَقَالُوا جَمِيعاً: لا بَلَّ الحَقُّ هَذِهِ تُحِبُّ به الرِّكَانَ وَسَطَ المَوَاسِمِ^(٣)
بِخَسِّ مِثْلَيْنِ من دَنَائِيرٍ عَوَّضْتُ من العِترِ ما جادت به كَفِّ حَاتِمِ

(١١)

فَضَحَكَ عبيد الله وقال: لَمْ أُعْطَيْنَا أَكْثَرُ مما أَخَذْتُ، يا غلامِ أَعْطِهِ مثلهَا، فبَلَغَتْ
تَعْلَتُهُ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ: لَهِ دَرَّ عبيد الله! من أَيِّ بَيْضَةِ نَجِيجٍ؟ وَفِي أَيِّ عِشِّ دَرَجٍ؟
هَذِهِ لِمِعرَى من قَمَلَاتِهِ .

وَيُرْوَى من غير وجه: أَنَّ عبد الله بن جَعْفَرٍ - وَكَانَ من الأَجْوَادِ الْمُتَقَدِّمِينَ -
نَجِيجَ يَرِيدِ الشَّامِ، فَالْجَاهُ المَطَرُ إلى أَيْبَاتٍ، فَإِذَا قُبَّةٌ حَمْرَاءُ بَقَاتُهَا رَجُلٌ ينادي:
الدَّرَى الدَّرَى! فَانْتَحَا وَحَطَّ عَنْ رِوَاخِلِنَا، ثُمَّ أَتَى بِجَزُورٍ فَنَحَرَهَا، فَبِتْنَا فِي شِوَاءِ
وَقَدِيرٍ، وَتَحَدَّثَ مَعَنَا هُنَيْهَةً من اللَّيْلِ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ وَأَتَى بِجَزُورٍ فَنَحَرَهَا، فَقُلْنَا لَهُ:
يَرْحَمَكَ اللهُ! مَا تَرِيدُ بِهَذَا وَقَدْ فَضَّلَ مَا فِيهِ كَفَايَةً؟ فَقَالَ: كُلُوا رَحِمَكُمُ اللهُ!
فَإِنَّا لَأَنْطَعِمُ الضَّيْفَ غَائِباً، قَالَ عبد الله: فَدَعَوْتُ بِشَوْبٍ وَجَعَلْتُ فِيهِ زَعْفَرَاناً
وَصَحْرَتِي فِي كُلِّ طَرَفٍ مِنْهُ مَاتِحِي دِينَارٍ، ثُمَّ بَعَثْتُ بِهِ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالُوا: إِنَّا لَا نَقْدِرُ
عَلَى أَخِيهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَقْبَلَهُ فَأَبَى، فَلَمَّا آرَتَحَلْنَا [و] وَدَعَتْهُ أَمْرَتٌ بِالتَّوْبِ،

(١) العيني: «من كرام» . (٢) الأظهر: «لأذبحها» .

(٣) العيني: «بها» . (٤) القرى: «الفناء» .

فَأُلْقِيَ بَيْنَ الْيَبُوتِ ، قَالَ : فَإِنَّا لَنَسِيرُ إِذْ لَحِقْنَا عَلَى فَرَسٍ مُشْرِطاً رُجْحَهُ ، قَدْ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ
فَصَاحَ بِنَا : أَغْنَوْا عَنِّي هَذِهِ ، وَنَبْذِهِ إِلَيْنَا وَرَوِّى وَهُوَ يَقُولُ :

وَإِذَا أَخَذْتَ ثَوَابَ مَا أُعْطِيْتَهُ فَكُنْ بِذَاكَ لِثَائِلَ تَكْدِيرَا

وهذا يشبه ما حدثني به الرِّياشي من أن سليمان بن عبد الملك لما سَجَّ ونزل
الطائف هارباً من ومد مكة^(٢) ، قال له رجل من تقيف : انزل عليّ ، فقال : إنك لن
تطيقني ، فقال : إِنِّي لَأَطِيقُكَ . فنزل عنده أياماً ، ثم ارتحل ، فأمره بالخروج معه ،
فقال له أمرأته : اخرج معه إلى مستقره ، فقال : أعمل معه ماذا ؟ أقول له
أعطني ثمن ما أكلته عندي ! لا والله لا أفعل أبداً .

ويروي أن الحسن والحسين عليهما السلام لا ما عبد الله بن جعفر في إسمائه
في إعطاء المال - وكانا من الجود ما لا نهاية له - فقال : بَأَيِّ وَامِي أَنْتَا ! إن الله عز
وجلَّ وعودني أن يمدني بماله ، وعودته أن أفضّل على خلقه ، فأكره أن أقطع العادة
فتقطع عني المأذة ، وهذا يشبه ما يروى عن رسول الله صلى الله عليه أنه قال :
« انخلق عيال الله ، فأحبهم إليه أنفعهم لعياله » .

وفي عبد الله بن جعفر يقول القائل :

وما كنتَ إِلَّا كَالْأَغَرِّ ابْنِ جَعْفَرٍ رَأَى الْمَالَ لَا يَتَّقِي فَأَتَى بِهِ حَمْدَا

ويروي أن نُصَيْباً امتدحه فأعطاه خيلاً وإبلًا ودنانير ودرهم وثيباً ، فقال
أحد من حضر : أَمِثْلُ هَذَا الْأَسْوَدِ يُعْطَى هَذَا الْمَالَ ؟ فقال : أما إنه لئن كان
أَسْوَدَ لَتَشِعْرُهُ لَأَبْيَضُ ، وإت مدحه لمرتب ، ولقد استحقَّ بما قال أكثر مما

(١) الأصل : « قد احمرتا » . (٢) الروم هنا : الخزي كان مع سكود الرمح .

(٣) في المتجدد للثوري والكامل ٨٠ (٤) غ : ١٣٢ ، والكامل ٣٢٧

نال ، وما الذى أعطيتاه ؟ إنما أعطيتاه مالا يقضى ، وثيابا تبلى ، ومطابا تفسد
وأعطانا شاة يبقى ، ومديحا يروى .

وهذا يشبه ما يروى عن معاوية ^(١) أنه قال لرجل من ولد قيس بن معد يكرب :
ما أعطى أبوك الأعشى حين مدهحه ؟ فقال : ثيابا وإبلا وأشياء أفسدتها ، قال :
لكنه أعطاه ما لا يفسد .

ويروى أن عبد الله بن الحسن قدّم على أمير المؤمنين أبى العباس فسلم عليه

(٢٨)

والمال فى ذلك الوقت قليل — فلما انصرف بعث إليه بثلاثين ألف درهم وقال
له : أعلمت أن مثل وهب لمثلك مثلها ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قدم عبد الله
ابن جعفر على يزيد بن معاوية فسلم عليه . فلما انصرف وجه إليه بمائة ألف درهم
وقال للرسول : احفظ ما يقول ، فرجع إليه فقال [: قال] : اقرأ عليه السلام .
قال يزيد : لم يرض ابن جعفر ! اذهب إليه بمثلها ، ففعل ، فقال : قل له : وصّلتك
رحم . قال أبو العباس : فاسق وهب خسيف .

وحديث الرياشى عن الأصمى قال : كان ابن هبيرة وهو أمير العراق يقسم
المال بين أصحابه ويقول :

١٥ لا تَجَلَّ بَدَنِيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ فَلَيْسَ يَنْقُصُهَا التَّبَذِيرُ وَالسَّرْفُ
فَإِنْ تَوَلَّتْ فَأَحْرِى أَنْ تَجُودَ بِهَا فَالشُّكْرُ مِنْهَا إِذَا مَا أَدْبَرْتَ خَلْفُ

ومثل ذلك قول يحيى بن خالد البرمكى لبنيه : يا بنيّ ، إذا أقبلت الدنيا عليكم
فأعطوا منها فإنها لا تنفى ، وإذا أدبرت عنكم فأعطوا منها فإنها لا تبقى . وكان
بعضهم يعطى العطايا السابغة ويفترق التفريق الواسعة ، وينشد :

٢٠ أَنْتَ لِلَّالِ إِذَا أَمْسَكْتَهُ فَإِذَا أَتَقَنَّتهُ فَالْمَالُ لَكَ ^(٢)

(١) الكامل ٢١٣ (٢) الجان فى النوى ٣ : ٢٠٦ ، وفى غرر الخصال ٣٣١ للطاهر
ابن الحسين ، والروضة ٢٣٩ بلا حزر ، وكذا العقد ١ : ١١٤ (٣) الميون ٣ : ١٨١

ونظر الأحنف إلى درهم في يد رجل يقلبه ، فقال : أما إنه ليس لك حتى يخرج عن يدك .

ويروى عن يحيى بن خالد أنه كان يقول : لا يحسن بالملك أن تكون جائزته أقل من ألف ألف ، وجائزة وزيره أقل من خمسمائة ألف . وكان يعطى ويعتذر كما قال يزيد المهلبي :

كَمْ صَغُرُوا مِنْهُمْ وَاللَّهِ بِكَأْوْمِهِمْ نِهَاءَ مَا صُغِرَتْ إِلَّا لِأَنَّ عَظُمُوا (٢٨)

ويروى أن المأمون قال لمحمد بن عباد المهلبي — وكان من أجود الناس :
 بَلْفَنِي يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ تَصَبُّ الْمَالَ صَبًّا ، قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، حَبَسَ الْمَوْجُودُ سُوءَ
 الظَّنِّ بِالْمَعْبُودِ . وكان رسول صلى الله عليه يقول : "الله يقول : ابن آدم يقول :
 ١٠ مَالِي مَالِي ، مَالِكٌ مِنْ مَالِكٍ إِلَّا مَا أَكَلْتُ فَأَنْفَيْتُ ، أَوْ لَبَسْتُ فَأَبْلَيْتُ ، أَوْ أَعْطَيْتُ
 فَأَمْضَيْتُ" . وقال عليه السلام : "خَصِمَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا مِنْ خَيْرِ شَيْءٍ : الْإِيمَانُ بِاللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ وَالنَّفْعُ لِعِبَادِهِ" . وقال عليه السلام : "مَنْ عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عِنْدَهُ عَظُمَتْ
 مَوْؤُنَةُ النَّاسِ عَلَيْهِ ، فَمَنْ لَمْ يَحْتَمِلْ تِلْكَ الْمَوْؤُنَةَ عَرَّضَ تِلْكَ النِّعْمَةَ لِلزَّوَالِ" .
 وقال عبد الله بن العباس : مَا رَأَيْتُ رَجُلًا لِي عِنْدَهُ مَعْرُوفٌ إِلَّا أَضَاءَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ ،
 ١٥ وَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَسَأْتُ إِلَيْهِ إِلَّا أَظْلَمَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ . ويروى عن عيسى عليه
 السلام أنه قال : اسْتَكْبَرُوا مِنْ شَيْءٍ لَا تَأْكُلُهُ النَّارُ ، قِيلَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ :
 الْمَعْرُوفُ . وكان ابن المَهَّكِ يقول : الْمَجْبُورُ يَشْتَرِي الْمَالِيكَ بِمَالِهِ وَلَا يَشْتَرِي
 الْأَحْرَارَ بِمَعْرُوفِهِ .

وَأَشَدُّ مِنْ شِدِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ^(١) :

٢٠ إِنْ الصَّبِيْعَةُ لَا تَكُونُ صَبِيْعَةً حَتَّى يَصَابَ بِهَا طَرِيقُ الْمُصْتَبَحِ

(١) الكامل ٨٠ ، ل (هيم) ، وفيه : « طريق صبح » .

- فإذا صنعت صليعةً فاحمل بها لله أو لدوى القسراة أو دج
- نقال : هذان البيتان يُخْلان الناس ، أمطر المعروف مطرا فإن أصاب الكرام كانوا له أهلا ، وإن أصاب اللئام كنت أهلا لمأ صنعت . وقال معن بن زائدة : ما أتاني رجلٌ في حاجة فرددته عنها إلا رأيت الفنى في قفاه . وروى أن حكيم بن حزام قال : ما أصبحت ذا صباح قط فرأيت بابي طالبَ حاجة ، أو مستمينا بي على أمر قد ضاق به ذرعا إلا كان ذلك من التَّم التي أحمد الله عليها ، وإن أصبحت ذا صباح ولم أر ذلك كان من المصائب التي أسأل الله الأجر عليها . وقيل لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : لم حزم الله الربا ؟ قال : لئلا يتناع الناس المعروف . وقال جعفر لسفيان الثوري : احفظ عني ثلاثا ؛ إذا صنعت معروفا فسيِّئه فإن تعجيله تهنئته ، وإذا فعلته وهو كبير فصغره فإن تصغيرك إياه أعظم له ، وإذا فعلته فاستره فإذا ظهر من غيرك كان أكبر لقدره ، وأحسن في الناس .
- وحدثني مسعود بن بشر قال :

كان الجحاج على عتوه وإسرافه على نفسه جوادا ، وكان إذا ضحك واستغرب أتبع ذلك الاستغفار مرات . وكان يصعد المنبر ملتفعا بمطرفة فما يسمع من كلامه إذا ابتدأ في الخطبة ، ثم يتردد حتى يخرج يده عن مطرفه ، ثم يصبح الصليعة يسمع بها أقصى من في المسجد ، وكان يُطعم على ألف خوان جنبًا مشويا وسمكة طرية وثريدة ، وكان له ساقيان أحدهما يسقى العسل والآخر يسقى الماء واللبن . وكان يُطاف به في عفة يدور على الموائد ويقول : يا أهل الشام مرّقوا الخبز فإنه لا يُعدّ طليكم ، وكان يُجلس على كل مائدة عشرة رجال وذلك في كل يوم ، وكان

يقول : أرى الناس يتطّفون عن طعامي في كل يوم ! فقال له بعض من حضر : كأنهم يكرهون الحضور قبل أن يُدْعُوا ، قال : قد جعلتُ رسولِي إليهم في كل يوم الشمس إذا طلعت ، فليحضروا .

وحدثني المازني قال :

- بلغني عن دهقانٍ نهريّ ^(١) ، وكان الناس لا يرون نارا ولا دخانا إلا في مطبخه لقيامه بشأنهم وتفقد له لأحوالهم ، فرأى يوما دخانا فاستنكر ذلك ، فضى غلامه يتحسسونه فإذا امرأة وجدت وجعا في حلقها واتخذت حسوا تحسوه ، فأخبروه بذلك ، فأمر أن يتخذ في مطبخه كل يوم كُرْم ^(٢) من دقيق حسوا .

- قال أبو العباس قد ذكرنا من هذا الباب بعض ما استحسناه ونبي إلينا ، ونحن نذكر بعقبه أشعارا تُشاكل هذا الباب وتدخل في هذا النوع . وبقائه الحول والقوة .

باب من الشعر

أنشدني أبو عثمان المازني ^(٣) :

- وإننا لمشامون بين رجالنا إلى الضيف منا لائح ^(٤) ومنيم
فدو الحليم منا جاهل من ورائه ودو الجهيل منا عن أذاه حليم
وقال آخر يصف ضيفا ^(٥) :
عوى في سواد الليل بعد اعتسافه ^(٦) ليتبع كلب أو ليفزع نؤم

- [(١) نهر تيري : من فواحي الأهواز] . [(٢) الكر : اثنا عشر موقعا ، وكل وسق ستون صاعا] . [(٣) الحماسة ٤ : ٦٦] [(٤) لائح ، أي يلبسه الخفاف ، والمقيم : الذي يحدث الضيف حتى ينام] . [(٥) إبراهيم بن هريرة ، الحماسة ٤ : ٦٦ ، الحيوان ١ : ١٩٠ ، خ ٤ : ٥٨٤ ، المرضي ٤ : ٢٨ ، الأذكار ٥٠] [(٦) الاضفاف : السير على غير هدى] .

بِقَاوِهِ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ لِلْقَرَى
لَهُ مَعَ إِيْيَانِ الْمِيْهِينِ مَطْمَٔ
يَكَادِ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا
يَكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهُوَ أَعْجَمُ
وَقَالَ أَعْرَابِي :^(٢)

وَعَاوِ عَوَى شِبْهَ الْجَنُونَ وَمَا بِهِ
فَأَوْقَدْتُ نَارِي فَاسْتَضَاءَ بَضْوُهَا
فَلَمَّا رَأَى كَبْرَ اللَّهِ وَحْدَهُ
وَبَشَرَ قَلْبًا كَانَ جَمًّا بِلَايُهُ
قَلْبًا أَنَا مَا قُلْتُ أَهْلًا وَمَرْحَبًا
تَقَدَّمُ وَلَمْ أَقْعُدْ إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ
فَقَمْتُ إِلَى الْبَرْكَ الْمِجَانِ أَعُودُهَا
بِخَالَتٍ قَلِيلًا وَأَتَقَنَّى بِخَيْرِهَا
بِضْرَةِ حَقِّ لَازِمٍ أَنَا فَأَعْلُهُ
سَنَامًا وَأُدْنَاهَا مِنَ الشَّحْمِ كَاهِلُهُ
فَاطْعَمْتُهُ مِنْ لَحْمِهَا وَسَنَامِهَا
شِوَاءً وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا كَانَ عَاجِلُهُ
طَعَامِينَ لَا أَسْطِيعُ بِخَلَا طَعِيمَا
جَنَى النِّعْلِ وَالْمَغْصُوبِ تَقْلِي مَرَاجِلُهُ
وَقَالَ آخَرُ يَصِفُ ضَيْفًا :^(٣)

وَمُسْتَسْمِعُ قَالَ الصَّدَى مِثْلَ قَوْلِهِ
حَضْرَاتُ لَهُ نَارًا لَهَا حَطْبٌ جَزْلُ
وَقَمْتُ إِلَيْهِ مُسْرَمًا نَفْنِمْتُهُ
خَافَةَ قَوْمِي أَنْ يَفُوزُوا بِهِ قَبْلُ
فَأَوْسَعَنِي حَمْدًا وَأَوْسَعْتُهُ قِرَى
وَارْخِصْ بِمَحْدٍ كَانَ كَاسِبُهُ الْأَكْلُ
وَقَالَ أَبُو كَدْرَاءَ الْجَبَلِي :^(٤)

يَا أُمَّ كَدْرَاءَ مَهْلًا لَا تُلُومِيْنِي
إِنِّي كَرِيمٌ وَإِنْ اللُّومُ يُؤْذِنِي

[(١) المييب : المئادى] . (٢) من باحلة : الحماسة ٤ : ١١١ . [(٣) البرك :
جاعة الإبل الكثيرة الباركة] . (٤) المغصوب : الذى ذبح من غير طعة -- ح الأصل .
والبيت الثانى نسبة للنبي ٤ : ٤٠٦ طعة إلى حاتم . (٥) الحماسة ٤ : ٦٣ .
[(٦) حضرات : أوقدت] : (٧) الحماسة ٤ : ١١٩ .

فإن يَخْلُتْ فإن البَهْلَ مشَرَّتْ وإن أَجْدُ أعْطَ عَفْوَاً ذِرَ مَمْنُونِ
 لَيْسَتْ بِبَاكِيةٍ إِلَيَّ إِذَا فَقَدَتْ صوتي ولا وارثي في الحَيِّ يَبْكِينِي
 بَنَى البُنَاءَ لَنَا مَجْدًا وَمَكْرَمَةً لا كالبُناءِ مِنَ الأَجْرِّ والطَّيْنِ
 وقال عتبة بن يمحبر: ^(١)

سَأَفْدَحُ مِنْ قَدْرِي نَصِيًّا لِحَارَتِي وإن كَانَ مَا فِيهَا كَفَافًا عَلَى أَهْلِي ^(٢)
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تُشْرِكْ صَدِيقَكَ فِي الَّذِي يَكُونُ قَلِيلًا لَمْ تَشَارِكُهُ فِي الْفَضْلِ
 وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْآخَرِ: ^(٣)
 لَيْسَ جُودُ الْأَفْوَامِ عَنْ فَضْلِ مَالٍ إِنَّمَا الْجُودُ لِلْقُلُوبِ الْمَوَاسِي
 وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْعَتَبِيِّ: ^(٤)

لَيْسَ الْعِطَاءُ مِنَ الْكَثِيرِ سِمَاةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ ^(٥)
 وَمِثْلُ قَوْلِ عَتَبَةَ فِي شِعْرِهِ وَوَصَفِهِ سَعَةَ قَدْرِهِ وَإِشَارَهُ جَارَهُ عَلَى أَهْلِهِ قَوْلُ
 بَعْضِ الْأَعْرَابِ :

وَقَدَّرَ إِذَا مَا أَنْفَضَ النَّاسَ أَوْفَقْتُ ^(٦) ^(٧) ^(٨)
 بَازِفَارَهَا تَوَيَّ إِلَيْهَا الْأَرَامِلُ
 الزَّفَرُ : الْجَمَلُ ، يَقُولُ : إِذَا قَلَّ مَالُ النَّاسِ لَمْ يَخْزَلْ بِمَا كَانَ يَقِيمُهُ لِلْأَضْيَافِ الْمُحْتَاجِينَ
 إِلَيْهِ . وَأَوْفَقْتُ أَيَّ وُضِعْتُ ، وَيُقَالُ أَسْرَعْتُ .

١٥

(١) الحماسة ٤ : ٩٣ بلا عزم ، وحية هذا في الحماسة ٤ : ١٢٠ .

[(٢) القدح : الترف . والكفاف : القى لا يفضل عنهم ، ولا ينقص من حاجتهم] .

(٣) فضل العطاء ١٥٠ . (٤) البرزى ٤ : ٩٣ . (٥) الأصل : « ومثل ذلك قول عتبة » .

(٦) الأصل : « إلى ما » . (٧) انظر - خ الأصل : رمل السجور رواية أخرى :

٢٠

* إِلَى نَارِهَا سَمِيَ إِلَيْهَا الْأَرَامِلُ *

[(٨) في الأصل : « أوقفت » ؛ تصحيف ، والبيت سليط ، (د) ١٠٠ ، ل (رفض)] .

وحدثني المازني عن أبي زيد قال : وصفت امرأة من سعد امرأة فقالت :
إنها للبياء العنق ، ثمذاق السقاء ، منها القدر .

لياء العنق : كثيرة الالتفات إلى الأضياف . ثمذاق السقاء ؛ يقول : إذا
قل لبنا منقه بالماء يتسع على أضيافها ، كما قال الشاعر ^(١) :
تُعْمدُهم بالماء لا لِهوانهم ولكن إذا ما قُلَّ شيءٌ يوسعُ
ومنها القدر ؛ أي تعجل إزالتها إلى أضيافها ، ونظن أن قولها : منها القدر ،
من تهيئ اللحم إذا كان نيئاً .

وقال خالد بن عبد الله الطائي ، ويقال لحاتم الطائي ^(٢) :

وعاذلة قامت على تلومني كاني إذا أعطيت مالى أضيئها
أعاذل إن الجود ليس بمهلكي ولا يجلد النفس الشحيحة لؤمها
وتذكر أخلاق الفتى وعظامه مغيبة في الخلد بال رميمها
ومن يتدع خيماً سوى خيم نفسه يدعه وينبله على النفس خيمها
وأنشد أبو زيد في قصيدة لحاتم أولها ^(٣) :

* ألا أرقى حنى قيت أدبرها *

وإنما تهن المال من غير ضئ ولا يشتكينا في السنين ضريرها
إذا ما بجيل الناس هرت كلابه ^(٤) وشق على الضيف الغريب عقورها

(١) أبو الحسن الأسدي ، ومطالع في السط ٨٩٢ ، الحيوان ١٧٢ : ٥ .

(٢) لا امره ، ولا توجد الأبيات في (د) حاتم ، وآخرها في الكامل ١١ عن أم الهيثم ، والسان
(خيم) ، وفي البيون ٢ : ه لكثير ، والأربعة لحاتم في الحماسة ٤ : ١١٧ ، وآخرها في الواسطة ١٥٦

للأحور الشقي ، وفي جمرة المعاني ١٦٠ سليمان بن المهابر . (٣) نواذره ١٠٦ ، (د) حاتم

من الحماسة ١١٠ . (٤) وعمل الحامش رواية : «إذا ما بجيل الكوك» .

فإني جبانُ الكُلبِ بَقي موطأً
جوادٌ إذا ما النفسُ شَحَّ ضَيرُها
وإنْ كَلَّابِي قد أُقِرَّتْ وَعُودَتْ
قَلِيلٌ على مَنْ يَعتَرِها هَرِيرُها
وأُبرِزَ قِدرِي بالفناء قَلِيلُها
يُرى غَيرَ مَنُوتٍ به وكُثُرُها
وليس على ناري حِجابٌ يَكْتُمُها
لَمُتَيْسٍ لَيْسَ وَلَكِنْ أَتِيرُها^(١٦)
فلا وأَيِّكَ ما يَظَلُّ أبْنُ جَارِي
يَطُوفُ حِوَالِي قَدَرِنا ما يَطُورُها^(١٧)
وما تَشْتَكِينِي جَارِي غيرُ أُنْثَى
إذا غابَ عنها بَطْلُها لا أَزُورُها^(١٨)
سِبانُها خَيْرِي ويرِجَعُ بِلُها^(١٩)
إِلَها ولم تُسَدِّلْ على سَورُها^(٢٠)

وقال حاتم أيضاً :

وإني لأَسْجِي حِياءَ يَشْفَقِي
إذا القومُ أَمَسُوا مِرْبِلِي الزادِ جُوما
وإني لأَسْجِي أَكِيلَ أَنْ يَرَى
مَكَانَ يَدِي مِنْ جَانِبِ الزادِ أَقَرُما
أَكُفَّ يَدِي مِنْ أَنْ تالَ أَكْفَهُمْ
إذا نَحْنُ أَهْوَيْنَا لِمَطْعَمِنا مَعاً
أَيَّتْ خِصيصِ البَطنِ مُضْطَهِمِ الحَشَى^(٥)
حِياءَ أَخافُ اللومَ أَنْ أَتَضَلَّما
فإنْكَ إِنْ أَعْطَيْتَ بَطْلَكَ سَؤْلَهُ
وَفَرَجَكَ نالاً مَتْنِي النَمِّ أَجْمَعاً

وحكى أبو عبيدة وغيره — والخبر مشهور، في ألفاظه اختلاف : أن حاتم

الطائي لما أقام في سَترَةٍ بأن قد فدى أسيراً لم بنفسه، غاب الرجال مرة وبقي
هو والنساء، نيط لبعير لم . فقلن له : قم فافصد هذه الناقة ، وأخذ الشفرة^(٦)

(١) الأصل «ها» . و«منون» تحته «مضنون» كما فيها أيضاً .

(٢) الأصل «أشيرها» ، مصحفاً كالنادر ، وفي (د) : «أثيرها» .

(٣) يطورها : يقرها [(٤) له الحامسة ٤ : ١١٨ باعطاف ، (د) من الخمسة

١١٤ ، القائل ٢ : ٣١٨ ، خ ٣ : ٦٣٥ ، السيموطي ٥٣ ، اليانج ٣ .

(٥) مضطهر : من الضمر ، وهو الخزال [

(٦) يقال للبحر إذا دم نحره وأرقاه : نيط له نومة [

- (٣٥) ففجرها، فلطمته امرأة منهن وسبته، فقال : « لو غير ذات سوار لطمني » أي لو لطمني رجل ! فقال : « امرناك بأن تفصد فتحرثها ! فقال : « هكذا قصدي [أنه] » .
- وحدثني المازني قال : سمعت العرب تقول : « لو غير ذات سوار لطمني » .
- ويقول النحويون : « لطمني » . فأخذت « غير » قول النحويين وتركت قول العرب .

وقال مالك بن أسماء :

قالت طريفة ما تُبقي دراهمنا وما بنا سرف فيها ولا تُحرق
إنا إذا كثر يوم دراهمنا ظلت إلى سبيل المعروف تَسْنِقُ
لا يالف درهم المنقوش صرنا إلا لما قليلا ثم ينطلق
حتى يصير إلى نذل يخلده يكاد من صره إياه يمزق

- وقال أعرابي : ما أبالي أصبرت على حجر أم صررت على دنائير إذا كنت لا أتفقها .

وحدثني ابن عائشة عن بعض أشياخه قال : قال الأحنف بن قيس : بُسّ الرقيقان الدراهم والدنائير فإنهما لا ينفعانك حتى يفارقاك . وأشدني ابن عائشة :

عودت نفسي إذا ما الضيف نبي عقر العشار على يسرى وإعسارى
وأترك الشيء أهواء ويعجبي أخشى عواقب ما فيه من العار

- (١) كذا ، والمثلان والتبر معروف ، الميداني ٢ : ١٠٣ و ٨١ و ١١٠ و ٢٢٩ و ١٠٢ و ١٣٩ ، السكري ١٧٦ : ٢ و ١٦٨ ، المستقصى ، النويري ٣ : ٤٨ ، القاتل ٣ : ١٩٠ و ١٨٧ و لفظ القاتل : « أن امرأة أمره أنه والحق خلوف ببيع قد نيط وبشفرة ، وقالت له أفصد » الخ .
- (٢) كذا الأصل ؛ والمعنى أن رواية النجاة أخذت وترك قول العرب لأجلها .
- (٣) الحاشية ٤ : ١٢٦ ، بلجوية بن النضر . وفي المعاهد ١ : ٧٢ لنضر بن جلوية بن النضر أو يزيد بن حاتم بن قبيصة .

وقال بعض المتقدمين :^(١)

تَسَطَّ بِأَثْوَابِ السَّخَاءِ فَإِنِّي أَرَى كُلَّ عَيْبٍ فَالسَّخَاءُ غِطَاؤُهُ
وَقَارِبَ إِذَا قَارَبَتْ حُرًّا فَإِنَّمَا يَزِينُ وَيُزِرُّ بِالْقِسِيِّ قُرْنَاؤُهُ
وَأَقِيلَ إِذَا مَا قَلَّتْ قَوْلًا فَإِنَّهُ إِذَا قَلَّ قَوْلُ الْمَرْءِ قَلَّ خَطَاؤُهُ
إِذَا قَلَّ مَاءُ الْوَجْهِ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَلَا خَيْرَ فِي وَجْهِ إِذَا قَلَّ مَائُهُ
إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ وَضَاقَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ وَسَمَائُهُ
إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ لَمْ يَرْضَ عَقْلُهُ بَنُوهُ وَلَمْ يَفْضُبْ لَهُ أَقْرَبَاؤُهُ
وَأَصْبَحَ لَا يَدْرِي وَإِنْ كَانَ حَازِمًا أَفْتَدَاهُ خَيْرٌ لَهُ أَمْ وَرَاؤُهُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْتَرِصْ بِهَا لِنَفْسِهِ فَتَدَاهِي فِي النَّاسِ هَذَا جَزَاؤُهُ

(٢٦)

وقد أفضيتنا من هذا الباب إلى بعض ما قصدنا له مما يجانس الباب المتقدم ،
ونبتدئ بباب من معاني الشعر المستحسنة ، وبالله الحول والقوة .

باب

أُنشد منشد في صفة درع :^(٢)

وَكُلَّ ذِيَالَةٍ قَضَاءٍ نَحَسَبَهَا نَيْبًا بِقَاجٍ عَثَّه الرِّيحُ مَشْمُولٍ
تَنْفَى السُّرَى وَجِيَادُ النَّبْلِ تَرَكُّهَا مِنْ بَيْنِ مُعْتَصِفٍ كَثُرَا وَمَقْلُولٍ

يقول : هذه الدرع سابعة الذيل ، شبهها بغدير أصابته الشمال فاطرد ماؤه وتجمد .
والنهي ، بالفتح : الغدير . ويقال : نهى بالكسر أيضا . وزعم الأصمعي أنه سمي نهيا
لأنه ينهي الماء أن يفيض عنه ، وقال جرير :^(٣)

فَا تَنْبُ بَاتَ تَصَفِّقُهُ الصَّبَا بِسَرَاةٍ نَهَى أَنْ تَأْفِقُهُ الرَّوَاثُ

(١) البيتان ٥ ٦ زيادة ثالث في غير النسخات ٢٥٤ وفي الرضة ٢٠١ نسخة لحيي بن أكرم .
(٢) ثانيهما في (سرور) لابن أبي الحقيق . وفيه : « من بين مقصف » . [(٢) قضاء :
عشة المس من جعتها] (٤) (د) الثانية ١٠١

التَّئِب، مفتوح ساكن: الماء الصافي، وهو الذي لو وقع فيه دُعموص لكدَّره .
 وقوله : أَنَا قَه ، أى طرده كذا مرَّة ، وكذا مرَّة ، يقال : أَنَا قَتْ الإِنَاءَ وَأَرْعَتْهُ
 وَأَدْحَقَتْهُ أى مَلَأَتْهُ . وفى المثل ^(٢) « أَنَا تَقَى وَأَنْتَ مَقَى فَكَيْفَ تَتَقَى » — يقول :
 أَنَا سريع الغضب ممثلٌ منه ، وَأَنْتَ مَغِيْظٌ ، فليس يقع بيننا اتفاق . وقوله : تَنْقَى
 السَّرَى ؛ وهو الصغار من النبل ، يقال للواحدة سِرْوَةٌ وَسُرْوَةٌ لضيق حلقها ، وقوله :
 وَجِيَادِ النَّبْلِ تَرَكَّهَا ، أى تَحَطَّمَتْهَا وَتَجَمَّلَهَا كَسْرًا . معسِفٌ ، لأنه على غير قصد
 قال الثمر بن تولب ^(٣) :

وقد رى بسرَّاه اليومَ معتمداً فى المتكئين وفى الساقين والرَّقَبَةَ
 وَأَنْشَدَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ :

١٠ وَلَسْتُ بِزُمَيْلَةٍ نُنْأَى [خَفَى ^(٤)] إِذَا رَكِبَ السُّودَ عَوْدَا
 وَلَكِنِّى أَجْمَلُ الْمُؤَنِّسَاتِ إِذَا مَا الرِّجَالُ اسْتَخَفُّوا الْحَدِيدَا
 قوله : إِذَا رَكِبَ الْعُودَ عَوْدَا ، أى إِذَا رَكِبَ السَّهْمَ عَلَى الْقَيْمَى . وَالنُّأَى : الضَّعِيفُ ،
 (مَهْذُومٌ مَقْصُورٌ) . وَالْمُؤَنِّسَاتُ مِنَ السِّلَاحِ : السِّيفُ وَالرَّيْحُ وَالْقَوْسُ وَالتَّرْسُ . وقوله :
 إِذَا مَا الرِّجَالُ اسْتَخَفُّوا الْحَدِيدَ ، أى فى الْحَرْبِ ، يَقُولُ : إِذَا فَزَعَ الرِّجَالُ أَوْ خَافُوا
 ١٥ خَفَ مَا عَلَيْهِمُ مِنَ السِّلَاحِ وَإِنْ كَانَ ثَقِيلاً .
 وَأَنْشَدَنِى التَّوْزِىُّ :

ورسم دارمُفقر الجَنَابِ يَزْدَادُ عُمْرَانَا مِنَ الْخُرَابِ
 يَصِفُ دَارَا تَزْدَادُ عُمْرَانَا مِنَ الْخُرَابِ بِالْمَوْتِ الَّذِينَ يُدْفَنُونَ فِيهَا .

- [(١) الدَّعْمُوصُ : دَوِيَّةٌ صَغِيرَةٌ تَكُونُ فِي مَسْتَقْعِ الْمَاءِ] .
 ٢٠ (٢) الْيَدَايَا ١ : ٣٩ و ٣٠ و ٤٢ لَطِيْمَاتُهُ ، الْكَادِلُ ٨٠ (٣) ل (سُرْوَةٌ) .
 (٤) مِنْ ت (أَنْسَى) ، حَيْثُ الْيَسَّانُ ، وَفِي لِ السَّانِي ، وَوَرَايَتُهُما :
 وَلَكِنِّى أَجْمَعُ الْمُؤَنِّسَاتِ إِذَا مَا اسْتَخَفَّ الرِّجَالُ الْحَدِيدَا

وأنشدني المازني :

كأن تحت البطن منه أكلب بيضا صفارا يتهمس المتعب^(١)

يصف فرسا يبدو، فإذا عدا ارتفعت قوائمه وبها تحجبل فصارت قُربَ بطنه،
فشبه تحجبله وتقليبه يديه ورجليه من شدة جريه واقترابها من بطنه إذا دفعهما
بكلاهما بيض صفار يتهمسه، فهو ينفر منها، وهو أشد لجريه .

وأنشد الأصمعي قول الشاعر، ولم نرتشيبها في بيت أحسن من هذا :

كأن مشار النفع فينا وفيهم . وأسيافنا ليل تهاوى كواكب

شبه الغبار بالليل، وشبه السيوف في الغبار بالكواكب المنقضة في الليل . وأنشد :

يجلن أوعية السلاف كأنما يجملنها بأكارع الثفران^(٢)

شبه أغصان العنب وما يتشعب منها بأكارع الثفران، هي عصافير . وقال آخر :

وحيات نزيها تُجدي على قبورها بعد المات

يعنى دود القز . وقال ابن البراء الجعدي - ويقال للناطقة الجعدي :

أرأى الله تُحكك في السلاي على من بالخنين تُعولنا

فلسيت وإن حنّيت أشد شوقا ولكني أسر وتلعننا

ويروي : « أرأى الله تُحكك » والزار والرير : المنع الرقيق الذائب .

وقال الأصمعي : آخر ما يبقى من المنع واليمن في الدابة في سلاماها وعينها،

فدعا عليها بالهزال والمهلك .

(١) المتعب : قدام السرة، والشرطان للهاتين . الحيوان ٢ : ٦١ (٢) الأصل : « رجلين » .

(٢) البيت أسرف من أن يجعله منهما، وهو ليشار من كلمة المعاهد ١ : ١٤٢، ابن السجري ٧ .

(٤) ل (نفر) « أزيل المدام ... بأظافر »، وكما هنا عند الجرجاني ٩٦ .

(٥) ثلاثة في الحاشية ٣ : ١٤٢ بلا مزور، والوهرة ٢٥٥ .

وقال الزجاج^(١):

لا يشكين عملاً ما أتعين ما دام تحّ السلاحي أو عين

قال أبو زيد: السلاحي: الفراسن وعصبا، والنقي: المخ. وقوله ما أتعين، أي ما دام تحّ فيهن. وقال آخر^(٢):

طلب الأبلق المقوق فلما لم ينله أراد بيض الأنوق

هذا مثل، يقول: طلب ما لا ينال ولا يكون، والأصل أن المقوق الحامل من الخيل. والأبلى الذكر، والأنوق الزحّم، وإنما يكون في أصعب المواضع على رموس الجبال حيث لا يوصل إليه. وهو مثل قول المنذلي: عُدَيْلُ بْنُ الْقَرْخِ السَّجَلِي: بَيْضُ الْأَنُوقِ كَسْرُهُنَّ وَمِنْ يُرْدُ بَيْضُ الْأَنُوقِ فَإِنَّهُ بِمِثَالِ وَالْمِثَالِ: جَمْعُ مَعْقِلٍ وَهُوَ الْجُرْزُ، قَالَ: وَأَتَسَدُّنِي الْمَازَنِي^(٤):

ومستأسد يندى كأت ذبابه أخوان الجر هاجت شوقه فندكرا

المستأسد: النبات الملتف الكثير. يندى، من الندى، وأخو الخمر: الذي يشربها. وهاجت، يعني الخمر، وشوقه، يعني الشارب. والمعنى أنه شبه صوت الذباب في هذا العُشب بصوت شارب قد سكر واشتاق إلى أهله فتغنى. وقال آخر^(٥):

وصاحب معجب في طول صحبته لا ينفع الدهر إلا وهو محموم

تأتيك في شدة الحُمى منافعه وإن أفاق بدا في وجهه اللوم

(١) أبو ميمون النضر بن سلة السجل، من أربوزة في البيون ١: ١٥٦

(٢) الضجى ٦٢٧، الكامل ٤٠٠، الحيوان ٣: ١٦٤، جمهرة اللغة ١: ٣٢٠، الميداني

١: ٣٧٨ و ٢٥٣ و ٣٩٥، القالي ١: ١٢٨، الثعرا ٣٩١

(٣) كذا، وما للعديل ولعديل أو لليت من لامية له في غ: ٢٠: ٢٤٤، وفيه: «فكره بمِثَالِ»

(٤) وجدته هذه الجملة في نسخة شعر زهير رواية السكري أو ثعلب، وهو البيت ٥ من ٨ أبيات الرزم ٢٠

وهي رواية حماد. (٥) بشار، مجموعة المعاني ١٤٧، الشريشي ٢: ٢٤٤، شرح بشار ٢٠١

يعنى الفرج، ويكون للفرجين جميعا . قال وأنشدنى التوزى :

رواحنا سِتّ ونحن ثلاثة تُجَنَّبُ الْمَاءَ فِي كُلِّ مَنَهِلٍ
يعنى النعال . وقال الكيت ^(١) :

ولما رأيت النسر عزَّ ابن دأية وعشش في وكره جاشت له نغصى

- يقال للغراب ابن دأية، لأنه يقع على الدأية من ظهر البعير الدَّير فينقرها . وإنما
يعنى الشيب وغلبته على السواد، وعزَّنى فى الخطاب، أى كان أعزَّ منى فى المخاطبة،
قالت الخنساء ^(٢) :

كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا حِمَى يُسْتَقَى إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَرَا

- أى من غلب سلب . وقوله : وعشش فى وكره ، يعنى بوكريه عارضيه ولحييه ،
فوجلت نفسه لذلك . وأنشد الأصمعى :

قُلْنَ أَنْضَعِي فَقَالَتْ لَا، فَقُلْنَ لَهَا نَكِيفَ تَقْوِينَ يَأْسَلُنِي عَلَى الْجَمَلِ
زعموا أن المؤدب من الإبل يقال له «ضع ضع» ، فيطأ على رأسه ليركب . يقول : وأنت
لو لم يفعل هذا ما قدرت على ركوبه . وانضعت ، اقتعلت من الوضع . ومثله
قول جميل :

- فَلَمَّا دَنَتْ أَوَّلَى الرِّكَابِ تَيَمَّتْ إِلَى جَوْجُوٍّ جَلَسَ فَقَالَتْ لَهُ ضِعْ
يقول قدمت إلى نجيب قوى شديدة فقالت له ذلك، وأنشد :

قَدْ قُلْتُ لِلصَّبَاحِ وَالْمُهَاجِرِ ^(١) إِنَّا وَرَبُّ الْقُلَيْصِ الضَّوَامِرِ



(١) من أبيات الماتى، كتابات التامى (٨١٣٢٦) ص ٤٧، الجرجاني ٩٢ ورواية : « جاش
له مدرى » ، وكما هنا فى ل (دأى) ، وخ ٣ : ١١٥ ، والشارح ٢١٢ (٢) الكامل ٤٧٢
و ٧٤٥ [(٣) فى الأصل : « فيطأ »] . [(٤) الرواية فى تاج العروس : « والحوابر »
قال : « الصباح ، الذى يقال لما ارتحل فقد أصبحنا ، والحوابر : الذى يقال لما سرى فقد اشتدت المأيرة »] .

إنا : أى أعيننا ، والآين : الإعياء ، تقول أن يشين أينا إذا أعيأ ، وأنشد :
 نِعِمْ البيتُ بيتُ أبي دثارٍ إذا ما خاف بعضُ القوم بعضاً^(١)
 يقول : إذا خاف بعض القوم بعضَ البعوض فبيت أبي دثار لا يخاف عليه ذلك
 فيه . وبيت أبي دثار : الكَلَّة . وأنشد :

يربع إليه ألم حاجةً واحد^(٢) فأبوا بمحاجات وليس بذى مال^(٣)
 يربع : يجمع . إليه ، بمعنى الكعبة ، يريد أن الناس كلهم يسألون عند ذلك
 الموضع المفطرة ، فرجعوا وهم يرجون حسن الإجابة ، وليس معهم مالٌ حووه .
 وقال آخر^(٤) :

مالك لا تزيى وأنت أنزع^(٥) وهى ثلاثُ أذرع وإصبع^(٦)
 وهى إذا انبضت فيها تسجع^(٧) ترتم^(٨) الشكلى أبت لا تهجع^(٩)
 قوله : أنزع ، يريد أنزع من فريك ، وبعضهم يقول : أنزع . يقول : قد كبرت
 وصارت بك نزع ، قال : وأجود ما تكون القمى ثلاث أذرع ونصف وثلاث
 أذرع . وإنما أخبر عن جنبه فقال : مالك لا ترمى وأنت أنزع في القوس من
 فريك ، وقوسك هذا حالها في الجودة والتمام ؟ . وانبضت : جذبت . وتسجع :
 ترتم . ويقال : خير القمى ما إذا جذبت ترتم ، وأنشد :

تسمع بعد التزع والتوكير^(١٠) فى سيئتها رنة الطنبور

- (١) لأبي دثار الكلبي ، كتابات الجرجاني ٨٧ [(٢) بعض هنا : مصدر بعض البعوض أى
 عضه وآذاه ، ولا يقال لغير البعوض] . (٣) فى ل (عم) « يربع » بالعين ، و « أبنا بمحاجات » .
 [(٤) ألم فى البيت ، بمعنى الخلق الكثير ، وأراد الشاعر الجبر الأسود فى رصن البيت ، كما
 فى ل] . (٥) الانقباض ٣٢ ، شرح الجواليقي ٣٥٣
 [(٦) كذا بالأصل ، ولعله « التوتير » مصدر وتر القوس إذا شد وترها ، والوتر : مجرى الصم من
 القوس ، وعنها يرك الصم إذا أراد الزامه أن يرمى ، وسية القوس : ما صلف من طرفها ، وركزه : ملاه] .

قد أتينا من هذا الباب بعض ما قصدنا له ، وفسرنا ما أتينا به تفسيراً يغنى عن
تشكل فيه أو مسألة عنه ، ونرجع إلى باب أخبار وأشعار يشاكل بعضها بعضاً .
وبالله الحول والقوة .

باب

- ٥ حدثني مسعود بن بشر قال : قدم عمرو بن العاص مكة وفتيان قريش يتحدثون ،
فلما رأوه رموه بأبصارهم ، فعذل إليهم فقال : كأنكم كنتم في حديثنا ، فقالوا : نعم .
ففضل بينك وبين أخيك ، فقال : إن له على لأرباء ، أنه أبنه هشام بن المغيرة وأتى
من قد علمتم ، وكان أحب إلى أبي مني وقد عرفتم رأي الأب في ابنه ، وأسلم قبلي
وأستشهد ويقيت . وكان هشام بن المغيرة شريفاً مسوداً ، وكان الناس يؤرخون
بالأمور العظام تحدث ، مثل عام الفيل ، وعام الرمادة ، وموت هشام بن المغيرة
وفيه يقول القائل :^(١)

فأصبح بطن مكة مَقْشَعِراً
كَأَنَّ الْأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هِشَامُ

- وحدثني مسعود بن بشر قال : كان عمرو بن العاص جدياً فطنة كثير الدهاء
سريع الجواب بليغ الكلام . ويروى أنه جعل لرجل ألف درهم على أن يسأل عمرًا
عن أمه . وكان يطعن عليها - فأتاه وهو يومئذ أمير مصر ، فقال : أصليح الله الأمير !
أردت أن أعرف أم الأمير ، فقال : نعم ، امرأة من عترة ثم من بني العبر ثم من
جِلَان ، اسمها ليلي وتعرف بالتابقة . اذهب فخذ جُحُك .

- (١) الأصل : « درهم » ، وهذا الخبر في المعارف (١١٣٠٠) ٩٦ - أم عمرو الثانية من عترة ،
وأخوه هشام أمه أم حرملة بنت هشام ، واستشهد في بعض أيام البروك .
(٢) انظر مساجده في ابن أبي الحديد ٤ : ٢٩٢ - ٣٠٠ ، وثمار القلوب ٢٣٨
(٣) عداقه بن ثور الخفاجي ، أو الحارث بن أمية كما قال ابن أبي الحديد : وفي الاشتقاق ٦٣
إنه لجبير بن عبد الله بن سلمة الخير بن قشير ، وبلا عزوي في القرآن ١٩١ ، والكمال ٣١٣ دل (تم) .
(٤) النويري ٦ : ٥٢

وحدثني مسعود بن بشر في إسناده متصل قال : قال المنذر بن الجارود لعمرو :
يا أبا عبد الله ، إنك أفضل الناس لولا أن أمك أمك ، فقال : قد خطر هذا بيالي
البارحة والله ، فأقبلت أقلبها على أحياء العرب ممن كنت أحب أن تكون فيهم
فلم يخطر لي عبد القيس ببال — يعني منذرا .

٥ ومما يستحسن من سرعة الجواب وحضوره عند وقته ما يروى أن خالد بن
صفوان لقي الفرزدق — وكان دميما — وقد لبس ثيابا سرية ، فقال له : يا أبا فراس
مرحبا بهذا الوجه الذي لو رآه صواحب يوسف لم يكبره ولم يقطعن أيديهن
فقال الفرزدق : وأهلا ومرحبا بوجهك الذي لو رآته صاحبة موسى لم تقبل لأبيها :
(يَا أَبَتِ اسْتَأْخِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرَ الْقَوَى الْأَمِينُ) .

١٠ وحدثت أن شريكا الثوري ساير عمر بن هبيرة وهو على بغلة ، بغاوزت بغلته
برثون عمر ، فقال له : أغضض من لحامها ، فقال : إنها مكتوبة ، فقال :
ما أردت ذلك ، قال : ولا أنا أيضا أردته . ظن شريك أن عمر عني بقوله :
« أغضض من لحامها » قول جرير :
(٢)

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

١٥ وعني شريك بقوله : « مكتوبة » قوله : -

لا تأمنن قراريا خلوت به على قلوبك واكتبها بأسيار

(١) الخريف الاضباب ٥٠ ، وخ ١٦٨ ، وكايات الجرجاني ٧٤ ، والمحصرى ١ : ٢١١
والسمط ٨٦١

(٢) النفاض ٤٤٦ ، (د) الأولى ٣٢ :

(٣) سالم بن دارة ، السجل ٢ : ٢٨٨ ، خ ١ : ٥٥٧ ، التبريزي ١ : ٢٠٥ ، ل « مدر » . ٢٠

أى أشدّها . ويروى أن ابن مُلجَم قال لعلى بن أبى طالب صلوات الله عليه :
إني اشتريت سبى هذا بالف ، وصمته بالف ، وسالت الله أن يقتل به شر خلقه
فقال : قد أجاب الله دعوتك ، يا حسن ، إذا مت فاقته بسيفه .

ويروى أن عبد الملك بن مروان كتب إلى المجتاج بن يوسف « بسم الله
الرحمن الرحيم — أما بعد — فإنك سالم والسلام » فأشكّل على المجتاج وأرى لذلك
ليلته ، فقال له ابن هُبيرة : ما يُسهرُ الأمير ؟ فقال : كتاب كتبه إلى أمير المؤمنين فيه
كذا ، قال : فإن أعلمتُك معناه فالى عندك ؟ قال : ولاية نخراسان ، فقرأ عليه
الكتاب ، فقال عمر : أخذه من قول القائل :^(١١)

يُديروننى عن سالم وأديهم وجلة بين العين والألف سالم
فولاه نخراسان .

ويروى أن [أبا] دلامة الشاعر دخل على المنصور أو المهديّ وطيه جبة
فانزعه فقال ما هذه الجبة يا [أبا] دلامة ؟ فقال : هذه لا ألبسها إلا في كلّ موت
خليفة ، قال : فأراني ميتاً ولا أدرى .

ويروى أن الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما دخل على معاوية وهو في صلاة
غليظة فقال معاوية : ساندوني ، ثم تمثّل بيت أبي ذؤيب :^(١٢)

وتجلى للسامتين أريهم
أنى لربّ الدهر لا أنضعضع
فسلم الحسين وتمثّل بيت أبي ذؤيب :^(١٣)
وإذا المنية أنشبت أظفارها
ألقيت كلّ تيمية لا تنفع

(١) القائل : ١٦ و ١٥ [(٢) كذا في الأصل ، والذي في الأما (١ : ١٥٠) أن الخبر
مع تقيّة بن سلم الباهليّ ، وهو الصواب] . (٣) أبي الأسود ، أردادة أبي سالم ، أرزهر ،
أرعد الله بن عمر . وانظر السبعة ٦٦ (٤) الأصل : « هذا » . (٥) (د) ، والمضليات
والجهره . (٦) الأصل هنا : « الحسن » والخبر في المعاهد ١ : ١٩٢ لمجد الله بن عباس مع معاوية .

وكان معاوية مع حذو جوابه وصواب رأيه حلياً جواداً، وكان يُضيف إلى ذلك شجاعة وحزماً. ويروى أنه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد قال له : إني لأراك تُقدم أحياناً حتى أقول أشجع الناس، وأراك تُحجم أحياناً حتى أقول أجبن الناس، قال : إني أقدم ما كان الإقدام غنماً، وأحجم ما كان الإحجام حزماً، فانا كما قال الفاضل :^(١) شجاع إذا ما أمكنتني فرصة وإن لم تكن لي فرصة بغبان

وكان المهلب يقول : الإقدام على المصلحة تضييع، كما أن الإحجام عن الفرصة جبن. ويروى أن جرعة هوت على رأس يزيد ابنه فلم يتوقها، فقال له المهلب : حفظت الشجاعة من حيث ضيعت الحزم. ويروى عن أحد الحكماء قال : يجب على الرجل أن يكون مخياً ولا يبلغ التبذير، وأن يكون حافظاً ولا يبلغ البخل، وأن يكون شجاعاً ولا يبلغ التضييع، وأن يكون محترساً ولا يبلغ الجبن، وأن يكون ماضياً ولا يبلغ القصة، وأن يكون قوَّالاً ولا يبلغ الهدر، وأن يكون صموتاً ولا يبلغ العي، وأن يكون حليماً ولا يبلغ النذل، وأن يكون متصراً ولا يبلغ الظلم، وأن يكون أقفاً ولا يبلغ الزهو، وأن يكون حياً ولا يبلغ العجز.

وحديث مسعود بن بشر في إسناد ذكره قال : لما قال حسان بن ثابت في كلمة له يُعير بها الحارث بن هشام بن المغيرة — حيث فر يوم بدر عن أخيه أبي جهل ابن هشام :

إن كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوت منجى الحارث بن هشام^(٥)
ترك الأجيّة لم يقاتل دونهم ونجا برأس طمطرة ولجام

(١) الكافي، البيهقي ١ : ١٦٢، لباب الآداب ١٩٢. [(٢) كما بالأصل،

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة يزيد بن المهلب : وقمت عليه حية فلم يدفعها عن نفسه]

(٣) الأصل : « كان » . (٤) الكلمة في (د)، السيرة ٥٢٢، السيل ٢ : ١١٠

(٥) الطيرة : الفرس الجواد، ويستار لالكان]

وقال الحارث يعتذر من فزارة ^(١) :

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علّوا فرمي بأشقر مُزِيد ^(٢)
وعلمت أني إن أقاتل واحدا أقتل ولا يضرّ عدوى مشهدي
فصددت عنهم والأحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مُفيسد

- وقال سعيد بن المسيّب لرجل من قريش : من جاءكم بخبر الجمل ؟ قال :
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فقال سعيد : كان أبوه أوّل من جاء بخبر بدر .
وقر الحارث يوم بدر ، وقر هشام أبوه يوم الفجار ، وقر عبد الرحمن يوم الجمل .
وأنشدني التوّزي لأبي ثور عمرو بن معديكرب ^(٣) :

ولقد أرفع رجلى بها ^(٤) حذر الموت وإني لفرور
ولقد أعطفها كارهة حين للنفس من الموت همرير
كلّ ما ذاك منّي خلّق وبكلّ أنا في الرّوع جدير

ومثله قول زيد بن المهلهل :

أقاتل حتى لا أرى لي مقائلا وأنجو إذا لم ينج إلا المكبّس
ولست بذى كهوررة ^(٥) خير أنى إذا طلعت أولى الغيرة أميس

- (١) السيرة ، والحامة ١ : ٩٧ ، والأشفاق ٩٣ ، وضرر الخصائص ٣٠٠ ، والمعارف ٩٤
(٢) حتى بالأشقر المزبد الدم ، وزيد اللياض القى يعلوه .
(٣) حماسا الطائين ١ : ٩٣ ، ٩٧ ، الشعراء ٢٢١ ، القتال ٣ : ١٤٨ و ١٤٧
(٤) رواية الحامة والشعراء : « ولقد أجمع » ، ويقال : جمع رجليه إذا طلع عدو دابته .
(٥) الأصل : « يزيد » مصحفا ، وهو زيد الخليل الثاني ، والأبيات في التوارد ٧٩ ،
التهذيب ١ : ٩٤ ، سيرة ٢ : ٢٥٠ ، اللآلئ ٣٤٥ ، ل « كهر » .
(٦) كهورة : عبوة .

ومنه قول أبي كعب الأنصاري :

ألا لا تقل عرسى على حين ساعة ألا فز عني مالك بن أبي كعب
أقاتل حتى لا أرى لى مُقاتلا وأنجسوا إذا غم الجبان من الكرب
وقال آخر :

وماذا على مروان لو كنت خلفه رديفا على أقتاد أصهب بازل^(٢)
ورفعت من رجل ألتبس الذى وجدت على عهد القرون الأوائل

هذا رجل فز من حرب، فطلب إلى مروان هذا أن يردفه فأبى عليه، فعدا على
رجليه حتى أفلت. وإنما أراد قول وعلة الجرمي حين نجا يوم الكلاب على رجليه :

فدى لكما يرجلنى أئى وخالى قدادة الكلاب إذ تحجز الدواب

يقول : إنما فعلت ما كان يفعل من كان قبلى من القرون الأوائل .

ويرى أن رجلا من أهل الشام انهمز من حرب، فلقبه لاق فقال : ما الخبر ؟
قال : من صبر أنزاه الله، ومن انهزم نجاه الله .

باب

من الأخبار المستحسنة التي لا تدخل في جملة ما نقل منها ولا تشا كل ما ذكرناه قبلها .

حدثني العتيبي في إسناده عن أبي خالد مولى عمرو بن عتبة قال قال محمد بن عمرو^(١)

ابن عتبة : جاءت هذه الدولة ببنى دولة ولد العباس - وأنا حديث السن متفرق الأموال
خائف العيال، وكنت لا أنزل سكة من سكك البصرة إلا شبر مكاني، فرأيت أن

(١) أبي كعب بن مالك الصحابي، أى مالك . وتأتيهما في التبريزي ١ : ٩٤ ، وكتبه هذه في غ

١٥ : ٣١ و ٢٠ : ٢٠ قال : « ويروى أن هذا الشعر لمالك بن أبي كعب المرادي » .

[(٢) أفتاد : جمع قند، وهو خشب الرجل . والأصهب : بغير ليس بشديد البياض] ٢٠

(٣) طلع كلمة بفضيلة رقم ٣٢ ص ٣٢٧ ، القدر : ٣٥٨ ، غ ١٥ : ٧٣ و ١٩٠ : ١٤٠ ،

خ ١ : ١٩٩ (٤) إن كان عمرو بن عتبة بن أبي سفيان فهو المالكوفى الماروف ، ١٣٠٠ هـ ،
ص ١١٨ ، وكان خرج مع ابن الأشعث قتل .

- أَقِيَّ عِيَالِي بِنَفْسِي، قَالَ أَبُو خَالِدٍ : قَالَ لِي : مَوْعِدُكَ غَدًا بَابُ الْأَمِيرِ سَلِيحَانَ بْنِ عَلِيٍّ ، فَبَكَرْتُ فَإِذَا بِهِ قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ سِرَاوِيلٌ وَثَقِيٌّ ، قَدْ اسْتَدْلَعَ قَدَمَيْهِ ، وَطِيلَسَانٌ مُطَبَّقٌ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِنَّهُ ! مَا تَصْنَعُ الْحَدَاثَةُ بِأَهْلِهَا ، فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ : إِنَّ هَذَا اللِّبَاسَ لَيْسَ مِنْ لِبَاسِ هَذَا الْيَوْمِ ، قَالَ : صَدَقْتَ وَاللهَ وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدِي إِلَّا مَا هُوَ أَشْهُرُ مِنْهُ ، فَلَفَفْتُ سِرَاوِيلَهُ حَتَّى بَلَغَتْ بِهَا رُكْبَتَيْهِ ، وَأَخَذْتُ طِيلَسَانَهُ إِلَى - وَأَعْطَيْتُهُ طِيلَسَانِي ، ثُمَّ قُلْتُ :
- أَدْخُلِ الْآنَ ، فَدَخَلَ ، فَلَبِثْتُ شَيْئًا ثُمَّ نَجَحْتُ إِلَى ضَاحِكًا ، فَقُلْتُ : مَا كَانَ يَنْبَغُكَ وَيَنْبَغُ الْأَمِيرِ ؟ قَالَ : مَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ رَأَى قَبْلَهَا فَقُلْتُ : أَصْلَحَ اللهُ الْأَمِيرَ ! سَاقِي الْبَلَاءِ إِلَيْكَ ، وَدَلَّنِي فَضْلُكَ عَلَيْكَ ، فَلَمَّا قَبِلْتَنِي خَاتَمًا ، وَإِمَّا رَدَدْتَنِي سَالِمًا ، فَقَالَ : مَنْ أَنْتِ أَعْرِفُكَ ؟ فَانْتَسَبْتُ لَهُ ، فَقَالَ لِي : اقْعُدِي بَيْنَ أُنْحَى فَتَكَلِّمِي خَاتَمًا سَالِمًا .
- بِغِلَسْتُ فَقُلْتُ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْحُرَمَ اللَّوَاتِي هُنَّ حُرُمُكُمْ بَعْدَنَا وَأَتَمُّ فِيمَنْ شَرَكَاؤُنَا ، وَقَدْ خِيفَ لَخُوفِنَا ، وَمِنْ خَافَ خِيفَ عَلَيْهِ . فَقَالَ : مَا أَجَابَنِي إِلَّا بِعَبْرَةٍ . فَقَالَ : بَلْ يَحْقِرُ اللهُ دِمَكْ ، وَيَصُونُ حُرْمَكَ ، وَيَجْمَعُ لَكَ مَالًا ، وَلَوْ أَمَكْنِي مِثْلُ ذَلِكَ فِي جَمِيعِ أَهْلِكَ لَفَعَلْتُ ، فَكُنْ مُسْتَرًا كَظَاهِرٍ ، وَارْكَتَبِي إِلَيَّ فِي حَاجَاتِكَ .
- فَقَالَ : كَانَ وَاللهُ يَكْتُبُ إِلَيَّ كَمَا يَكْتُبُ الرَّجُلُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ عَمِّهِ . قَالَ : فَلَمَّا قَضَى حَدِيثَهُ رَدَدْتُ إِلَيْهِ طِيلَسَانَهُ ، فَقَالَ : مَهْ ! فَإِنْ شِئْنَا إِذَا فَارَقْتَنَا لَا تَرْجِعِي إِلَيْنَا .
- وَيُرْوَى أَنَّ مَرْوَانَ الْجَلْعَدِيَّ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَلِيٍّ : إِنِّي أَطْلُقُ هَذَا الْأَمْرَ صَائِرًا إِلَيْكُمْ ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ قَاعِلًا أَنْ حُرْمَتَنَا حُرْمَكُمْ وَالسَّلَامَ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللهِ : إِنَّ الْحَقَّ لَنَا فِي دِمَكْ ، وَالْجُورَ عَلَيْنَا فِي حُرْمِكَ .
- وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ بَيْنَمَا الْخِيزَرَانُ قَاعِدَةٌ ذَاتَ يَوْمٍ قِيلَ لَهَا إِنَّ بِيَابِكَ امْرَأَةً حَسَنَاءَ ، وَعَلَيْهَا ثِيَابٌ بَيِّنَةٌ تَطْلُبُ الْإِذْنَ عَلَيْكَ ، وَقَدْ سُئِلَتْ عَنْ اسْمِهَا

(٤٧)

فأبت أن تخبر به ، فقالت لزَيْنَب بنت سُلَيْمَانَ بنِ عَلِيٍّ : مَا تَرَيْنَ ؟ فقالت : تدخلُ فإنه لا بدَّ من فائدة أو ثواب . فأذنت لها ، فدخلت ، فقالت : أنا مارية امرأة مروان ابن محمد الأموي ، فقالت زَيْنَب : أأنت مارية ؟ فلا حياءَ لك ! والحمد لله الذي أدال منك ، أما تذكرين يا عدوة الله حيث أنكِ عجائز قوى وأهل بيتي يسألونك مسألة صاحبكِ في دم إبراهيم الإمام فوثبت عليهن وأسمعت ما أسمعت ، وأمرت بإخراجهن ! قال : فضحكت مارية ، فلا ينسى حسنُ ثغرها وعلوُ صوتها بالقهقهة . ثم قالت أيا بنه عم ، أي شيء أعجبكِ من صنع الله بي على العقوق حتى أردت أن تناسي بي ! فهينني أني فعلتُ بنساء قومكِ ما فعلتُ ثم سافقتُ الله خاضعة ذليلةً مُعْرِيَةً ، فكان هذا مقدارَ شكره لك على ما أولاك في . ثم ولت وقالت : السلام عليكِ ، فقالت الخيزران : ليس هذا لك عافاك الله ! عليّ استأذنت ، وإياي قصديت فارحني ! فقالت : نعم ، وإن مما يرذُن الجوع والضر . فدعت الخيزران بالخلع لها ثم قالت : افرشوا لها المقصورة القلانية ، وقالت : والله لا يفرق بيننا إلا الموت . فما فرق بينهما إلا الموت .

وَمِمَّنْ إِلَى من ناحية زير قال : اعترض رجلٌ من بني أمية يحيى بن خالد البرمكي ، فقال : ما حاجتك ؟ قال : حاجتي أن توصلي إلى أمير المؤمنين الرشيد وعرفه نفسه . فقال له : إن أمير المؤمنين يكره أهل هذا البيت ، فإن كانت لك حاجة كنت لك فيأتريده دون أمير المؤمنين ، قال : ما بي حاجة إلى غيره ، وهذه حاجتي إليك .

فدخل إليه يحيى فصادفه طيّب النفس ، فقال : يا أمير المؤمنين إن لي حاجة ، فقال له : قل يا أبا علي ، فأخبره بقصة الأموي . فقال : ما أكره ذلك ، فأتى به فسلم عليه ودعا فأحسن ، ثم أنشأ يقول :

يا آمينَ الله إني قائلٌ قول ذى رأيٍ ودينٍ وحسبٍ
لكم الفضلُ ملينا ولنا بكم الفضل على كل السربِ
من يقل غير مقالى فلقد ضل في الحكم ضللا وكذب
عبدُ شمس كان يتلوهاشما وهما بعد لأُم ولائب
فصيل الأرحام منا إنما عبدُ شمس ثم عبد المطلب
فالقرايات شديدا عقدها عقدها أوثق من عقد الكرب

قال الرشيد : إى والله ! وأمر له بجائزة ، فقبضها وخرج . قال يحيى : فخرجت خلقه لأعطيه أنا أيضا فلم أخلفه .

ويروى أن حفصا الأموى — وكان هجاء لى هاشم مطنبا في ذكر مطالبهم — لم يشعر به عبد الله بن علي بن العباس^(١) إلا هو واقف على رأسه وهو لا يعرفه ، فقال له : من الرجل ؟ قال : حفص الأموى ، قال : أنت الذى لم تزل مطنبا في هجاء بنى هاشم وتلبهم ؟ فقال : ليس كل ما بلغك أيها الأمير حقا ، ولكنى الذى أقول :

وكانت أمة في ملكها تجور وتكفر عدوانها
فلما رأى الله أن قد طفت ولم يطلق الناس طفتانها
رماها بسفاح آل الرسول بغد بكفيه أعيانها

فقال له : اجلس ، بخلص ، ثم دعا عبد الله بالطعام فتغذى معه ، ثم نظر إلى عبد الله وهو يُسار خادمه له ، تخاف على نفسه ، فقال : أيها الأمير ، إني قد تحزمتُ بطعامك

(١) كذا ، والصواب : إما عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وهو أبو العباس السفاح ، أو عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ثم السفاح ، وكان ولي الشام له ، ثم خالف فبث إليه المنصور أبا سلم ، فأغله وحبسه ببنداد حيث مات . كما في المعارف ١٢٨ .

فقال : ليس الأمر كما تَقُلُّنَ ، بغناه الخادم بمحميئة دينار ، فصمبها في كتمه وقال له :
أُخرج أمنا . ومَنْ بالباب يتوقعون أن يخرج رأسه ، فسألوه عن حاله فقال : وهب
لي الأمير ألف دينار : بمحميئة دينار ديني ومحميئة في كُتِّي .

وهذه رسالة نذكرها ، فإننا استحسننا ألفاظها ، واستغربنا معانيها ، ووقفنا على
إبلاغ عظمتها ، وهى رسالة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر من الحبس
إلى أبي مسلم :
بسم الله الرحمن الرحيم

من الأسير في يديه ، بغير ذنب إليه ، ولا خلاف عليه . أما بعد ؛ فإنك
مستودع ودائع ، ومولى صنائع ، فاذكر الفصااص ، واطلب الخلاص ،
وأنبئ للفكر قلبك . وائق الله ربك ، وآثر ما يلقاك غدا على ما لا يلقاك أبدا ،
فإنك لاقى ما سلفقت ، غير لاقى ما خلقت ، وقفك الله لما يُجيبك ، وآتاك
شكر ما يوليك .

نفلى سبيل إخوته . ومات عبد الله في السجن ، فعاقب الله أبا مسلم ببغية
وأسلمه بغدوره ، وأتاح له مَنْ قتله .

ويروى أن المنصور بعد قتله أبا مسلم خطب فقال بعد حمد الله والثناء عليه :
أيها الناس ، لا تخرجوا من أنس الطاعة إلى وحشة المعصية ، ولا تُسرُوا غش
الأئمة ، فإنه مَنْ غش إمامه أظهر الله سريره في قنات لسانه ، وسقطات أفعاله ، إنا
[لن] نجسكم حقكم ، ولا نجس الدين حقه عليكم ، وأنه من نازعنا عُرْوة هذا

(١) كان طلب الخلافة وظهر بأصبهان وبعض فارس ، قتله أبو مسلم .

(٢) تكملة من تاريخ الطبرى حوادث ١٥٨] .

(١) القميص أو طائانه خبيء هذا العمل وأن أباسلم بايع لنا على أنه من نكث بنا فقد حل ماله ودمه، ثم نكث بنا، فحكنا عليه لأنفسنا حُكَّهُ على غيره لنا، ولم يمنعنا رعاية الحق له من إقامة الحق عليه فيه، والسلام . وفي قتله يقول [أبو] دلالة الأسدى :
أبا مجرم ما غير الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبدُ
أبا مجرم خوفنى القتل فاتحى عليك بما خوفنى الأسد الورد .

باب مراث بلغة وعظات موجزة وأبيات مستحسنة

(٢) أنشدنى أبو محمد التوزى عن أبى عبيدة لأخت عمروذى الكلب ترثيه فى كلمة وصفته فيها فأطهت، وعذت فضائله فأكرت، وذكرت عظم فقدته وبلغ قدره فى حياته والمحطاط كل نفروذ كز بعد موته، وهو : —

(٣)
١٠ يامن بمقتله زهى الدهرُ قد كانت فيك تضاعل البدرُ
كنت المجير عليه تقهره فإذا سطوت فقد سطا الفهر
وإذا سكت فلإنها عدة وإذا نطقت تدفق البحر
وإذا نظرت إلى أئى مَتم أئرى وزال بلحظك الفقر
وإذا رقدت فأنت متيه وإذا بدوت فوجهك البدر
١٥ والله لو بك لم أدع أحدا الا قتلتُ لفاتنى الوتر

[(١) فى الأصل : « جنى هذا العمل » ، وهو تصحيف . ورواية الطبرى : « أجزأناه خبيء هذا القميد » . ويريد بجنى القميد السيف ، وقد علق الأستاذ الميمنى على رواية الأصل بقوله : « الأظهر من الأصل « القميد »] .

(٢) الكلمة لا توجد فى أشعار هذيل ، وأخاف أنه وهم ، ورواها لأمرأبة القائل ١ : ١٠٤ و ٣٩ والسراج ١٤١ باختلاف وز يادة وقص .

(٣) الأصل فوق « البدر » فوق « الدهر » ، وروى القائل « تضاعل الأمر » ، وبه يزول الإبهام . [وزهى ، طائية ، ترب زهى] .

ما زال يحسد بطن أرضك ظهرها
إذ تم أمرك واستوى القدر
حتى حلت بطنها فتقدست
فاليوم يحسد بطنها الظهر^(١)
وهذا من أحسن المعاني والطفها . ولما فيه أيضا كلمة أولها :^(٢)

سألت بعمرو أنى محبته
فأوحشني حين هابوا السؤال
وقالوا تركاه في غارة
بآية ما قد ورثنا النبلا^(٣)
أتبع له تيمرا أجبل
فلا لمرك منه مثلا
فأقسم يا عمرو لو نباك
إذن نبا منك داء عضلا^(٤)
إذن نبا ليث عريسة
مفيدا مفيتا نفوسا ومالا

وكان سبب وفاته أن الثور وثب عليه فقتله . وفي هذه القصيدة من حُرّ الكلام
وصادق المدح قولها :

وتعري تجاوزت مجهوله
بوجناء حرف تشكى الكلالا^(٥)
فكنت النهار به شمسه
وكنت دجى الليل فيه المللا
فأبلغت مدحى لأمرئ
يزم الكفا ويعطى النوالا^(٦)
ويوزل في غمرات الحروب
إذا كره المحجمون التزالا
وما اختراه منها قولها : -

وخوف وردت وثقر سددت
وطلج شددت عليه الجبالا

(١) البيان الأخيران مختلفا الوزن كما ترى .

(٢) أشعار هذيل ١ : ٢٤٤ ، الحصري ٣ : ٢١١ ، البلاغات ١٧٧ ، ابن الجبلى ٨٢ ، العيني
٢ : ٢٨٢ ، الجبلى ٣٩٣ ، المرتضى ٤ : ١٤٨ ، السيوطى ٣٩ ، خ ٤ : ٣٥٦ . وهنا زيادة أبيات .
(٣) الأصل : « دويتا » ، وله : « دودتا » ، كقول الحماسي :

وفيان ينبت لحم ردائي
على أسيافتا وعمل القمي

(٤) العربية : مأمى الأسد . والمقبت : مهلك الثورس والمائل . [(٥) الخرق : القلادة
الراسمة . والمجهول : الذى لم يسلك . والوجت : الناقة الشديدة الصلبة . والحرف : الضامرة
القوية] . [(٦) يقال زم البئر : خطه ، وعلق عليه الزمام ، تريد أنه يذل الشجران ويهدمهم] .

ومالٍ حويّت وخيلٍ حيت وضيفٍ قريت يخاف الوكلا
وأبرادٍ عصبٍ وخطيّة بنيت لقومك منها الطلّالا
وقالت امرأة من بني أسد ترى ابنها :
لنعم القى أضفى بأكاف حائل^(١)
لعمري لقد أزديت غير مرنّد^(٢)
قى لم يزل مذ شدد عقد إزاره
قى لم يكذب فعله نادياته
أرادوا ليخفوا قبره من عدوه
فيقال إن هذا أرثى بيت قاله العرب .

وقال أحد المحسنين أيضا :
وأخ رماني الدهر فيه بفقيهه
هيات لا يأتى الزمان بمثله
فألوجد من قلبي عليه دخیل
إن الزمان بمثله لبعيل
وقال آخر :

هاتوا قى يكفي مقام محمد هيات ذلك واحد لا يوجد
وهذا من الأبيات النادرة، وكذلك سبيلنا فيما نحكيه في كتابنا .

(١) الحماسة ٢ : ١٨١ ، الأولان وثالث ليس هنا ، والثلاثة الأخيرة معروفة لمسلم بن الوليد ،

الرحشيات ١٢٣ .

[(٢) حائل : واد في جبل طوى ، وموضع بجدة] .

(٣) الأصل « أردك » — ولله « أردك » . [والمزند : الجبل الضيق المنك] .

(٤) ثاني البيتين معروف لأبي تمام في (د) ٣٦٦ (سنة ١٨٨٩ م) ، والمجاهد ٢ : ١٢٧ .

(١) وقال :

جَلَّتْ صَنِيعَتُهُ فَعَسَمَ مُصَابِهِ فَاَلْتَأَسَّ فِيهِ كُلُّهُمْ مَاجُورُ
فَاَلْتَأَسَّ مَا تَهَمُّهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ فِي كُلِّ دَارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرُ
تَجْرَى عَلَيْكَ دُمُوعٌ مِنْ لَمْ تُؤَلِّهِ خَيْرًا لِأَنَّكَ بِاَلْتَأْنَاءِ جَدِيرُ

وَيْسَأُكُلُ هَذَا الْبَابِ قَوْلُ عِمَارَةَ بْنِ عَقِيلَ لَخَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَرْزُوقٍ :

أَرَى النَّاسَ طُرًّا حَامِدِينَ لَخَالِدٍ وَمَا كُلُّهُمْ أَفْضَلُ إِلَيْهِ صَائِلُهُ
وَلَنْ يَتْرَكَ الْإِقْوَامُ أَنْ يَحْمَدُوا الْفَتَى إِذَا كَرِهَتْ أَعْرَاقُهُ وَطَبَائِلُهُ
فَقِي أَمْنَعْتُ ضَرَاؤَهُ فِي عَدُوِّهِ وَخَصَّصْتُ وَعَمَّتْ فِي الصَّدِيقِ مَنَافِعُهُ

وَأَنْشَدَنِي عِمَارَةُ بَيْتَيْنِ لِحُرَيْرِ بْنِ بَهْمَا أَخُوهِ عَمْرًا وَحَكِيًّا :

خَلِيلِي كَمْ مِنْ زَفْرَةٍ قَدْ رَدَدْتُهَا وَمِنْ ظُلْمَةٍ وَارَتْ عَلَى حُجْرِي
إِذَا مَا دَعَا قَوْمٌ عَلَى أَخَاهُمْ دَعَوْتُ فَلَمْ أُسْمِعْ حَكِيًّا وَلَا عَمْرًا

وَحَدَّثَنِي الرِّاشِيُّ فِي إِسْنَادٍ ذَكَرَهُ قَالَ قَالَ عَمْرٌ بْنُ الْخَطَّابِ لَخَنْسَاءَ : مَا أَفْرَحَ مَا قَى
عَيْنِيكَ ؟ قَالَتْ : بِكَأَنِّي عَلَى السَّادَاتِ مِنْ مَضْرُوءَةٍ . قَالَ : يَا خَنْسَاءُ ، لِمَنْهُمْ فِي النَّارِ
قَالَتْ : ذَلِكَ أَطْوَلُ لَعْوِيلٍ .

وَيُرْوَى أَنَّهَا قَالَتْ : كُنْتُ أَبْكِي لِمَصْخَرٍ عَلَى الْحَيَاةِ وَأَنَا أَبْكِي لَهُ الْيَوْمَ مِنَ النَّارِ .

(١) عِدَاةُ بَنِي أَيُّوبَ التَّمِيمِيِّ ، الْحَاسَةُ ٣ : ٨٠ ، أَوْ لِحَارِثَةَ بْنِ بَدْرٍ الْقَدَاقِيِّ ، الْمُرْتَضَى ٢ : ٥٢ — بَلَا
عَزْوَ مَقَطَعَاتٍ مَرَاتٍ ١١٥ ، وَمَعَانِي الْمَسْكُورِي ٢ : ١٧٤ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ٣ : ٦٧ أَوْ كَثِيرٌ ، أَوْ فَطْرُبُ ، الْكَامِلُ
٧٢٣ أَوْ مُسْلِمٌ ، الْقَدَد ٢ : ١٨٨ أَوْ الشُّرْدَلُ الْإِنِّي ، السُّيُوطِيُّ ٣ : ٣١٣ أَوْ الشُّرْدَلُ التَّمِيمِيُّ كَمَا فِي الْبَصْرِيَّةِ .
(٢) الْكَامِلُ ٧٢٣ ، وَمَجْمُوعَةُ الْمَعَانِي ١٧٦ ، وَفِيهِ خَاتَمُهُ بِدِيَةِ نَشْرَتَاهَا فِي قِرَائَةِ الْقَصَائِدِ .
(٣) لَيْسَانِي (د) .

وهذا نظير ما يروى أن عمر بن الخطاب رحمه الله عليه — قال لتميم بن نيرة حين سمعه يشد في أخيه مالك :

لَا يُمْسِكُ العِوَاءَ تَحْتَ ثِيَابِهِ حَلَوْ شَمَائِلُهُ عَفِيفُ الْمِثْرِ
وَلَنَعَمْ حَشْوُ الدَّرْعِ كُنْتُ وَحَاسِرَا وَلَنَعَمْ مَاوَى الطَّارِقِ الْمُنْتَوِّرِ

- لَوِدِدْتَ أَنْكَ رَيْثَ أُنْجَى بِمَا رَيْثَ بِهِ أَخَاكَ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا حَفْصٍ، لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ أُنْجَى صَارَ حَيْثُ صَارَ أَخُوكَ مَا رَيْثُهُ، يَقُولُ : إِنْ أَخَاهُ قَتَلَ شَهِيدًا . فَقَالَ عُمَرُ : مَا عَزَانِي أَحَدٌ بِمِثْلِ تَعْرِيفِهِ . وَفِي حَلِيثٍ آخَرٍ أَنَّهُ رَأَى زَيْدَ بْنَ الْخَطَّابِ فَلَمْ يُجِدْهُ، فَقَالَ عُمَرُ : لَمْ أَرَكَ رَيْثَ زَيْدٍ كَمَا رَيْثَ مَالِكَا! فَقَالَ : إِنَّهُ وَاللَّهِ يَحْرُكُنِي لِمَالِكٍ مَا لَا يَحْرُكُنِي لِزَيْدٍ .

- وَأَنْشَدَنِي الرِّبَاطِيُّ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي حَاصِمِ بْنِ عُمَرَ أَخِيهِ :
لَنْ تَكْ أَحْزَانُ وَفَائِضُ عَمْرٍةً ^(١) أَمَرَنْ نَجِيمًا مِنْ دَمِ الْجُوفِ مُنْقَمَا ^(٢)
تَجَزَّعَتْهَا فِي حَاصِمٍ وَاحْتَسَيْتَهَا ^(٣) لِأَعْظَمُ مِنْهَا مَا احْتَسَى وَتَجَزَّعَا
فَلَيْتَ الْمُنَايَا كُنَّ صَادِفِينَ غَيْرِهِ ^(٤) فَشَسْنَا جَمِيعًا أَوْ ذَهَبْنَا بِنَا مَعَا ^(٥)
وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ يَرَى أَخَاهُ مُحَمَّدًا :

- أبا المنازل يا عبْرَ الفوارس من يُفْجِعُ بِمِثْلِكَ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ بَجُعَا

(١) الكامل ٧٦١، ٧٩٢ خ ١ : ٢٣٧، التبريزي ٣ : ١٥٠، الخليليان مصرية الدار ٣٨٢، المقدم ٢ : ١٧١ (٢) في الكامل ٧١٥ بيتان . [(٣) في الأصل : « ليرتك أحزان » وهو تعريف ، والصواب في الكامل للبرد ، والرواية فيه :

فَأَنْتَ يَكْ حَزَنٌ أَوْ تَجَزَّعُ خُصَّةً أَمْرًا نَجِيمًا مِنْ دَمِ الْجُوفِ مُنْقَمَا

- « وأمرن » في أول مجزئ البيت كانت في الأصل (أثرن) ، والتجميع : اللهم ، ومنع : نافع طري وأما ر : اللهم : أسأله وأجراه ، وما ر : دم يحد : جرى وسأل . [(٤) على الماشي : « خلقن حاصما » صح .

(٥) مقاتل الطالبين ، الثانية ٢٣١ ، ٢٥٢ ، شرح التيج ١ : ٣٢٤ ، الكامل ١٤٦

- الله يعلم أتى لو خشيتهم أو أوجس القلب من خوف لم فرما
لم يقتلوك ولم أسلم أنى لمم حتى تعيش جميعا أو نموت معا
- قال : وكان قتله في المعركة عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
(١١) وهو الذي قتل أخاه — ويروى أنه قال : ما استغفرت الله قط من قتلها .
- وأنشدني الرياشي لابن ميادة (١٢) في رياح بن عثمان بن حيان المزني وقتل معه
محمد بن عبد الله بن حسن :
- أمرتك يا رياحُ بأمر حزم فقلت هزيمةً من آل نجد (١٣)
نيتك عن رجال من فريش على محسوكة الأصلاب جرد (١٤)
ووجدنا ما وجدتُ على رياح وما أغنيتُ شيئا غيرَ وجدي
ويروى لعل بن أبي طالب صلوات الله عليه بيتان في النبي صلى الله عليه وسلم ،
وهما :
- فوالله لا أنساك أحمد ما مشيت بي العيس في أرض وجاوزت واديا
وإني متى أهبط من الأرض تلة (١٥) أجد أثرا منها جديدا وعافيا (١٦)
- ويروى أنه لما مات أخو الحسن البصري أجش عليه بالبكاء ، فقال له رجل :
وأنت يا أبا سعيد تبكي ! فقال : لقد بكى يعقوبُ على يوسف حتى ابيضت عيناه فما
-
- (١) يريد أن عيسى قتل محمدا ثم أخاه إبراهيم صاحب الأبيات . (٢) الكامل ٢٨
(٣) هزيمة : جماعه ضيعة . وأصل الهشم البيت إذا جف وتكسر فذره الرياح .
(٤) المحجوك : الذي أحكم خلقه ، يقول إن أصلاب خيولهم موقفة مدحية . والجر دمع أجرد
وهو قصير الشعر . يحذره من فريش أن يقع الخرق عليه فلا يمكنه أن يركبه .
(٥) في دستور معالم الحكم ١٩٤ من عشرة ، وتذكره خواص الأمة طيبة السهم ٩٧ ، ومطالب
السؤل ٦١ [(٦) التلة هنا : ما انهب من الأرض وانحدر ، أو يجري الماء من الجبل
إلى الأرض] . (٧) تحته « مه » .

مير الله بذلك . وقال رسول الله صلى الله عليه : " ما كان من العين والقلب فمن الله ومن الرحمة ، وما كان من اليد واللسان فمن القسوة والشیطان " .



وبروى أن عید الله بن العباس كان عاملاً لعلی بن أبی طالب رضى الله عنه على اليمن ، فخرج إلى علی واستخلف على صنعاء عمرو بن أراكة الثقفى ، فوجه إليه معاوية بسرّین أوطاة ، فقتل عمرو بن أراكة ، فخرج عليه أخوه عبد الله فقال أبوه في كلمة له :^(١)

وقلت لعبد الله إذ جدّ با کیا	حزیناً وماء العين متعدي یمری
لعمری لئن أتبت عینک مامضی	به الدهر أوساق الحمام إلى القبر
لتستفدنّ ماء الشؤون بأسره	ولو كنت تمزین من شیح البحر
تأمل فإن كان البکا ردّ هالکا	على أحد فأجهّد بكاءً على عمرو
ولا تبک میّاً بعد میت أجّنه	على وعباس وآل أبی بکر ^(٢)

وكان بسرّ قتل خلفاً باليمن — يقول بعضهم — حتى أخاض الخیل في الدماء . وكان فيمن قُتل طفلان لعید الله بن العباس أخذهما من المكتب ، فروى أنه قتلها وهما يقولان : يا عم لا نعود . وأما الرواية الفاسية التي كانتا إجماع فإنه

- (١) وأخوه عبد الله . والأبيات في الكامل ٧٢٠ ، الزحاجي ٧ ، المرتضى ٢ : ١١٣ ، ابن الجهمي ١٣٨ ، المقدسي ٢ : ١٩٨ ، القائل ٢ : ٣ ، حيد اللّٰك ٢٢٧ .
- (٢) أجّه : قبره ودفنه ، والجفن : القبر لأنه يجنّ الميت أى يستره ، والجفن : الكفن أيضاً . والميت الذي أجّه من ذكرهم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمرى أن القين نزّلوا بقبره هم على ابن أبی طالب ، والفضل بن العباس بن عبد المطلب ، وأخوه قثم بن العباس ، وشقوان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأراد يّال أبی بكر السيدة عائشة أمّ المؤمنين رضى الله عنها ، فقد دفن في بيتها .
- (٣) الأصل : « عبد الله » . وهذا كله إلى آخر الأبيات الفاسية في الكامل .

أخذهما من تحت ذيل أُمهما - وهى امرأة من بنى الحارث بن كعب - ففى ذلك قول لما خرج بهما من عندهما :

ألا مَنْ بَيْنَ الْأَخْوِيَدِ مِنْ أُمِّهِمَا هِيَ التَّكْلِ
نَسَائِلُ مَنْ رَأَى ابْنَيْهَا وَتَسْتَبْنِي فَا تُبْنِي^(١)

وقالت أيضاً :^(٢)

يَا مَنْ أَحْسَّ بُنْيَّ الَّذِينَ هُمَا كَالدَّرَتَيْنِ تَسْطَى عَنْهُمَا الصَّدْفُ
يَا مَنْ أَحْسَّ بُنْيَّ الَّذِينَ هُمَا قَلْبِي وَطَرْفِي فَقَلْبِي الْيَوْمَ مُخْطَفُ
يَا مَنْ أَحْسَّ بُنْيَّ الَّذِينَ هُمَا حُجَّ الْعِظَامِ فَحُجِّي الْيَوْمَ مُزْدَهَفُ^(٣)
تُبْنَتْ بُسْرًا وَمَا صَدَقَتْ مَا ذَكَرُوا مِنْ قَوْلِهِمْ وَمِنْ الْإِفْكَ الَّذِى اقْتَرَفُوا
أَنْحَى عَلَى وَدَجِيَّ شَيْلٍ مُرْهَفَةٍ مِنْ الشُّفَارِ ، كَذَلِكَ الْبَنَى يُقْتَرَفُ

(٥٦)

١٠

ويروى أن عمر بن الخطاب عَزَى أبا بكر رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِمَا عَنْ طِفْلِ لَهُ فَقَالَ :
عُوضَكَ اللهُ مِنْهُ مَا عُوضَهُ مِنْكَ ، فَإِنَّ الطِّفْلَ يَعْوُضُ مِنْ أَوْيَةِ الْجَنَّةِ . وَقَالَ
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : " إِنْ الطِّفْلَ لَا يَزَالُ مُحْبِنًا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ يَقُولُ :
لَا أَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَتَّى يَدْخُلَ أَبُوَاى " .

[(١) استبني : طلب ، أى طلب من يطالب لها بأمرها بمن بنى عليها يقتل ابنها فلا نجد طالباً] .

١٥

(٢) الكامل ٧٢١ ، البلاغات ١٨٤ ، الاشتقاق ٧٢ ، المسرج (معارف) ، المعارف

(٨١٣٠٠) ص ٣٩

[(٣) مُزْدَهَفُ : مستطار . وأصل الإزدهاف استطارة القلب من جزع أو جرن] .

(٤) محبنتا : مستقيا ، والحديث فى الفائق ١ : ١١٦ ، والنهاية ١ : ٢٢٨ ، وفى هذا الحرف

تصحيف . انظر له التصحيف ١٨ و ٦٤ ، الأشباه ٣ : ٢٨ ، الأدبا ٢ : ٣٧٢ ، المزهر (الثانية) ٢ : ٢٢٢

٢٠

وقال العتي يرثي إليه — وكانوا ستة تَوَالُوا موتا :

يا سَتَّةً أودعُهم حُفَرَ البِلَى لخدودهم غُفْرَ الجُبُوبِ وسادُ^(١)
منوا جفوني أن يصابحَ بعضُها بمضا فهنَّ وإن قُرْبَنَ يسادُ
لم تبقَ عينٌ أسعدت ذا عِبرة إلا بكى حتى بكى الحسادُ

وله أيضا فيهم^(٢) :

وكنْتَ أبَا سَتَّةٍ كالبدو ر قد قَفَقُوا أمين الحاسدينَا
فترُوا على حادثات المنون كَمَر الدِراهم بالنافدينَا
فالتقين هَذَا إلى ضَارِحِ^(٣) والتقين هَذَا إلى لَاحِدِنَا
فما زالَ ذلك دَابَّ الزما ن حتى أبادهمُ أجمعينَا
وحَتَّى بَكَى لى حُسادُهم وقد أتمعوا بالدموع السيونا^(٤)
وحسبك من حادث بَآمرئى ترى حاسديه له راحينَا
فمن كان يُسِيلُهُ مَرَّةَ السنين فحزنى يحْدِده لى السنونا

وقال مسلم بن الوليد يرثي أخاه في كلمة له :

ولمى وإسماعيل يوم فراقه لكالغمد يوم الرُوع فارقهُ النصلُ
فإن آتٍ قوما بعده أو أنزهمُ^(٥) فكالوحش يدينها من القنص المحلُ

[(١) النفر : التراب . والجرب : الأرض ، مميت الجرب لأننا نجيب أى نحفر ، أولانها نجيب من يدفن بها أى تقطعه] .

(٢) الأبيات ١٢ في البيون ٣ : ٦٠ و ٤٩ : ٣ و في الوحشيات ١٣٧ .

(٣) ضارح : اسم قائل من ضريح ليت ؛ حفره ضربها ، والضرخ : الشق والحفر .

(٤) البيون : « أفرحوا بالدموع الجفوة » .

(٥) الوحشيات ١٠٨ ، معاني السكوى ١ : ٧١ ، الشرا ٥٢٩ ، الزهرة ٣٥٧ ، البيان ج ٣

(٦) الأصل : « أنزهم » .

قال أبو العباس : قصدنا فيما نحكيه في كتابنا هذا حُسن الاختيار وكثرة الاختصار ، وذكر ما يُستغنى به عن غيره ، ويُقنع بمثله عن نظيره ، وإنما نذكر في كل باب أحسن ما روى لنا فيه ، وأطرف ما تَمَى إلينا منه . ولو ذهبنا نستقصى آخر هذا الباب لمد بنا الحديث وطال بنا القول . والحمد لله الموفق المعين .

باب

نذكره ونشرح فيه بعض أخبار المعمرين وأشعار العرب المحدثين في ذم الشيب وفقد الشباب ، ومدح من مدح شيبه وذم من ذمه ، ووصف إسماعه إليه وتغييره إياه على كثرة ذلك وتفاوته ، ونفضّل ما نحكيه من ذلك ، ولم اخترنا ما اخترناه . وبالله الحول والقوة .

١٠ حدثني الرياشي عن الأصمعي قال : كان ربيعة بن زرار يحمل أخاه مضر على عنقه ويقول : اللهم بلغ به ، وكان أكبر منه بخمسة من نحسين سنة .

وحدثني الرياشي عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : قيل لشيب قد ذهب منه المأكَل والمشرب والنكاح : هل تشتهي أن تموت ؟ قال : لا ، فقليل له : فما تشتهي ؟ قال : أشتي أن أعيش وأسمع الأماجيب .

١٥ وأُثمدني الرياشي لعلي بن القدير الغنوي :

وهلك الفتى ألا يراح^(١) إلى الندى وألا يرى شيباً عجيباً فيعجباً

وحدثني الرياشي عن أبي عمرو بن العلاء قال : [قيل] لشيب قد بلغ ثلاثين ومائتي سنة : كيف رأيت عيشك ؟ قال : عشت مائة سنة لأصْدَع ، وأصابني في الثلاثين والمائة ما يصيب الناس .^(٢)

٢٠ (١) من الأربعة ؛ من سنة أبيات ، القائل ٢ : ١٨٣ ، ١٨١ .

(٢) أمال الزباجي ١٢

وحدثني الرباشي قال : سمعت الأصمعي يقول قال أبو عمرو : عاش المستوغر^(١)

- ابن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم عشرين وثلاثمائة سنة . وزعموا
 أن سعدا تناسلت في شبيهه . وسمعت ابن العجاج قال : مرَّ المستوغرُ بنُ ربيعة يقود
 ابنَ ابنه بمكاظ ، فقيل : من ذا ؟ قال : ابن ابني ، قالوا : وما رأينا كاليوم في الكذب
 مثلك قط ، لو كنت المستوغرَ ما زاد ، قال : فأنا المستوغر . وفي حديث آخر : فلما
 ٥ رأوه يقوده ظنوا أنه أبوه فقالوا : ارفق به فطالما رفق بك ، فقال : إنه ابن ابني .
 ويروى من غير وجه أن معاوية قال لجلسائه : أشتى أن أرى رجلا قد لقي
 الناس ، وسمع الأحاجيب ، ورأى من كان قبلنا يحششنا عن زمانه ، وأين زماننا مما مرَّ عليه .
 فقيل له : ذاك رجلٌ بمضرموت ، فأثنى به ، فأقبل عليه فقال له : ما اسمك ؟ قال : أمد ،
 قال ابنُ من ؟ قال : ابن أبد ، قال : كم أتى عليك من السن ؟ قال : ثلاثمائة وستون
 ١٠ سنة ، قال : كذبت ، وتساؤل عنه غيره . ثم أقبل عليه فقال له : ما اسمك ؟ قال :
 أمد ، قال : ابن من ؟ قال : ابن أبد ، قال : كم أتى عليك من السنين ؟ قال :
 ثلاثمائة وستون سنة ، قال : لحدثننا عما رأيت من الأزمنة ، أين زماننا منها ؟ قال :
 وكيف تسأل رجلا يكذب ؟ قال : أحببت أن أعرف مقدار عقلك ، قال : يوم
 ١٥ شبيه بيوم ، وليلة شبيهة بليلة ، ولد مولود ، ووالد مفقود ، فلولا من يولد لم يبق على
 ظهرها أحد ، ولولا من يموت لم يسعهم بلد ، قال : ما كانت صناعتك ؟ قال :
 كنت تاجرا ، قال : فابلفت في تجارتك ؟ قال : كنت لا أشتري غنبا ، ولا أرد
 ربحا ، قال : سئى حاجتك ، قال : أسألك أن تدخلي الجنة ، قال : ليس
 ذاك إلي ، قال : فأسألك أن ترد إلي شبابي ، قال : ولا ذاك إلي . قال :

(١) المسرور رقم ٩٩ ، والمرضى ١٦٩ ، والإصابة رقم ٨٤٠٥ ، وقد صحف الاسم ، وفيه خبر

عبد بن ربيعة بن العجاج ، وفي الروض الأنتف ١ : ٦٦ عن الشراء ٢٢٧ .

فلمست أرى يسدك شيئا من أمور الدنيا والآخرة ، قال : هو والله ذاك ، قال :
فأرددني من حيث جئت ، ففعل به ذلك .

ويروى أنه مكتوب في الحكمة : مَنْ بلغ السبعين اشتكى من غير علة .
وأنشدت عن الزبير ^(١) .

أرجى شبابا بعد تسعين حجة ^(٢) لهنى لا في مطعم لطموع
وقال آخر :

هزئت أسماء منى وقالت أنت يا بن الموصل كبر
ورأت شيئا علاني فصلت وابن ستين بشيب جدير
وقال أحد المحسنين ، وهو النمر بن تولب ^(٣) :

كانت قناتي لا تلين لغامر فالانها الإصباح والإمساء
ودعوت ربي بالسلامة جاهدا ليصحنى فإذا السلامة داء
وقال بعض الأعراب ^(٤) :

وللكبير رثيات أربع ^(٥) الركنان والنساء والأخدع
ولا يزال رأسه يصدع وكل شيء بعد ذلك يجمع

وقال الميثم بن عدي ^(٦) : لقي رجل الميثم بن الأسود فقال له : كيف تجدك

(١) في الأصل : « زبير » . [(٢) لحنى : أصله « لأنى » ، فن العرب من يبدل همزة إن
هاء اللام كأبدلوعا في هراق الماء .] (٣) وهو إسماعيل الموصل كاسمى نفسه ، من ١٣
بجاء ، غ : ٥ ، ٦٨ : ٥ (طبعة الدار) : ٣٠٢ . [(٤) في الأصل « هزيت » ، والتصويب
عن الأغانى] . (٥) البيون ٣ : ٣٢٢ ، والمقد ٢ : ٥٤ ، الصنائع ٢٨ ، وقائهما في الإيجاز
(مصر) ١٤٤ ، وخاص النفاص ٨٠ الجعدي . ونسب المبرد في الكامل ص ١٢٥ البيت ليعض شعراء
الجاهلية ، وقال شارحه : يندبان إلى عبد الرحمن بن سويد المزني [(٦) أبو النجم ،
الأقفاط ١١٤ ، ٦٢٠ : ٥ أرجوا من نعيم المعروف بابن أم تماره ل (رق) .] (٧) الرثية :
رجع وانحلل يرمضان في الركنين والمفاصل . [(٨) انظر والمقطعة في البيان ١ : ٢١٣ و ٢ :
٢٣ ، والحيران ١٨٠ : ٤ قال : قدم الميثم على عبد الملك ... وفي المقد ٢ : ٥٢ المستوفى على معاوية ،
وفي البيون ٢ : ٣٢١ الهريان بن الميثم ، والشطران ٤ : ٣٦٨ .

يا أبا العُريان ؟ قال : أجدني صالحا ، وأصبحتُ على ذاك قد أبيضُ منى ما كنت أحب أن يسودَ ، واسودَ منى ما كنت أحب أن يبيضَ ، واشتد منى ما كنت أحب أن يلين ، ولان منى ما كنت أحب أن يشتد ، ثم قال :

إني سأنيسك بآيات الكِبَرِ تقارب المشي وضعيف في البصرِ
وقلة النوم إذا الليل اعتكر وقلة الطعم إذا الزاد حضر
وتركى الحسنة في قبل الطهر وكثرة النسيان فيما يُذكر
والناس يتلون كما يتلى الشجر فهذه أعلامُ آيات الكِبَرِ

❦

وقال أعرابي :

لا بارك الله لي وجه الكِبَرِ فإنه يأمر للره بشَرِّ
* وخُبث ريح وبيض في الشَّعرِ *

وقال آخر^(١) :

إني وإن أفسى الزمان نحسى^(٢) وأسرعُ أيامه في نقضى
بـنـسـجـفـات وأمـور تمضى^(٣) حتى حنت طولي وضمت عرْضى
وابـتـنـى بعضى وأبقى بعضى وقصرت رجلاى دون الأرض
وهـم أهـل تقـسـى برضى ينفع حُبِّي ويضرُّ بفضى

وقال آخر :

قد صرت يا عمرو كأتى نقضُ تسوّر الشَّيبُ وخَفَّ النَحْضُ^(٤)
وصار قُـسـدـام قـيـام نهضُ وصار لا يحمل بعضى بعضُ

(١) وجدت أشطارا تشبهها ، منها شاهد سيوريه ١ : ٢٦ : « طول الليال أمرعت في قضى »
في خ ٢ : ١٦٨ ، والمصريين ١٠٦ ، وغ لا ظ البجل ، والمروج (وفاة معاوية) ، والسيرى ٢٩٨ ،
والبيان ج ٣ . وكان ابن السيراني نسبها للأغلب ، فناقضه الأسود في فرقة الأدب رقم ١١٦ ، وقال :
« إنها لنفيرة من شوارد الرجز » . . . [(٢) نحضى : لحى] . . . [(٣) كذا بالأصل ،
ولعلها محرفة عن « تنضى » ، من أنضاه ألم والمرض ونحوهما إذا مره فذهب منه] .
[(٤) النقض : الجبر القى أنضاه السفر . وتستور الحائط : علاه مثل ما جهم الص] .

يقول : تسور الشيب وأنا غافل ، أى كما يفعل اللص ، أى تنعم . وقوله : قدام
فيأى نهض . يقول : إذا أردت أن أقوم توتُ أولا ثم استقلت ، أى صرت
كبيرا لا استقل بنهضتين ولا ثلاث ^(١) .

وحديثي التوزي قال : رأى رجل من العرب بنه يركبون الخيل باقتدار ، فأعجبه
ذلك منهم ، فحاول مثل ذلك مرة أو مرتين ، فأعجزه الوئوب ، فقال : مَنْ سره
بنوه ساءه نفسه . وقال بعضهم :

يموت منى كل يوم نبي وأنا في ذلك صحيح حتى
وكم عسى ما قد يدوم النى ^(٢) وآخر الداء البلاء الكى

وحديثي الرياني - ولا أحفظ عن حديثه - قال : دخل أبو الأسود الدئلي
على عبيد الله بن زياد فقال يهزأ به : يا أبا الأسود ، لو طقت عليك تيممة ! فإنك
بحيل الوجه ، فقال أبو الأسود : ^(٣)

أفنى الشباب الذى أفئت جدته
لم يتركألى في طول اختلافهما
مر الحديدين من آت ومنطلق ^(٤)
شيئا يخاف عليه لذة الحدى
وأنشد :

مَنْ يشتري شيخين منى بقى إك الشيوخ فيهم كل أذى

قال أبو العباس : كانت العرب تذكر الشيب في أشعارها إما مدحا وإما ذما ، وشعرهم
في ذمه أكثر منه في مدحه ، ويروى أنه قيل : ما بال شعرك في الشيب أحسن أشعاركم
في سائر قولكم ؟ قالوا : لأننا نقوله وقلوبنا قريحة ^(٥) .

(١) الأصل : « بنهضين » . (٢) هو ضرار بن عمرو الضبي ، المسمى ١٨٨ و ٢ : ٣٠٤ ،
الميداني ٢ : ٢١٣ و ١٧٠ و ٢٢٨ ، أمثال الضبي (الجواب) ٧٧ [(٣) النى : أصله النى ،
وهو ما سبغت الشمس في العنى] . (٤) غ ١١ : ١١٣ : « على معارضة » ، وكذا المقد ٢ :
٤٩ ، الخالديان (مغربة الدار) ٢٦٨ « قالت ذلك امرأة له » . (٥) محاضرات الراغب
(الأول) ٢ : ١٨٩ ، اليون ٤ : ١٩ ، الكامل ٣٢٩ (٦) في الأصل : « قال » .

وقال يونس النحوى : ما بكت العربُ على شيء بكاءها على الشباب ، وما بلغت به
كُنته ما يستحق . ويروى أن بعضهم رأى يوما شبية في رأسه فقال : شرَّ بديل
وخير مبدول . وقال ابن قيس الرُّقَيَات ^(١) :

رأت في شبية في الرأس ^(٢) ش منى ما أُعِيَّبا

فقلت : أبْنُ قيسٍ ذا؟ ^(٣) وبعض الشيب يُعجبها

أى تتعجب منه ، ليس أنها معجبة به . وأتشدنى أبو العالبة ^(٤) :

ياربَّ بيضاء على مُهشمة أعجبها أكلُ البعر ^(٥) اللينة

بيضاء : امرأة . ومُهشمة : موضع ، أعجبها أى تعجبت منه ، كما قال الجعديّ
يصف ثورا :

* فأراه صورة تُعجبه *

وقال الثمر بن تولب :

لعمري لقد أنكرتُ نفسى وربانى خلأْتُ منها لم تكن من شمالي

مطأوعتى من كنتُ لستُ أطيعه وأنى أرى بئى عن اللهو شاغلي

وبُدِّلَ رأسى الشيبَ بعد سواده فأصبحت ذا شُغل وأقصر باطلي

وأصبحت قد أعرضتُ عنى وسؤنى وأخلفنى عهد الخليل الماطل

ألا إن شيب الرأس ليس بأفة تُضيرك إلا فى النساء الجواهر

وحديثي الراشئى قال : تزوج عبد الله بن عامر بأم كلثوم بنت معاوية ، فنظر إلى
وجهه فى المرأة مع وجهها فرأى شبية فى لحيته ، فقال لها : أينما المرأة ، الحقيق بأهلك ،

(٦٢)

(١) (د) ص ٢١٨ ، الكامل ٣٨٩ ، (٢) الأصل : « رأى شبية » .

(٣) الأصل : « فقال ابن قيس » . (٤) البلدان (مهشة) ، وهى قرية بالجماعة .

(٥) البنة : حشبة طيبة إذا رعتها الماشية كثرت رغو البانها .

فلما جاءت إلى أبيها قال لها : لعلك أسأتِ عشرة زوجك ، قالت : لا والله يا أمير المؤمنين ، ما أدري لم طلقني ؟ فوجهه إليه معاوية فأحضره ، فقال : ما أنكرت من أهلك ؟ قال : لا شيء ، والله يا أمير المؤمنين ، إلا أني نظرت إلى وجهي ووجهها في المرأة ، فرأيت شيئاً قد ظهر لي ، فكرهت أن يفسد شبابها معي ، فطلقتها لتتمتع بالأزواج .
وقال جرير في كلمة له ^(١) :

يا قل خيرُ النواني كيف رُعن به فشر به وشل فيهن تصريدُ
أعرضن من شمل في الرأس مشتمل فهن عني إذا أبصرني حيدُ
قد كن يهذن مني مضحكا حسنا ومفرقا حسرت عنه العنايد
فهن يثذن مني بعض معرفة وهن بالود لا بخلل ولا جود
قد كان عهدى حديثا فاستبد به والمهد متبع ما فيه منشود
فقلن لا أنت بسبل يستقاد له ^(٢) ولا الشباب الذي قد فات مردود
كأنما بات الصردان يتفنه ^(٣) حتى تطاير عنه طيره السود
هل الشباب الذي قد فات مردود أم هل دواء رث الشباب موجود
لن يرجع الشيب شباناً ولن يجدوا عدل الشباب لهم ما أورق العود
إن الشباب لعمود بشاشته ^(٤) والشيب منصرف عنه ومصدود
وأنشدني مسعود بن بشر ^(٥) :

قعد الشيب بي من اللذات ورماني بحفوة القينات
فإذا رمت مستره بخضاب فضحته طلائع الناصلات

- (١) الأصل : « جريره في كلمة له » . [(٢) في الأصل : « نسل »] .
(٢) الصردان : جمع صرد ، وهو طائر فوق الصفود [(٣) في الأصل : « بشر بن مسعود » .
(٤) في الزهرة ٣٣٧ البجة ، وفيه البيت الثالث : « ما رأيت اغضب » ، وفي البيت السابع : « بمجادت الشيب دهر » .

ما رأيت الشباب إلا سرايا
فإذا ما دعاك للكاس داغ
لست بعد الشباب أقد باليد
إلا فقد الشباب أنزلى به
ورماني بمحدث الدهر شيب
وقال الطائي^(١) :

أرى ألفت قد كُتِبَ على راسي
فإن تسألني من يحطُّ كتابها
جرت في قلوب الغايات لشقوقي^(٢)
وقد كنت أجري في حشاها مرة
وقال أبو العاتكة^(٣) في مثل قوله :

* فكف الليالي تسمد بأنفاسي *

الشيب كرهه وكره أن يفارقني
يمنى الشباب وقد ياتي له خلف
ومثله قول الآخر وهو علي بن محمد العلوي^(٤) :

لعمرك للشيخ على ما
تمليت الشباب فصار شيبا
فقدت من الشباب أشد قوتا
وأبليت المشيب فصار موتا

(١) (د) ١٨٨٩ ص ٤٣٠ [(٢) أفاض : جمع قس (بكرأله) : اللد الذي

يكتب به ، وأراد أبو تمام به شعر الشباب الأسود] . (٣) (د) : « لثبي »

(٤) المعروف مسلم بن الوليد ، وقيل لبشار ، والمظان في السمت ٣٢٤ ، وشرح بشار ٣٣٧ ،

وانظر أحسن ما سمعت ١٤٥ ، وبجوة الحاق ١٢٦ .

(٥) كافي سائق السكرى ٢ : ١٥٨ ، والملاحد ١ : ٢٠١

وقال الحسن : الشباب الصحة ، والسلطان المال ، والعزّ الغنى عن الناس .
 وأنشدني مسعود بن بشر في مدح الشيب لكثير في عبد الملك بن مروان :
 رأيت أبا الوليد غداةً جمع به شيبٌ وما فقد الشبابا^(١)
 ولكن تحت ذلك الشيب حزم إذا ما عُن أمرض أو أصابا^(٢)
 وقال إبراهيم بن المهدي :

يقولون هل بعد الثلاثين ملعب
 فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب !
 لقد جَلَّ قدرُ الشيب إن كان كُتِلَا
 بدتْ شَيْبةٌ يعمرى من اللهو مَرَكَبُ

وقال آخر :

ألقى عصاه وأرتى من حماته
 فقلت أخطأت دار الحى قال ألا
 لله شيبٌ رعى قلبى بلوعته
 كأنما أعمّ منه مفرق بجبل
 وأنشد إسحاق :

كان الشباب تكضاب فتصل
 فأزجج الشيب الشباب فارتحل
 وأبى العتاهية :

يا خاضب الشيب بالحناء تستره
 لن ير حل الشيب عن دار ألم بها
 حتى يرسل عنها صاحب الدار

(١) الأصل : « بشر بن مسعود » . (٢) الحيوان ٣ : ١٨ ، ل (مرض) ، المسط ٧٢٩
 [(٣) جمع : اسم : اسم للودقة] . [(٤) أمراض الرجل : قارب الإصابة في رأيه وإن
 لم يصب كل العوالب . والبيتان في تاج البروس قفلا من مصاح الجوهري منسوبان للأشعر الأندلسي ،
 وهو شاعر أموي كوفي ، واسمه المنيرة بن حيد الله] . (٥) أوابن مفرغ ، أوابن هرمة ،
 أو الشطرنجى ، وانظر المسط ٣٣٨ (٦) مسلم بن الوليد ، في شرح بشار ٣٣٨ ، المعاهد ١ : ٢٠٠
 الثاني قط ، وهما في أحسن ما سمعت ١٤٤ لأن المعز .

وكان الخضاب يستحب، وقد خضب أبو عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليهما، ويروي أن قائلا قال للرضي: «أخضبت؟» قال: نعم، بالحناء والخضر،^(١) ثم قال: أما علمت أن لك في ذلك أجرا؟ قال: وكيف؟ قال: ألا تعلم أنها تحب أن ترى منك مثل الذي تحب أن ترى منها؟ لقد خرج نساء من العفة ما أخرجهن إلا قلة هيئة أزواجهن لمن. قال وأنشد:

الشيب زهد فيك من تصل ولقد جفا بك بعده الغزل
ولذاك ما قالت لجارتها هيأت شيخا بعدنا الرجل
قولي له يختار في بدلا من حيث شاء قلبي به بدلا
وقال آخر:^(٢)

١٠ رأيت الغواني الشيب لاح بعارضي فأعرضن حتى بالحدود النواضر
وكن إذا أبصرني [أ] وتبين بي سعين فرقن الكوى بالمحاجر^(٣)

وقال محمد بن عبد الملك الزيات يشكى مصابه ويذكر جفته ويبكى على زمانه:

١٥ عريت من الشباب وكنت غضا كما يعرى من الورق الفضيض
وتحت على الشباب بدمع عيني فما نفع البكاء ولا النحيب^(٤)
فيا أسفا أسفت على شباب فضاء الشيب والرأس الخضيب
ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

[(١) انظر (الكسر): نيات يجعل رده في الخضب الأسود]

(٢) أبو عبد الرحمن النقي، البيان ٢: ٩٤، النقي ٢: ٤٧٢، الوحيات ٢٣٥، المقدم ٢: ٤٦٠

(٣) الكوى: التقرب، والمحاجر: جمع مجر وهو العين ما يدر من القاب]

(٤) أبو الطاغية، معاني المسكرى ٢: ١٥٥، الراغب ٢: ١٩٥، البيان ٣: ٤٢، بلاغ مر

والوحيات ٢٣٢

(٥) ونحوه: «تاء» كما في الوحيات

باب شعر وغريب ولغة

حدثني المازني عن أبي زيد الأنصاري قال : سمعت العرب تقول في أسماء الدواهي : لقيت منه البرحين والبرحين والفكرين والفكرين . قال : وحكى لي الفكرين ولم اسمعها من العرب ، وأشد :
 قد كلفت راعيها الفكرين إضامة^(١) من ذودنا التلايين
 ولقيت منه الدهارس ، واحدها دهرس ، وهي الدواهي . وقال الكلبي : الدهارس ، قال المتأخر^(٢) :
 حنت إلى النخلة القصبوى فقلت لها بسئل حرام إلا تلك الدهارس

(١) باب الدواهي في الألفاظ ٤٢٨ والمخصص ١٢ : ١٤٢ وكتب الأمثال : « لقيت منه كذا ، ووقع في كذا ، وجاء بكذا ، وراء الله بكذا ، وإنه لكذا » .
 (٢) ولكن التاج أشد لأن حزة (فخر) :

كلب المير أمير منك ذنبا خداة يسومنا بالفكرين
 [البيت ليس لحارث بن حزة ، وإنما هو لرجل من كلب قديم . وفي تاج العروس ما نصه : قال ابن دريد وأشد ابن الكلابي لرجل من كلب قديم فإذ ذكره فجعل كليباً حراً ، كما جعله الحارث بن حزة أيضاً حراً في شعره :
 كلب المير أمير منك ذنبا خداة يسومنا بالفكرين
 فإني يحكم منا شياهم ولا قلن ولا أهل الجون
 وشعر الحارث بن حزة الذي جعل فيه كليباً حراً قوله في معلقته :

زعموا أن كل من ضرب اليد حر مسوال لنا وأنى الولاد
 فقد قيل إنه أراد بالمير كليباً ، أى أنهم قلوه ، فجعل كليباً حراً ، وقيل المير هنا سيد القوم ورئيسهم ، وقيل غير ذلك (انظر تاج العروس ولسان العرب في (مير ، فخر) ، وشياهم : جبيل عظيم منيع باليمن ، وقطن : جبل في نجد كان لبنى أمد . والجون : جبيل بعلادة مكة [.
 (٣) الإضامة : الجماعة ، وأصله في الناس ليس أصلهم واحداً ، ولكنهم لقيت من أصول مختلفة] .

(٤) (د) ، والمختارات .

وقال أبو زيد : ^(١) البَّسْلُ الحرام ، والبَّسْلُ الحلال ، وهو عندهم من الأضداد ،

قال ابن همام السَّلُولُ للثعالب بن بشير الأنصاري :

زِيَادَتُنَا نِعْمَاتٌ لَا تَحْرِمُنَا تَقَى اللَّهَ فِينَا وَالْكَتَابَ الَّذِي تَلُو
أُثْبِتْ مَا زِدْتُمْ وَتَلَقَّى زِيَادَتِي دَمِي — إِنَّا حَلَّتْ هَذِهِ لَكُمْ — بَسْلٌ

يقول : حلال .

وأنشد أبو زيد لضمرة بن ضمرة النهشل ، وكان في الجاهلية من الفُتاك ^(٢) :

بَكَرْتُ تَلُومَكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى بَسْلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعَتَابِي
أَبْصَرْتُهَا ^(٣) وَبَنَى عَمَّى مَسْأَبُ فَكَفَّاكَ مِنْ إِبَةِ عَلِيٍّ وَعَابِي

٦٦

يقال في كل شيء عُجِلَ به : في أي وقت بُكِرَ به ، ويقال : بَكَرْتُ عَلَى فُلَانٍ عَشِيَةَ أَمْسٍ ،

أى في أول أوقات العشي ، ليس البُكْرَةُ للغداة ، ألا ترى إلى قوله : « بَعْدَ وَهْنٍ » أى
بعد ساعة من الليل ، ومنه تُبْمِتُ الباكورة . وقوله : « مِنْ إِبَةِ عَلِيٍّ » يقال أُوبِتَ إِبَةً
أى استحييت وأحشمت ، وكذلك أَتَابَتْ مِنَ الشَّيْءِ . وَأَوَابَتْ إِلَى رَجُلٍ أَحْشَمْتُهُ .

ويقال لَطْعَامُ الْقَبْجَاءِ : طَعَامُ ذُو تَوْبَةٍ ، أى ذوحشمة ، ويقال : لَقِيتُ مِنَ الذَّرِّيَيْنِ
وَالذَّرَبِيَّ ، وَالْأَقْوَرَيْنِ وَالْأَقْوَرِيَّاتِ . وَلَقِيتُ مِنْهُ بَنَاتِ بَرْجٍ ، وَبَنَى بَرْجٍ ، وَبَنَاتِ

١٥ (١) الفصل الى آخر تفسير شرح ضمرة من التوارد ٢ — ٤ ، ومنه في الأضداد لأبي حاتم رقم ١٤٣
ص ١٠٣ ولابن الأثير (لیدن) ٣٩ ، والقائل ٢ : ٢٨٤ ، ٢٧٩ ، والسمط ٩٢٢

(٢) كذا ، والزبابة : « ثغرى » بالنون (ريوى : ثغرى) .

(٣) المظان المذكرة ، والسمط ٦٣١ و ٦٦١ ، والوحشيات ٢٠٨ ، ولباب الآداب ١٢٥ ،

طبقات السراى ٥٧

٢٠ (٤) بسل : حرام .

(٥) صرناقه إذا شئ عليها الصرار ، وهو غيط يشق فوق أخلاها فلا يرضعها ولدها .

(٦) كذا : والعل منه وأب يب وأبأ ربة كوند بعد رجدا وعبدة ، أى استعجا راقبض ،
وأبأه وأتابه إذا رده بجزى وعاره ، والإبة : الباروما يستعجا منه .

يُس، وبني يس، وبنات أودك، ولقيت منه الأسرين، ولقيت منه بنات طابق،^(١)

يعنى الداهية، وأم الرقيق على وريق وعلى أريق، وأنشد:^(٢)

لاني رأيت العسر يمنع ربهما من أن يضحج جارها بالسيس
وهي الداهية . والقناذع : الدواهي، وأنشد :

ومن لا يوزع نفسه تتبع الخنا ومن يتبع الجرباء يغش القناذعا
ولقيت منه الزبير، وهي الداهية، وأنشد :

• فلاقوا من آل الزبير الزبيراً •

وأنشد :

إذا تمطين على القياق لا قين منها أذنى عناق
والقياق : واحدها قيقاة، وهو ما ارتفع من الأرض . وأذنى عناق، يريد شرا
وداهية . ولقيت منه الدقارير، واحدها دِقْراة . ولقيت منه صلا من الأصلا،
وصمة من الصمم، يريد الداهية . ويقال للداهية حُول قلب . ومما تمثل به معاوية
عند موته :

الحول القلب الأريب وهل يدفع صرف المنية الحيل
والترجمين الداهية .

(١) الأصل : « يس »، والإصلاح من ل (ودك) .

[(٢) قال الأصمى : ترجم العرب أن رجلا رأى القول على جبل أورد فقال : جاءنا بأم الزبير على
أريق ؛ أي بالداهية الظلية الكثيرة . وأم الرقيق تصغير (ريق) : الداهية . وريق ، تصغير ترجم
لأورد، وقد تبدل الواو همزة . والأورد من الإبل : القى في لونه بياض إلى غيرة كلزماذ] .

(٣) لم أعرف بهذا المعنى، والأصل : يصبح، ويضحج من الضحج : البين الرقيق الكثير الماء .

(٤) بالزاي أيضا كما في ل .

(٥) مسند : • وقد جرب الناس آل الزبير •

وأصل الزبير الجماء - التصحيف ٤٠ ، ول .

(٦) ل (عق) ، وتهذيب الإصلاح ٢ : ٤٤ . والقياق : جمع قيقاة ؛ الأرض المليظة .

(٧) أحد بيتين في حاسة البصرى ١٤٨

وحديثي التوزي قال : سألت الأصمعي عن الدَّرْسِ والدَّرْسَةِ فقال :
هو الجمل الشديد ، وأشد للمباح :

كم قد حَمَرْنَا من حَلَاة عَنَسٍ كَيْدَاءَ كَالْقَوْسِ وَأُخْرَى جَلَسَ

• دَرْسِيَّةٌ أَوْ بَازِلٌ دِرْسٌ •

وكان الأصمعي لا يمصرف الدَّرْسَ في بيت عبيد الله بن قيس الرقيات وهو يمدح
عبد العزيز بن مروان^(١) :

تَكُنْهُ خَرْقَةُ الدَّرْسِ مِنَ الشَّمْسِ كَلَيْثٍ يُسْرِجُ الْأَبْعَا

فقال : الدَّرْسُ البعير ، وماله هاهنا موضع ، ولو كان إلى لقلت : « تَكُنْهُ خَرْقَةُ
الدَّرْسِ » ، يعني الحرير .

وقال أبو العباس : وأما الدَّرْسُ اسم لواء للعجم حملوه يوم القادسية لُصِّمَ
يقال له بالعجمية « دِرْسِي كَابِيَانُ » ، فأعربه عبد الله بن قيس فقال : الدَّرْسُ .
وحديثي التوزي قال : صحف الأصمعي^(٢) في بيت الخطيبة مرة فلم نسمع تصحيحاً
أحسن منه ، وهو :

أَعْرَدْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَا تَنِي بِالضَّيْفِ تَأْمُرُ

أَي لَا تَنِي تَأْمُرُ بِالضَّيْفِ ، تَأْمُرُ بِإِكْرَامِهِ وَحُسْنِ قِرَاءِهِ ، وَالشُّعْرُ :
أَعْرَدْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَا بِنَ بِالضَّيْفِ تَأْمُرُ

(١) (ل) (درس) ، مطلع أرسوزة في ٧٩ سطراً في بدء مشارف الألفاظ .

(٢) (د) ٢٥٨ ول ، وت (درس) .

(٣) وهي القادسية الحية : « درسن (بضم ففتح فسكون) كاريان (بالواو) » ، منسوبة إلى

كلوه الحداد (آهتكر) ، تبركوا برقة الجله الذي كان يجلس عليه ، تقدموها لهم في الحروب .

(٤) خبر الصحيفة في تصحيح السكري ٥٥٥ ، والمزهر (الثانية) ٢ : ٢٢٣ و ٢٣٠

أى كثير اللبن والتمر . ويقال : شاة لبنه وغنم لبان ولبن ولبن . ويقال : كم لبن غنمك ؟ وكم رسلها ؟ قال : إنه إنما قيل : كم لبن غنمك ، أى كم فيها مما يُحلب ، وفلان لا ين وتامر إذا كان ذا لبن وتمر ، وتمر القوم ولبتهم ألبنهم لبنا وقد ألبن الرجل : كثر لبنه ، وتمرته فانا أتمره . ولم تقصد فيما نذكره فى هذا الفصل طعنا على الأصمى ، ولا دفعا لعلمه ، وكذلك غيره ، ولكن الشئ يذكر بالشئ ، والحديث بمن الحديث .

(١٨)

حدثني التوزي عن أبي عبيدة قال أنشدني المفضل :

وإذا ألم خيالها طرقت عيني فاء شؤونها يحيم
وإنما هي « طرقت » ، فصحف ، وهى للخبيل السعدى .

وقال الأصمى : هى لطرفة ، وأولها :

* ذكر الريب وذكراها سقم *

وأخبرني التوزي عن أبي عبيدة أن المفضل أنشد بيت أوس بن حجر :

وذاث هديم عار نواشرها نصبت بالماء توبلًا جدعا

وإنما هو جدعا . والجذع السيء الغذاء ، ويقال جدعته وأجدعته : أسأت غذاءه . ويقال للسيء الغذاء الجفن والفتين ، ويقال للذى قد أحسن غذاؤه

(١) أطعمه التمر . (٢) الكلمة مفضلية برقم ٢١ ، والنفران ٤١ ، وشعر الصحيفة

فى الصحيفة ٧٧ ، والزمهر ٢ : ٢٣٢ . (٣) الأصل : « قال » .

(٤) الصحيفة ٧٦ ، الزمهر ٢ : ٢٢٨ ، ل (جدع) ، الحبروان ٤ : ٨٠ . وراجع مقلان

الكلمة فى ذيل الأكل ١٩ . (٥) بتقديم الجيم ، وقتر ابن برى بتأخيرها أيضا [وحين الصبي

(كفرح) : ساء غذاؤه فهو جفن ، وأجعت أمه . والفتين : النسلام أو الجارية لا طم لها ، والرجل

الحقير الضئيل قليل العلم والعلم ، وكذلك الفتيت] .

١٠

١٥

٢٠

مُسْرَفٌ وَمُعْذَجٌ وَمُخْرَجٌ ^(١) ، وَالتَّوَلَّبَ : الصَّغِيرُ . وَالْأَهْدَامُ : خُفَّانِ الثِّيَابِ .
وَحَدَّثَنِي التَّوْزِيُّ قَالَ : أَشَدُّ الْمَفْضَلِ قَوْلُ الْيَشْكُرِيِّ ^(٢) :

وَكُنْتُ زَيْمِنَا جَارَ بَيْتِ صَاحِبَا وَلَكِنْ قَيْسًا فِي مَسَامِعِهِ سَمِ

وَأَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْأَصْمَعِيُّ قَالَا : إِنَّمَا هُوَ زَيْمِنَا أَيْ قَرِيبَا .

وَأَخْبَرَنِي الْأَصْمَعِيُّ وَأَصْحَابُنَا أَنَّ الْمَفْضَلَ أَشَدُّ قَوْلَ الْبُرَيْجِيِّ :

أَفَاطَلَمَ إِنِّي هَالِكٌ فَتَيْتَنِي وَلَا تَجَزَعِي كُلَّ النَّسَاءِ يَتِيمٌ ^(٣)

وَقَالَ الْمَفْضَلُ : امْرَأَةٌ يَتِيمٌ إِذَا مَاتَ زَوْجُهَا ، وَغَلَامٌ يَتِيمٌ مَاتَ أَبُوهُ ، وَالْيَتِيمُ فِي الْبَهَائِمِ مَوْتُ الْأُمِّ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَإِنَّمَا هُوَ : « كُلُّ النَّسَاءِ تَلِيمٌ » أَيْ تَصِيرُ أَيْمًا وَالْأَيْمُ : الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا بَكَرًا كَانَتْ أُمُّ ثِيَابٍ ، وَالْأَيْمُ عِنْدَ الْعَامَةِ : الثِّيَبُ .

وَأَخْبَرَنِي الشَّيْبَانِيُّ قَالَ : سَأَلْتُ الْمَفْضَلَ عَنْ قَوْلِ مُثَنَّمِ بْنِ نَوَيْرَةَ ^(٤) :

لَعَمْرِي وَمَا دَهْرِي بِتَأْيِينَ هَالِكٍ وَلَا بَجَرَعٍ تَمَّا أَصَابَ فَاوْجَا ^(٥)

مَا التَّائِينَ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي . وَالتَّائِينَ : نُدْبَةُ الْمَيْتِ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : أَتَيْتُ الْمَيْتَ تَأْيِينًا إِذَا بَكَيْتَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ .

[(١) يُقَالُ مَسْرَفٌ فَلَانَ الصَّبِيَّ إِذَا أَحْسَنَ غِذَاءَهُ وَنَعَّمَهُ ، وَخُذِلَ وَلَدُهُ كَذَلِكَ . وَالْمَرْفَعَةُ : حَسَنُ

الغذاء فِي السَّعَةِ] . [(٢) التَّوَلَّبَ فِي الْأَصْلِ : وَلَدَ الْأَتَانِ مِنَ الْوَحْشِ ، وَهُوَ الْجَحْشُ إِذَا

اسْتَكْبَلَ الْحَوْلَ ، وَاسْتَعِيرَ فِي بَيْتِ أَوْسٍ لِفُطْلِ الْمَرْأَةِ لِسَوْحَالِهِ . وَالتَّوَلَّسَ : عَرَفَ ظَاهِرَ الْكَفِّ .

وَتَصَدَّقَتْ : تَمَكَّتْ] . [(٣) مَعْنَى : « الشَّيْبَانِيُّ » - وَزَيْمٌ : قَرِيبٌ ، لَا يَعْرِفُ ، وَالْقِي

فِي الْعَاجِمِ : سَاكِنٌ وَفُورٌ . (٤) التَّصْحِيفُ ٤٣ ، ٧٨ ، ٨٣ ، الزَّهْرُ ٢ : ٢٢٩ .

(٥) الْكَلْبَةُ مَفْضَلَةٌ ، وَانْظُرِ السُّمْتُ ٨٧ . [(٦) الْقَهْرُ : الْهَيْمَةُ وَالْإِرَادَةُ وَالْعَاقِبَةُ ، يَقُولُ :

مَادَهْرِي كَذَا ، وَمَا دَهْرِي بِكَذَا ، أَيْ هِيَ وَفَاتِحَةُ إِرَادَتِي . وَالْقَهْرُ أَيْضًا : الْعَادَةُ الْبَاقِيَةُ مَدَّةَ الْحَيَاةِ] .

وحدثني الراشبي عن الأصمعي قال: ناظرني المفضل عند عيسى بن جعفر فأخطأ
أو صحف، فجعل يصيح ويتشعب، فقلت له: أصب، وليكن كلامك كلاماً أتم،
لوصفت إلى الشور ما فعلك.

وحدثني التوزي قال: شهدت الأصمعي فقرأ عليه رجل: ما في بعيرى هانة^(١)
فجوزها له، ومضى الرجل، فرددت على الرجل فقلت: إنما هي هانة، والمهانة
الشخم، فسكت الأصمعي وما أجابنى بحرف.

قال: وشهدته أيضاً— وقرأ عليه رجل: ما سمعنا العام قابة— قال الأصمعي:
يريد صوت الرعد، من القيب^(٢)، فقلت له: إنما قابة قطرة من المطر، يقال:
ما سمعنا العام قابة، أى قطرة مطر— وكان كيسان، وابن أبي يحيى الغنوي حاضرين
فوافقاني — فسكت الأصمعي.

وحدثني عن أبي عمرو الشيباني قال: كنا بالرقّة فأنشد الأصمعي:
عنساً باطلا وظلماً كما تم^(٣) من حجرة الربيض القباء^(٤)

(١) بتشديد النون. (٢) القيب: الصوت، وقب القوم: صفيرا في الخسومة
أو التماسي، وقب الفصل قبا وقبها إذا سمعت فقرة أنبأه، وقب تابه: صوت وقع [

(٣) واققه ابن السكيت كما في ل، والألفاظ ٤٩٢. (٤) ويرى: «عتا». والعن:
الاضراض. والعن: الإثم والغلط والجور والأذى ودخول المشقة الشديدة على الإنسان. وعن الشاة
والغنية ونحوها يترها مترا ذبحها، فهي عنرة وعتر. وهي شاة كانوا يذبحونها في رجب لأهلهم، ويصب
دمها على رأسها. والجحيرة: الناحية. والربيض: النعم برعاتها المنجمة في مريضها. وورضت الشاة
والغابة تريض ريشا ووربنا، وهو كالبروك للليل. وبيت الحارث من معلقته، يذكر فيه قوما
أخذهم بذهب فريم، ورجل كان يقول في الجاهلية: إن بلغت إلى مائة عتت منها عترة، فإذا
بلغت مائة عتت بالغنم وهي الربيض، فصاد ظلياً فذبحه. يقول الحارث: فهذا الذي تسألونا أضراض
وباطل وظلم كما يتر الظلي من ربيض الغنم، أى أخذتموها بذهب فيرت كما أخذت الظباء مكان الغنم [

(٥) الأصل: «عتر» مصحفاً: وجعل الأصمعي عتر: تحضر، تضرب بالمرّة، والخبر في التصحيف
٥٤٤ المزهر ٢: ٢٢٥، ولحن التيرة الحيران أيضاً ١: ٩٠.

فقلت له : « تُعْتَر » من العتيرة . والشعر للحارث بن حِزَّة ، وأصل ذلك أن العرب كانوا إذا بلغت إبل الرجل ألفا فقتلوا عينَ الفحل لتُدفع العين عنها ، فهو المفقأ يافئ ، وإذا زادت على الألف فقتلوا العينَ الأخرى ، فهو المععى . وفي ذلك يقول قائلهم ^(١) :

• فقأت لها عين الفحل تعيًّا ^(٢) •

ومن ننورهم : إذا بلغت إبل كذا ذبحت كذا وكذا شاة ، ثم يقولون الطباء شاء ، فيذبجون مكان الشاة ظبية مما يصيدون ، ويسمونها العتيرة ، وحق ذلك أن يكون في رجب ، فذلك قول الحارث بن حِزَّة : « عتّا باطلا ... » البيت .

باب

١٠ نذكره من باب إحاطتهم بالذنب على غير المذنب ^(٣) . فن ذلك أنهم كانوا إذا امتنعت البقرة من ورود الماء ضربوا التورحى يرد وترد بوروده ، ففى ذلك يقول أنس بن مذكاة الخثعمي ^(٤) :

إني وقتل سئلكا ثم أعقيله كالثور يضرب لاء عافت البقر

(١) البيان ٣ : ٢ ، ومجزة :

١٥ • وفيه رطلا . المسامع والهامي • رطلا : طريفة . الهامي : الجمل المترك [الذى حى ظهره فترك لا يتفع منه شيء ، ولا يمنع من ماء ولا مرمى لأنه استوفى الضراب الملعود (قيل عشرة أبطن) فإذا بلغ ذلك قالوا هذا حام . وقال الفراء : إذا لقع ولد ولدته فقد حى ظهره ولا يجرله وبر ولا يمنع من مرمى . وأشد ابن أبي الحديد (٤ : ٤٣٥) فى المعنى :

٢٠ أعطيها ألفا ولم تجل بها فقأت عين خيلها متاة [(٢) التحيل : غل الإبل إذا كان كريما منجبا] . (٣) ابن أبي الحديد ٤ : ٤٣٤ .

(٤) غ ١٨ : ١٣٨ ، النبى ٤ : ٣٩٩ ، التيريزى ٢ : ١٩٣ ، الحيوان ١ : ٩ .

وقال عوف بن عطية بن الخرع^(١) :

تمت طيء جهلا وجبنا وقد خاليهم فأبوا خلائي^(٢)
 هجوني أن هجرت جبال سلمى كضرب الثور للبقر الظاء

ويدخل في هذا الباب قصة مضر التي يضرب بها المثل ، وهي مضر بنت لقمان بن عاد ، وكان لقمان تزوج عدة نساء كلهن قد خاتته في نفسه ، فقتلن ، فلما قتل أنراهن ونزل من الجبل كانت مضر ابنته أول من لقيه ، فقتلها ، وقال : وأنت أيضا امرأة ، فضرب بها المثل ، قال خفاف بن ثدبة^(٣) :

وعباس يدب لي المنايا وما أذنبت إلا ذنب مضر
 وقال عمرو بن أذينة^(٤) :

أجعل تهايا بليل إذا نأت وهجا لها ظلماسا علمت مضر

قد ذكرنا من هذا الباب صنعا يخاف على قارئه اللال إن أطلناه ، ونحذر من مضر بلحقه إن أسهينا فيه ، ويكنى من القلادة ما أحاط بالعتق . ونعود إلى الأخبار ، والأشعار يشبه بعضها بعضا ، والله التوفيق .

باب الحلم والأناة

يروى أن معاوية بن أبي سفيان كان أكثر الناس حلما ، وأوسمهم عفوا ، وأشدهم إغضاء عمن نابذه ، وأحسنهم احتيالا لمن عازره وعانده .



(١) الحيوان ٩ : ١ [(٢) خاليهم : تاركهم . وسلمى : أحد جبلى طيء . (وهما أجا وسلمى) وهو جبل وعمر] . (٣) تصرف وتمنع ، والمثل في العسكري ١٩١ : ٣ ، ٢١٥ ، والميداني ٢ : ١٨١ ، ١٤٤ ، ١٩٤ مع بيت خفاف ، وأمثال القضي (المرواث) ٧٠ ، وأنمار ، والحيوان ١١ : ١
 (٤) الحيوان ١ : ١١ (٥) الحيوان أيضا ١ : ١١

فمن ذلك أن رجلا أغلظ له في الكلام، فقيل له : يا أمير المؤمنين، أتعلم عن هذا وقد قال ما قال ؟ قال معاوية : ما كنت لأحول بين الناس وبين ألسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين ملكنا .

- (١) و يروى أن أبا الجهم الأرموي^(٢) قال: لقد بث ليلة بأمرها قلنا أفكر في حلم معاوية فيذهب عني وسنى، قال : وغدوت عليه وأنا أجمع لقاءه بما أرجو أن يطيئشه ، فدخلت عليه، وقد كان عنده رجل أغضبه بأشياء لقيه بها ، فقلت في نفسي : ظفرت به ؟ فسألت عليه ، فرد علي جوابا ضيقا ، فقلت : يا بن هند ، أبلغ بك الأمر إلى أن أسلم عليك فترد علي مثل هذا الرد ! والله لقد رأيت أملك وهى شابة ناهد ، وأنا إذ ذاك أطلب الفجور ، فعرضت علي قسمها فأبتنها ، فقال : يا أبا الجهم ، أما إنك لو تكحنتا لتكحت حصانا كريمة ، ولكنت أهلا لها . قال أبو الجهم : فوقعت على رجله أقبلهما ، وأقول :

نقلبه لنخبر حالتيه فيكشف عنهما كراما ولينا
نميل على جوانبه كآفا نميل إذا نميل على أينا

- فقام معاوية فدخل إلى حجرة له فدعا بأبي الجهم فقال له : يا أبا الجهم ، إياك وإغصاب السلوك ، فإن لم غضبا كغضب الصبيان ، وبطشا كبطش الأمد . يا غلام ، أعطه ثلاثين ألف درهم ، وليحملها معه ثلاثة من العبيد ، تفرج من بين يديه ومعه تلك الصلة .

(١) انظر والبيان — ربما له أوليد المسيح — مع المظان في السط ٣٩٠ — ٥٤٢ ، والنال ١ : ٢٣٦ ، ٢٤١ . [(٢) كذا بالأصل ، ولعله محرف عن (المدى) فأبو الجهم واسمه عامر ، وقيل حمير ، وقيل عبيد بن حذيفة بن غاتم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن مويج بن عدى بن كعب كان من مشيخة قريش ، عالما بالنسب متقلبا في قريش مدة ما فهم ، وكان فيه رقة بنية شدة وحرارة أسلم عام الفتح وصحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان من المعبرين من قريش . توفي في أيام ابن الزبير ، وقيل في أيام معاوية . (ملخص من أمد الثانية)] .

ويروى أنه كان يقول: إذا لم يكن المَلِك حليماً استغفَره الشيء البسير الذى يندم عليه، وإذا لم يكن شجاعاً لم يَحْفَهِ عدوهُ، وإذا كان شحيحاً لم يكن له خاصة ولا مُناصح، وإذا لم يكن صديقاً لم يُطَمِّع في رأيه .

(٧٦)

وحدثني العتيبي قال: قيل لمعاوية: ما النبل؟ قال: مؤاخاة الأَكفاء، ومداواة الأعمداء، فقيل له: ما المروءة؟ قال: الحلم عند الغضب، والعفو عند القدرة .

ويروى أنه لما ورد عليه خبر علي بن أبي طالب، صلوات الله عليه بعد المنبر فقال: الحمد لله الذى أدلنا من مدوننا، وردنا لثمان زماننا، فقام إليه رجل من أهل الشام، فقال: ما ذاك من كرامتك على الله يا معاوية، فقال له عمرو بن العاص: اسكت يا جاهل، فوالله لأنت أنذل أهل الشام وأقطعهم عن الكلام، فتمثل معاوية:

إني أرى الحِلْم محموداً مقبته والجهل أفتى من الأقسام أقواماً

ونظريوما إلى يزيد ابنه يضرب غلاماً له، فقال: يا يزيد، أنتضرب من لا يمتنع منك ! والله لقد حالت القدرة بيني وبين أولى القُرأت .

ويروى من ناحية زيبر قال: حدثني مبارك الطبري قال: سمعت أبا عبيد الله يقول: سمعت المنصور يقول للمهدي: يا أبا عبد الله، الخليفة لا يُصلحه إلا التقوى، والسلطان لا يُصلحه إلا الطاعة، والرعية لا يُصلحها إلا العدل، وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأقص الناس عقلاً من ظلم من هو دونه، وأنشد:

وأحلام عاد لا يخاف جليسه إذا نطق الموراء غريب لسان^(٤)

لإنأحدثوا لمُحش سوء استماعهم وإن حدثوا أدوا بحسن بيان

[(١) أبو عبيد الله: هو مسارية بن عبيد الله بن يسار الأشعري - مولاهم كاتب المهدي ووزيره، اتصل به في أيام أبيه المنصور، ثم اتضمت منزلته عند المهدي حتى توفى سنة ١٧٠، وكان من خيار الوزراء. - (٢) في الأصل: «من هو دونه». - (٣) أولها في النسخ: «والمثل فيه ٦١، وفي البيان ٢: ١٣٩، والسكري ٦- ١٤١: ٢٧١ غلوا أن أحلام عاد كاجسامها. وهما في البصرة، وبها: «وإن نطق الموراء». - (٤) الموراء: الكلمة التيحة تهوى في غير محل ولا رشد. وضرب اللسان: حديثه.]

وقال عمر بن عبد العزيز: ثلاث من محن في فقد كل: من إذا غضب لم يخرج به غضبه من الحق ، وإذا رضى لم يدخله رضاء في الباطل ، وإذا قدر عفا وكف .
ويروى أن وفودا دخلت عليه ، فتحفظت منهم للكلام ، فقال عمر : كبروا ،
أى ليتكم أكبركم ، فقال الفتى : إن قريشا ليرى فيما من هو أمن منك .
فاطرق عمر ثم قال : تكلم يا فتى .

(٧٣)

وقال الشعبي : ما رأيت رجلا أفهم إذا حدث ، ولا أنصت إذا حدث ،
ولا أحلم إذا خولف من عيد الملك .

وقال المدائني : شتم رجل المهلب بن أبي صفرة فلم يرد عليه ، فقيل له :
لم حلفت عنه ؟ قال : لم أعرف مساوية ، وكهت أن أبنته ^(١) بما ليس فيه .
وشتم رجل فقال الرجل لثأته : يا هذا ، ما ستر الله عليك من عورتى أكثر ، وأشد :
١٠

لن يدرك المجد أقوام وإن كرموا حتى يندلوا وإن عزوا لأقوام
أو يستموا فترى الألوان مشرقة لا صفع ذل ولكن صفع أحلام

وكان يقال : العقوبة الأم حالات ذوى القدرة . وقال جعفر بن محمد : لأن أندم
على العفو أحب إلى من أن أندم على العقوبة . وقال أمير المؤمنين عليه السلام :
أول ما عوَّض الخليم من حمله أن الناس أنصاره . وأشد الشعبي :

١٥

ليست الأحلام في حال الرضا إنما الأحلام في حال الغضب ^(٢)

[(١) عنته : قال عليه ما لم يفعل ، وكذب عليه واقتى . والبيان : الباطل الذى يخبر
من بطلانه] .

[(٢) فى الأصل : « وشتم رجل فقال رجل لثأته » ، وما أبنتاه من استظهار الأستاذ المينى .]

٢٠

(٣) لأن عبيد الله بن زياد الخارن ، أو عبيد الله . انظر ذيل الآلة ٢٢ ، وفى غرر الخصاص

وقال الأخطل في بني أمية :^(١)

صُمُّ عن الجهل عن قول الخنا ^{مُحَرَّم}
وإن أَلَّتْ بهم مكروههُ صبروا
تُشمسُ العداوة حتى يُستفادَ لهم^(٢)
وأعظمُ الناس أحلاماً إذا قدروا
وقال حاتم الطائي :^(٣)

تَحَلَّمْ عن الأذنين واستبقِ وُدَّهم
فلن تستطيعَ الحلمَ حتى تَحَلَّمَا
إذا شئتَ نازيتَ أمراً السَّوءِ ما نزا^(٤)
إليكَ ولا طمعتَ اللثيمَ المُلطَّما

(٧)

وقال محمد بن زياد الحارثي :

تَحَلَّمْ لِمِ لَحْلِمٍ صُحَا عن الخنا
وَتُخْرِباً عن الفحشاء عند التهاجر^(٥)
وَمَرْضَى إذا لاقُوا حياءَ وعَفَّةً
وعند الحفاظ كالليوث الخوادر
لَمْ ذَلَّ إِنصَافٌ وَأَنْسَ تَوَاضَعُ
بِهِمْ وَلَمْ ذَلَّتْ رِقَابُ الْمَعَاشِرِ
كَأَنْ بِهِمْ وَصْماً يَخَافُونَ عَارَهُ
وما وصمهم إلا آتقاء المعابر

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :^(٦) "إياكم ومشاة الناس ؛ فإن المعابر تدفن العزة
وتُظهر العزة"^(٧) . وأنشد :

(١) (د) ١٠٤ (٢) شمس : جمع شمس ، وهو الرجل العسر في عداوته شديد الخلاف

١٥ حل من عانده وماداه [(٣) من كلمة في (د) ، والنواد ١١٠ وخ ، والبني ، والسير على .

(٤) نازاه : رابسه ، ونزا يمزو : وشب يكون في الأجسام والمجان . والزران : السودة من
الضرب وغيره .

(٥) من المجر (بالضم) ، وهو الكلام القبيح — ح في الأصل . وهذا كلام من لم يفهم المعنى .
والآيات في غرر النصوص ٨٥ ، وهي في الجملة البصرية ليحيى بن زياد الحارثي ، والبيان ٢ وع
في مجموعة الهادي ٢٧ بلا عرو . (٦) البيان ١١ : ٢ . (٧) المشاة ، مقاطعة من الشر ،
أي معاملة الناس بالثرفيحيهم إلى معاملته بمثلته . ويروي : «مشاركة» أي ملاحة ومخاراة . والعزة :
أخس شيء يملك ، والعزة والمرة : الأمر القبيح [.

وَأَنى لَيْسَنِي عن الجمل والحناء ^(١١)
 حياءً وإيماناً وديناً وأنى
 وقال رجل من بني حنيفة يرى أخاه ^(١٢)

لقد وارى المقابر من شرك
 به كما نصول على الأعداء
 كثير الحيل لا طبع صبي ^(١٣)
 صموت في المجالس غير عي
 ولا غفشة تزق السباب ^(١٤)
 جد رحين ينطق بالصواب

قوله : « صموت في المجالس غير عي » ، نظير قول ابن كُثَّاسة في إبراهيم بن أدهم الغنوي :

رايتك لا يُفنيك ما دونه الفنى وقد كان يقنى دون ذاك ابن أدهما ^(١٥)

١٠ (١) محمد بن حازم الباهلي ، لباب الآداب ٢٨٦ ، أول أبي الأسود الدار ١ : ١٤٨ ، وهو لابن حازم في البصرة . والثالث :

فثنان ما بيني وبينك إننى . كل كل حال أستقيم وتطلع
 وللفرزق أبيات تشبهها ، شرح بشار ١٩٧

(٢) يقال له محرز بن علقمة ، وهو ٦ أبيات في مقطعات مرث عن ابن الأعرابي ١١٠ ،

ويبان له في البيان ١ : ٣ و ٢ : ١٣٨ .

(٣) أصل المرأة إحكام فحل الحبل ، وكل طاعة من طاعات الحبل وكل قوة من قواته مرة .

(٤) الطبع ، فمتحين : الشين واليب في دين أو دنيا . وزق : طاش وشف عند الغضب .
 وقيل : الزق خفة في كل أمر ، وبجلة في جهل وحق .

(٥) محمد . وابن أدهم هو العابد المعروف . وفي ١٢ : ١٠٦ : « وأعان الهوى » ،

وفي ص ١٠٧ : « أمانات » وهي ٧ أبيات . [ومحمد بن كُثَّاسة (واسم كُثَّاسة عبد الله بن عبد الأعلى) من أسد بن خزيمة ، شاعر من شعراء صدر الدولة العباسية ، كوفي المولد والمنشأ ، وكان إبراهيم بن أدهم خاله أو ابن خاله ، تقدم الكوفة فوجهت إليه أمته بهدية معه فقبلها ووهب له ثوباً ، ثم مات إبراهيم ابن أدهم سنة ١٦١ فرثاه ابن كُثَّاسة بهذه الأبيات] .

يُسَمِّعُ الْغَنَى إِنْ نَالَ وَكَأَنَّمَا
أَخَافُ الْهُوَى حَتَّى تَجْتَبِيَهُ الْهُوَى
يَلَاقِي بِهِ الْبِاسَاءَ عَيْمَى بْنُ مَرْيَمَ
كَالْجَنْتَبِ الْجَانِي الدَّمِ الطَّالِبِ الدَّمَا
وَإِنْ قَالَ بَدَّ الْقَاتِلِينَ فَأَلْحَمَا
وَقَالَ آخَرُ^(١):

إِنِّي لَيَتَعَنَّي مِنْ ظَلَمِ ذِي رَجِيمٍ
إِنْ لَانَ لَيْتٌ وَإِنْ دَبَّتْ عِقَارِبُهُ
لُبُّ أَصِيلٍ وَيَلْمُ غَيْرَ ذِي وَصِيمٍ
مَلَأْتُ كَفِّيهِ مِنْ عَفْوٍ وَمِنْ كَرِيمٍ

(٧٥)

ويروى أن الأحنف كان حليماً وقوراً عالمياً فقيهاً، وكانت الملوك ترجع إلى رأيه وتعمل بقوله. وذكروا أن ختناً له أراد أن يستفز حليمه فقال: ملائمتنا أبنتك البارحة من دمايتها؟ فقال: نعم إنها من نسوة يتحبان ذلك لأزواجهن، فقال: إني حملت على نفسي البارحة في جماعها؟ فقال: ما زوجناك إلا لذلك. وكان يقول: ما نازعني أحدٌ إلا أخذت عليه بإحدى ثلاث: إن كان فوق عرفت له قدره، وإن كان دوني رفعت قمى عنه، وإن كان مثلي تفضلت عليه. ويروى أن معاوية قال له: يا أحنف، أنت صاحبنا يوم صفين، والمخذول من أمير المؤمنين؟ فقال الأحنف: والله يا معاوية إن القلوب التي أبغضناك بها يومئذ لقي صدورنا، وإك سيوفنا التي قاتلناك بها لعل عواتقنا، ولئن دنوت إلينا شبرا من خير لندنوت إليك ذراعاً من ضرر، ولئن شئت ليصفو لك ودنا بفضل حليمك هنا. قال: قد شئت. وروى زبير عن رجاله قال: دخلت على معاوية مؤجدة على يزيد، فأرق

١٠

١٥

(١) الصداقة ١٠٩، الذخائر والأعلاق ١٤٠، في لباب الآداب ٣٨١ للأسيدي.

(٢) الأصل: «غشالة».

(٣) نسب هذا القول في غرر الخصاص الراضية إلى أسماء بن خارجة بن حصن بن عبد القزاري.

٢٠

(٤) شرح الزيدونية (١٢٩٠) ص ٥٧. (٥) الأصل: «والخذل».

(٦) الأصل: «ضرر» بفتحين مشكولا. (٧) رواه المحصرى ٣: ٦١.

- لذلك ليته ، فلما أصبح بعث إلى الأحنف فقال له : كيف رضاك عن ولدك ؟
 — أو ما تقول في الولد ؟ — قال الأحنف : فقلت في نفسي : ما سألني أمير المؤمنين
 عن هذا إلا لموجدة دخلته على يزيد ، فحضرني كلام لو كنت رَوَّأت فيه سنة كنتُ
 قد أجدتُ ، فقلت : يا أمير المؤمنين : هم ثمار قلوبنا ، وعماد ظهورنا ، ونحن لهم
 أرض ذليلة ، وسما ظليلة ، وبهم نصول ونصل إلى كل حيلة ، فإن سألوك
 فأعطهم ، وإن غضبوا فأرضهم ، يُحْضوك وُدَّهم ، ويُطْفوك جهنم ، ولا تكن
 عليهم قسلا لا تعلهم إلا نذرا فيسلوا حياتك ويكرهوا قربك . فقال : لله در
 الأحنف ! لقد دخلت على وائى لمن أشد الناس مَوْجدة على يزيد ، فلقد سلَّت
 تنْغِمةً ظلي ، يا غلام ، اذهب إلى يزيد فقل له : إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام
 ويقول لك : قد أمرنا لك بمائتي ألف درهم ومائتي ثوب ، فأرسل من يقبض
 مالك ، فإنا الرسول فاعلمه ، فقال : من كان عند أمير المؤمنين ؟ فقال : الأحنف ؛
 [فقال] : لا جرم ! لأقسامته الجائزة ، فوجه برسول يأتيه بالمال ورسول يأتيه
 بالأحنف . فقال : يا أبا بحر : كيف كان رضا أمير المؤمنين ؟ فأخبره ، فقاسمه
 الجائزة ، وأمر له بمائة ألف ومائة ثوب .

- ١٥ وحديثي الرياشي قال : دخل عَقِيل بن أبي طالب على معاوية — وكان من
 أحضر الناس جوابا — فقال له معاوية : يا عَقِيل ، ما حالُ عَمِكَ أبي تَهَب ؟
 وأين مكانه من النار ؟ فقال : إذا أنت دخلتها فخذ على يسارك ؛ فسجده مقترشا
 عَمَّتِكَ حَمالة الحطاب ؛ فأطرق معاوية .

- [(١) رَوَّأت : نظرت فيه وتمقته ولم أجعل بجواب] . [(٢) السنجية : الحقد والضغينة
 والموجدة في النفس . ومن كلام الأحنف : تهاديا تذهب الإسن والسناثم] .
 ٢٠ [(٣) الأصل : « يزيد » .

ويروى أنه قال [له] يوما : أيما خير لك : أنا أم ملي ؟ فقال : ذاك خير لدي ، وأنت خير لدنياي . وكان يُسبغ جائزته إذا وفد عليه .

وحدثني الزبدي قال : لما بنى معاوية الخضرَاء دخل إليها ومعه عمرو بن العاص ، فأخذ يفتح بابا بابا ، ويقول : هذا آتخذناه لكذا ، وهذا بنيناه لكذا ، فرأى في بعض الأبنية غلاما يَفْجُرُ بجارية من جواريه ، فقال : وهذا آتخذناه ليَفْجُرَ فيه غلماننا بجوارينا ، وحلَّم عن الغلام والجارية ولم يعاقبهما .

(W)

ويروى أن كسرى أنوشروان لما قتل بُزْرجهر بعث إلى ابنته ، فلما بعث إليها غطت رأسها ، فقالت : هبتي لك في وفاته ، كهبتى لك في حياته ، وكذا كنت أفضل ، فقال : أخطبوها لي ، فقالت : أنظروا إلى ملك يقتل وزيرا لا يجد له عوضا ، ويصير بينه وبين فراشه موتورة^(١) بأبيها ! فدما بجوهر فخشا [به] فلما .

ويروى أن رجلا قال للرشد : إني أريد أن أعظك وأغلظ لك في القول ، فقال الرشد : يا هذا ليس ذاك لك ، فقد بعث الله من هو خير منك إلى من هو شر مني ، فأمره أن يقول له قولاً لنا .

باب الشكر للصنائع

يُروى من خبر وجه سمعنا أن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه قال : لا يُزهدنك في المعروف مَنْ لا يشكرك عليه ، فقد شكرك عليه مَنْ لم يستمتع منك بشيء ، وقد يُدرك من شكر الشاكر أكثر مما أضاع منه الكافر . وكان من دعائه : الحمد لله أحمد معترقا بالتقصير في شكره ، وأسئفد طامعا في عفوه ، وأتوكل عليه فاقه إلى كفايته . وكان يقول : لا تكونن كمن يعجز عن شكر ما أوتي ، يطلب

(١) الأصل : « موتورة » .

المزيد ، يأمر الناس بما لا يأتي ، يحب الصالحين ولا يعمل بأعمالهم ، ويكره
المسيئين وهو منهم ، يكره الموت لكثرة ذنوبه ، ولا يدعها في حياته . وجاء في الحديث
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن الله عز وجل ليحمد العبد إذا قال
الحمد لله " ؛ فلذلك قال محمود الوزاق في هذا المعنى :



- إذا كان شكرى نعمة الله نعمةً على له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر إلا بفضلته وإن طالت الأيام واتصل العمر
إذا مسَّ بالسراء هم مروعها وإن مسَّ بالضراء أعقبها الأجر
وما منهما إلا له فيه نعمةً تضيق بها الأوهام والبر والبحر

- فهذا معنى لطيف ؛ يعنى أن الله عز وجل لا يُحمد إلا بتوفيق يجب أن يمدح على
توفيقه ، ثم وجب في الحمد الثانى ما وجب في الحمد الأول ، ثم إلى ما لا نهاية له .
ويروى في الخبر أن داود عليه السلام قال : إلهى كيف لى أن أشرك وأنا لا أصل
إلى شركك إلا بنعمتك ! فأوحى الله عز وجل إليه : أن يا داود ، ألسنت تعلم أن الذى
بك من النعم هو منى ! قال : بلى يا رب ، قال : فأنى أرى بذلك منك شكرا .
فلو كان يستغنى عن الشكر ماجد لِعِزَّةٍ بِحَمْدٍ أَوْ حُلُوِّ مَكَانٍ
لما أمر الله العباد بشكركه فقال اشكروا لى أيها الفضلان

وكان يقال : كثرة الأمتنان من النعم تهتم الصنعة وتكدر المعروف . وكان يقال :
من كفر النعمة كتبنا من المنعم عليه ، ومن تكديرها إظهارها من المنعم . فعل المنعم
أن لا يمتن ، وعلى المنعم عليه أن لا يكفر ، وأنشد :

- (١) الحصرى ١ : ٨٩ ، الصاغان ١٧٥ ، أحسن ما سمعت ١٦ (٢) لمحمود الوراق ،
أركانهم الثاني ، وترجمتهما في ذيل اللآل ١٠١ ومما حشد الراغب ١ : ٢٣٨ ، وفي الإيجاز ١٧٩ ،
أحسن ما سمعت ١٩ (٣) الخريزى ، البيهقي ٣ : ١٦٠ ، ١٧٧ ، الموشى ٢٩ ، ولباب الآداب
٢٥٧ والرسالة ٢٦٤ ، وفيها : « مشهور كبير » ، وأصلنا : « كثير » كقوله الخصاص ٢١٠

زاد مصروفك عندى عظمًا أنه عندك مستورٌ حقيرٌ
تتنا ساء كأن لم تأته وهو عند الله مشكور كثيرٌ
وقال آخر^(١):

٧٨

لأشكرتك معروفًا همت به إن أهتمامك بالمعروف معروف
ولا ألوئك إن لم يُمضه قدر فالشيء بالقدر المحلوب مصروف

وكان معاوية يقول: من همّ بالمعروف ثم عجز عنه فقد وجب شكره، ويرى
عن سليمان التيمي أنه قال: إن الله أنعم على العباد بقدر قدرته، وكلفهم من الشكر
بقدر طاقتهم. وشكر أعرابي رجلًا أولاه جحلا فقال له: لا آبتلاك الله ببلاء
يسجز عنه صبرك، وأنعم عليك نعمة يعجز عنها شركك. وكان عمر بن عبد العزيز
يقول: قِيدُوا النِّمَّ بالشكر، والعلم بالكتابة. وقالت هند بنت المهلب: اغتَنِمُوا شِكرَ
النَّعمة قبل زوالها. وقال محمود الوزاق^(٢):

أعارك ماله لتقوم فيه بطاعته وتقضى فضل حقه
فلم تشكره نعمته ولكن قويت على معاصيه برزقه
تجاهره بها عودًا وبدءًا وتستغنى بها من شر خلقه

١٥ (١) محاضرات الراغب (الأولى) ٢٢٣: ١ «بالقدر المحموم» كالنورى ٢٥١: ٣ ومزامنا
كجموعة الماني ٩٧ إلى الباهلي وهو محمد بن حازم، وما في كلمات غشاة ٣٤ لعبد الأمل في خبر،
وبلا عزو الرضة ٢٤٥، والعيون ٣: ١٦٥، والعمدة ٢: ١٢٧.

[(٢) سليمان بن بلال التيمي مولاهم، أبو محمد الملقب بأحد العلماء الثقات توفي سنة ١٧٧. يرى
من ابنه أيوب أبو يحيى المدني، وكان كذلك ثقة فاضلا، توفي سنة ٢٢٤. (خلاصة تذهيب الكمال).

٢٠ (٣) الكامل ٣١٠.

وقال بعض الظرفاء^(١) :

ورزقني في كل خير فعلته إلى الناس ما جرت من قلة الشكر
إذا أنت لم تنظر لنفسك حفظها أحاطت بك الأشياء من حيث لا تدري
وكان الناس يحبون أن يمدحوا على ما أولوا، وأن يظهر الشكر لهم على ما قدموا ،
وأن يكون ذلك في غير وجوههم . وروى أن أمرا بيا دخل على هشام بن عبد الملك
فأثنى عليه ، فقال : إنا لا نحب أن نمدح في وجوهنا ، قال : لست أمدحك ، ولكني
أحمد الله فيك ، وأنشد :

شكرى كفعلك فانظر في عواقبه^(٢) تعرف بفضلك ما عندي من الشكر
وقال آخر^(٣) :

فلو كان للشكر شخص يبين إذا ما تأمله الناظر
لمنته لك حتى تراه فتعلم أني أمرؤ شاكر
وقال آخر :

كنت أثني على معاوية الأو متى قبل العطاء خير الثناء
فأراني بعد البلاء تناهيت وخير الثناء بعد البلاء
ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " قال لي جبرائيل عليه السلام : من
أسديت إليه معروفا فكافأ فذاك ، ومن عجز عن ذلك فأثنى فقد كافأ " . وأنشد :
ثم الصليمة شكر صاحبها والشكر شيء ما له ثم

(١) الأول في العيون ٣ : ١٦٢ ، وهو حمزة ليحيى بن طالب [الحنفى] في جمعة المقات ٩٦

(٢) كما مرة فعل ، وأخرى فعل .

(٣) الأبيات ٣ في السيون ٣ : ١٦١

وقال آخر^(١):

ولا يُسْتَرَى الحمدُ أُمْنِيَّةٌ ولا يُسْتَرَى الحمدُ بالمِقْصِرِ
ولَكِنَّهُ يُسْتَرَى غَالِيَا فَنِ بَعْطِ ائْتِمَانِهِ يَشْتَرِ
وَمَنْ يَتَطَفَّهُ عَلَى مِثَرٍ فَتَعَمُّ الرِّدَاءُ عَلَى مِثَرٍ

و يروى أن عبد الله بن العباس - وكان من الأجواد - أمر لساأل سألَه بعشرة آلاف درهم ، فُصِبَتْ في حَجَرِهِ فَتَخْزَقُ ثَوْبُهُ ، فَبَكَى ، فَقَالَ لَهُ : أَعْلَى قِيَصِكَ تَبْكِي ؟ فقال : لا والله ولكن على ما يأكل التراب منك ، فقال : شكرك أحسن من صليعتنا ، يا غلام أعطه مثلها . و يروى عن بعض الحكماء أنه قال : من شكر استحق الإحسان ، ومن أحسن استحق الشكر . ولقد أحسن أبو نواس حيث يقول في كلمة له :

أَنْتَ أَمْرٌ طَوَّقْتَنِي مِنْنَا أَوْهَتْ قُوَى شُكْرِي فَقَدْ ضَعُفَا
لَا تُشْدِينِ إِلَى عَارِفَةٍ حَتَّى أَقْوَمَ بِشُكْرٍ مَا سَلَفَا

وقال آخر^(٢):

سَأَشْكُرُ عَمْرًا مَا تَرَخْتُ مَتْنِي أَيَادِي لَمْ تُنَمِّنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
فَقِي فِرْعَوْنِ حُجُوبِ الْفَنَى عَنْ صَدِيقِهِ وَلَا مَظْهَرَ الشُّكْرِ إِذَا النُّعْلُ زَلَّتْ



- (١) أعرابي من كلاب ، أمالي الزباجي ١٢٢ ، وفي البيان ١ : ١٢٤ ، وأنتدبني أبو الجاهم جندب ابن مدرك الحلال : لا يشتري ... الأبيات . والمقصود أي العمل الذي فرطت فيه ، وقيل كثير : خشية القصار .
(٢) الأصل : « ابن أبي العباس » بلحاق « أبي » بخط دقيق . والجراد هو عبيد الله ، ومروى تحت العباس : (ابن أبي بكر) . (٣) الأصل : « أن » .
(٤) العين ٣ : ١٦٤ ، (د) ٧١ (سنة ١٨٩٨ م) ، الثمر ٥٢٤ ، الكامل ٢٢٨ .
(٥) عبد الله بن الزبير الأسدي ، أو محمد بن سعيد الكاتب ، أو إبراهيم الصولي ، أو عمرو بن كيل أو أبو الأسود ، وانظر السط ١٦٦ ، (د) إبراهيم .

رأى خلقى من حيث يخفى مكانها فكأنت قذى عينيه حتى تجلت
إذا استقبلت منه المودة أقبلت وإن عُجزت منه القنأة أكفهرت
وقال آخر :^(١)

شكرتك إئت الشكر متى صبغة وما كل من أوليته نعمة يقضى
ونبت من ذكرى وما كان حاملا ولكن بعض الذكر أنبه من بعض

وقال آخر :

جلت إياك عن الذكر غار في معقولي شكرى
ما تنقضى منك يد ثيب حتى تلتقى يسد بصري
فالشكر في عرفك مستهلك كقطرة في بئس البحر
لم يعف معروفك عندي ولا يصفو إلى المبعث والحشر

١٠

وشكر أعرابي رجلا فقال : ذاك من شجر لا يُخلف ثمره ، ومن ماء لا يُخاف
كدره . وشكر آخر رجلا فقال : الحمد لله على توفيقه إياك في إعطائي ، وعلى توفيقه
إياي في مسألة مثلك ، أعاشك الله صالحا . وقال بعض الحكماء : الشكر بالغ ما بلغ
أدق من الصبغة كائنة ما كانت ، لأن الشكر فرع من فروع الصبغة ، ولها وعنها
كان ، ولولا الصبغة لم يكن شكر .

١٥

قد أردنا أن نصل كتابنا بما شرطناه على أنفسنا من ذكر ما ينفع به من
يأخذه عنا ، وينشره من ينسب إلينا ، وقد أثبتنا منه بعض ما أردنا وقصدنا ، وكرهنا
الإطالة ، وخفنا على قارئه السآمة ، وأشفقنا أن يتلغ به حد المجاوزة ، فإن الإكثار
سرف ، كما أن التقصير عجز . ويرى عن بعض الحكماء أنه قال : من أطال الحديث
عرّض أصحابه للسآمة وسوء الاستماع .

(٨٧)

٢٠

(١) أبر نخلية السدى ، والتضريح في السط ١٣٥ ، وانظر البيون ٣ : ١٦٥ .

(٢) الأصل : « سرق » .

ونحن خاتمو كتابنا هذا باب يشتمل على فنون من الآداب، ويتضمن بعض ما نستحسنه من الأخبار والأشعار التي يشاكل بعضها بعضاً، ونضيف إلى ذلك من العظات المؤجزة، والأمثال السائرة، والأشعار الموزونة. وبالله الحول والقوة.

باب يشتمل على قصول فصل في الحسد

حدثني التوزي قال : قال معاوية بن أبي سفيان^(١) : كل إنسان أقدر أن أرضيه إلا حاسد نعمة فإنه لا يرضيه إلا زوالها . وقال عمر بن عبد العزيز : ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من حاسد غم دائم ، ونفس متابع . وكان يقال : الحاسد إذا رأى نعمة تبت ، وإذا رأى مصيبة تبت . وكان يقال : من علامات الحسود أن يمتلئ الرجل إذا حضر ، ويتأبه إذا غاب ، ويسمت بالمصيبة إذا نزلت . وكان يقال : سنة لا تحطهم الكتابة : فقير حديث عهد بغنى ، وكثير يخاف على ماله التلف ، والحسود ، والحقود ، وطالب مرتبة فوق قدره ، وخليط أهل أدب غير أديب . وقال بعض الحكماء لبنيه : إياكم والحسد فإنه يبين فيكم ما لا يبين على عدوك . وقال معاوية : ليس في خلال الشر خلة أعدل من الحسد فإنه يقتل الحاسد قبل أن يصل إلى المحسود . وقال ابن المقفع : الحسد خلق دنيء ، ومن دنايته أنه يبدأ بالأقرب فالأقرب

٨٢

حسدوا النعمة لما ظهرت^(٢) فرموا بأباطيل الكلف
وإذا ما الله أمدى نعمة لم يضره قول حساد النعم

(١) العقد ١ : ٣٠٤ . (٢) البيون ٤ : ٩٠ ، والموسى (١٣٢٤) ص ٣٠٢

النزى ٣ : ٢٩٦ من أقوال الحسن البصرى ، الحاسد لما حظ ٣ لبعض الأعراب .

(٣) في البيون ٤ : ١٢ . (٤) روضة القلاء ١١٤ ، العقد ١ : ٣٠٥ .

ومن الدماء : اللهم إني أعوذ بك من الكُدد ، ومن الانطواء على الحسد ، ومن صاحب لا يُقبل عثرة ، ولا يُقبل معذرة ، ومن صديق يمدح في المُحبِّ ويُمَيِّز في القفا ، ومن جار مُؤذٍ ، وولد مارق ، وأمة خائنة ، وعبد آبق ، وماقر غيّر . وكان يقال : لا يوجد العجول محمودا ، ولا الفضوب مسرورا ، ولا الحُر حريصا ، ولا الكريم حَسودا ، ولا الشِرُّ غنيا ، ولا الملول ذا إخوان .

فصل في كتاب المتر

أنشدني بعض أصحابنا :

إذا أنت لم تحفظ لنفسك مِرْها ^(١) فَمِرْك عند الناس أنشى وأضيع

وقال آخر :

- ليس سِرِّي يحاوز الدهرَ قلبي كل مَرٍّ يحاوز القلبَ فاش ١٠
وحديث الرياشي قال : يروى أن عثمان بن عتبة بن أبي سفيان أسرَ إليه معاوية ^(٢) سرًّا ، فأقى أباه عتبة فقال : إن معاوية أسرَ إلى مَرٍّ ، فأحدثك به ؟ قال : لا ، قال : ولم ؟ قال : لأنَّ الرجل إذا كتم مَرَّهُ كان الأمرُ إليه ، وإذا أذاعه فالأمرُ عليه ، ولا تجعلَ نفسك مملوكا بعد أن كنت حُرًّا ، قال : أفيدخلُ هذا بين الأب وأبنته ؟ قال : لا يابئني ، ولكن أكره أن تذللَ لسانك بإفشاء المَرِّ ، قال فأقى معاوية ١٥
فذكر ذلك له ، فقال : أعنتك أحمى من رِقِّ الخطأ ، وأنشد :

دست إلى رسولا لا تكن عَجَلًا وأحذر هُدَيْتَ وأمرًا الحازمَ الحذرَ

إني رأيت رجلا من ذوي رحم هم العدو بظهر الغيب قد نذروا

إن يقتلوك كفاك القتلُ قادرُه والله جارك مما يُزيع النُفَر

- فالمَرِّ يكتمه الخِلانُ بينهما وكل مَرٍّ عدا الخِلانِ متشبر ٢٠

(١) المرفق (صر) ٢٠ ، النوري ٦ : ٨٢ ، الروضة ١٦٧ ، باب الآداب ٢٤٣ ، حاسن

الملاحظ ٢٧ . (٢) النهر الوليد بن حبة مع أبيه ومعاوية في البيوت ٤٠ : ١ ، والنوري ٦ : ٨٢ .

وقال قيس بن الخطيم :

فإن ضيغ الإخوان سرى نائني كتوم لأسرار الصديق أمين^(١)
يكون له عندي إذا ما اتهمته مكان بسوء الفؤاد مكين

وقال بعض المحدثين :

لمرك ما استودعت سرى وسرها سوانا حذارا أن تضيع المرائر
ولا لاحظتها مقتلئ بالحنة ففهم نجوانا العيون النواظر
ولكن جعلت الوهم بيني وبينها كلاما فاذى ما تُجرب الضمائر

وقال آخر :

ولا تخبر بسرك بل آمنه وصير في حشاك له حجابا^(٢)
فما استودعت مثل النفس سرا ولا أغلقت مثل الصدر بابا

وقال العباس بن الأحنف :

أيا من مروى به شقوة ومن صفو عيشي به أكد
أظنك جربتي بالصدو د عمدا لتعلم هل أصبر
أمنى تخاف أن تشار الحديث وحظي في ستره أوفر
ولو لم أصنه لبقيا عليك نظرت لنفسي كما تنظر

(١) ونحوه : «المشير» ، والكلمة في (د) رقم ١٢ ص ٢٨ . وانظر الموشى ٣١ ، ولباب الآداب ٢٣ ،

وشرح بشار ١٥٧ . (٢) الموشى لصاحب كثير ٣٠ ، وفي الزهرة ٣٠٩ أربعة .

(٣) غرر النصوص ١٤٨ .

(٤) الكامل ٥٧٩ ، الأشران من كلمة في (د) ٨٥ ، ولغني تضيمن بدع لما ، شرح بشار ١٥٣ ،

والموشى ٣١ ، والشعر ٥٢٦ ، وأغرب صاحب الزهرة ٣١٣ في عزوها الحسين بن الفضل .

فصل آخر في تفضيل الكبير

- حدثني الزبائش أن بنى عبد الملك بن مروان كانوا إذا انصرفوا من دار أبيهم مضوا مع أكبرهم حتى يشيعوه، فإذا فارقه مضى الباقيون مع أسنهم حتى يرجع آخرهم وحده. وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : "حق كبير الإخوة على إخوته كحق الوالد على ولده" . وروى في الحديث أن يعقوب لما دخل على يوسف تقدم يوسف أباه في المشية ، فأوحى الله : يا يوسف تقدمت أباك في المشية ، جعلت عقوبتك ألا يخرج من نسلك نبي . وروى أن غلاما يقال له ذر أحضر فخر أبوه فقال وهو بين يديه يحجود بنفسه : ذر ، لئن ميت لما في موتك علينا غصاصة ، ولئن عشت لما بنا إلى غير الله حاجة . فلما مات وقف على قبره ثم قال : اللهم إني قد غفرت لذر ما قصر فيه من واجب حق ، فاغفر له ما قصر فيه من واجب حقك ، فلما أنصرف من قبره سئل كيف كانت عيشته معك ؟ فقال : ما مشى معي في ليل قط إلا كان أمامي ، ولا في نهار إلا كان ورائي ، ولا أرتقى سقفا كنت تحته .

- وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للحسن والحسين : "هما سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خير منهما" . وروى أنه قيل لعلي بن الحسين : إنك أبر الناس وأغفاهم ، فما بالك لا تأكل مع والدتك في صحفة واحدة ؟ فقال : أكره أن تقع عينا على لقمة فأحاول أخذها وأنا لا أعلم فأكون قد حققها . وروى أن

(١) ذر بن عمر بن ذر ، همداني بن بن مرهبة ، وانظر في الكامل ٦٧

- (٢) [عمر بن ذر ، بن عبد الله بن ذرارة بن مسعود المرهمي الهمداني أبو ذر الكوفي ، كان محدثا ثقة وراعا بلينا وعابدا صالحا ، توفي سنة ١٥٣ ، وكان أبوه ذر بن عبد الله كذلك محدثا ثقة ، توفي حوالي سنة ١٠٠] .

(٣) [الكامل ١٣٦ و ٣٠٠] [رأته] اسمها سلافة .

عليًا كان أرب الناس وأتقاهم، وكان إذا سافر كتم نسبه، وستر وجهه، فقيل له في ذلك فقال : أكره أن آخذ برسول الله مالا أعطى مثله . وكان يقول : ما أكلتُ بنسبي من رسول الله درهما قط .

(٨٦)

وحدثني الراشعي قال : قال سعيد بن المسيب : كنت وأنا صغير ألعب مع علي بن الحسين عليه السلام بالمَداحي، فكان إذا غلبني ركنني وإذا غلبته يقول : أترك ابن رسول الله عليه السلام . والمداحي أصلها من الدَّحْو، وهو المزال السهل، وهي المواضع التي تتنصل بها العرب بينهم، لأنهم يرمون بالواحدة فتقع موضعا ثم تزمزما سهلا حتى تدخل في الحفرة . وحدثني أصحابنا جميعا عن الأعمشي قال قلت لأبي بصير : ما خير الخليل ؟ قال : الذي إذا استدبرته حبا، وإن

(١) ولكن قول (دحو) من أبي رافع : كنت الخ .

[(٢) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب الخزومي المدني ولد سنة ١٥ في خلافة عمر، وتوفي سنة ٩٣ أو سنة ٩٤ ؟ أما زين العابدين علي بن الحسين فكان مولده سنة ٣٨، وتوفي سنة ٩٤، ومن هنا يظهر أن سعيد بن المسيب كان رجلا في نحو الثلاثين من عمره حين كان زين العابدين غلاما حدثا في السابعة من سنه، فبيد أن يكون قد لعب في صغره مع زين العابدين . والقي في لسان العرب . وفي حديث أبي رافع : كنت ألاعب الحسن والحسين رضوان الله عليهما بالمَداحي، وهذا هو المَقُول، فأبو رافع كان مولى النبي صلى الله عليه وسلم، وتوفي في خلافة علي، وكان مولد الحسن بن علي سنة ٣، وولد الحسين سنة أربع . ومثل سعيد بن المسيب عن الدحو بالجماعة، أي المراماة بها والمساجة، فقال لا بأس به] .

[(٣) دحا الجربيد يدحوه : دفعه ورى به . والمداحي : أجبار أمثال القرعة، كانوا يحضرون حفرة بقدر ذلك الجربيد تنحون قليلا ثم يدحون بتلك الأجبار على الأرض، أي يدفعونها إلى تلك الحفرة، فإن وقع فيها الجربيد صاحبها فقمر، وإن لم يقع فيها قلب فقمر، والمداحة : خشية يدحوها الصبي] .

[(٤) ابن أبي بصير، رجل كان بصيرا بالليل وسياستها ومعرفة أماراتها . تاج العروس] .

(٥) الأصل : « حيا » بالياء المشددة، وحيا من الخبر، وهذا المعنى : « إذا استقبلت القوم فكأ » وإذا استدبرته فكأ » يوجد في أشعار أنيف بن بيلة، والجزى، والأسمر، ومرومة بن سنان، والمزار العدوي (في نسخة الديباجة لأبي حنيفة، عندي) ٧٨، ١١٣، ١٢٣، والخيراني ١ : ١٣٢

استقبلته أفعى ، وإن استعرضته آستوى ، وإذا عدا دحا ، وإذا مشى ردى ^(١) ، قلت : وما الرديان ؟ قال : مشى الحمارين آريه ^(٢) وتَمَعَكَ ^(٣) . وقالت الأنصار : فقدنا صدقة السرّ مذ مات عليّ بن الحسين صلوات الله عليه .

وحدثني مسعود بن بشر قال : قال طاوس : رأيت عليّ بن الحسين ساجدا في المسجد بمكة ، فقلت : رجل من آل النبي عليه السلام ، أمضى فأصلي خلفه ، فضيبت فدنوت منه ، فسمعت يقول : « عبدك بفنائك ، فقبرك بفنائك ، مسكينك بفنائك » . فتعلمتُ فما دعوتُ بها في كرب قط إلا فُرج عني .

وحدثني التوزي عن حدثه قال : قال عليّ بن الحسين : لقد ابضت عينا يعقوب من أقل مما نالني ، وذلك أنه فقد واحدا من اثني عشر ، وأنا رأيت ثلاثة عشر من لُحْمِي قُتلوا بين يدي .

وروى عن جابر بن سليمان الأنصاري عن عمه عثمان بن صفوان الأنصاري قال : نرجنا في جنازة عليّ بن الحسين رحمة الله عليهما ، فبُعثنا نائفه نخط الأرض بزمامها ، فلما صلينا عليه ودفناه أقبلت نحني وتردد وتريد قبره ، فأوسعنا لها ، فجاءت حتى بركت عليه وجعلت تفحص بركرتها ونحني ، فواقه ما بيني أحد إلا بكى واتحجب ، وقال : وبلغنا أنه حج عليها ثمانى عشرة حجة أو تسع عشرة حجة لم يقرعها بمصا .

(٨٧)

[(١) حبا يحبر : مشى على يديه وبعله ، أو على يديه وركبته .. رأى في جلوسه : ألحق أليفيه بالأرض ونصب سابقيه ، وألقى السج والكلب : جلس على آسته . وردى القرس : رجم الأرض بحوافره في سيرة] .

(٢) هذا السؤال اللامعى عن متبع بن نهان في ل (ردى) .
[(٣) الآدى : الآنية ، وهي عود يمرض في حائط أرض في جبل يدفن طروا في الأرض ويبرز طروا كالملقة تنفذ فيها الدابة . واتمك : قلب الحمار وتمزعه في التراب] .
[(٤) الكركرة : رحى زود البير والثافة التي إذا برك أصاب الأرض ، وهي نائمة عن جسمه كالقرصة] .

وكان يقال لعلّ بن الحسين: ذو الخيرين^(١)، لأنّ أمّه كانت أبة يزّجره وتأويل ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنّ الله عز وجل من خلقه خيرتين: من العرب قريش، ومن العجم فارس"، وكان الأصمعيّ يحدث أنّ ابنة يزّجره جاءت علّ بن أبي طالب في مائة وصيفة، فقال علّ: أكرموا فإنها حديثة عهد بنعمة فقال لها: تزوّجى بالحسين أبى، فقالت: بل أتزوجك أنت، فقال لها: الحسين شاب، وهو أحقّ بالتزويج منى، قالت: مثل لا يملكه من يملك، وزعم عمر ابن الخطاب أنّه ليس أحد أذكى من أولاد السراى، لأنّ لهم عزّ العرب وتدير العجم. ويقال لولد السرية الهجين، وهو الذى أمّه أمة وأبوه عربى شريف. وأنشدنى الراشقى^(٢):

١٠ إن أولاد السراى ككثروا ياربّ فيها
ربّ أدخلى بلادا لا أرى فيها هينا

فصل آخر

حدثنى مسعود بن بشر فى إسناد متصل قال: اجتمع الفرزدق وجرير والأخطل والبيعت بباب بشر بن مروان بالكوفة، فدخل عليه داخل فأخبره بمكانهم، وأعلمه أنه لم ير مثلهم بباب ملك قط، فأذن للفرزدق ثم لجرير ثم للأخطل، وأمسك عن البيعت، فقال له الرجل: إن البيعت معهم، فقال: إنه ليس كهؤلاء، ثم أذن للبيعت، فلما دخل مثل بين يديه فقال: أيها الأمير، إن الناس قد تحدّثوا بالباب أنك أدت هؤلاء لفضل رأيته لهم علّ، قال: أو ما تعلم ذلك؟ قال: لا والله ولا الله يعلمه، قال: فأنشدنى، [قال]: أو أخبرك من معاليهم بما تستغنى به عن

(١) وفى زبادات الكامل «تحريك الياء. أضح» ٣٠٠؛ كأنه يرى التسكين سائما.

(٢) الكامل ٣٠٢.

الإنشاد، فقال : هات، قال : أما هذا القرد — يعني الفرزدق — فقد قال
في هجائه ابن المراءغة — يعني جريرا — :

فإلك بيت الزبرقان وظلّه ولا لك بيت عند قيس بن عاصم
بأى ريشاء يا جسرير ومايح تدلّيت في تلك البحور الخضار^(٢)

- فجعله تدلّى عليهم ، وإنما أتاهم من تحتهم لو كان يعقل . وأما هذا — يعني
ابن المراءغة — فقال في هجائه هذا القرد يعني الفرزدق :

لَقَسَوْنِي أَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْكُمْ وَأَضْرَبُ لِلْجَبَّارِ وَالنَّعَمِ سَاطِعَ
وَأُوْتِقُ عِنْدَ الْمُرْهَقَاتِ عَشْبَةً لَحَاقًا إِذَا مَا جَزَدَ السِّيفُ لَامِعَ

- فجعل نساءه قد أُرِدْنَ وفضضهن ووثقن بالخفاق . وأما هذا الكافر — يعني
الأخطل — فقال في وقعة نجا منها أسيرا ، وأقر على نفسه وقومه بالذلّ :
لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة إلى الله منها المشتكى والمُحْوَلُ^(٣)

(١) التفاضل رقم ٦٩ ص ٧٥٢ .

(٢) الرشاء : حبل الدلو . والمنايح : المستق ، والغضرم : البحر العظيم الواسع [

(٣) التفاضل رقم ٦٦ ص ٦٩٢ .

- (٤) ونجته المردفات . وهما روايتان [والمرفقات : المردكات عند الحرب ، والمردق : من أدرك
يُقتل . وبلغ ميفه : أشار به منلرا] .

(٥) (د) ص ١٠ ، والخمير في شرح مقصورة حازم ٢ : ١٠٤ .

(٦) في الأصل : « غنى فيها أبدا » ، ولعل الصواب ما أثبتناه ، لأن الأخطل أسر في هذه
الوقعة ونجا . وانظر الأغانى ١٢ : ٢٠١ [طبع الدار] .

- (٧) البشر : اسم جبل يمتد من عرض إلى القرات بين أرض الشام من جهة البادية ، وكان من منازل
بنى قنطب . وعرض : بلد في بركة الشام ، كان من أعمال حلب ، وهو بين تدمر ووصافة هشام
ابن عبد الملك . والجحاف بن حكيم بن عاصم بن قيس السلمي كان سيدا شجاعا له بلاد عظيم في الفوانع التي
كانت بين قنطب ومسلم من سنة ٧٠ — سنة ٧٥ ؟ في عهد عبد الملك بن مروان] .

فوصله يومئذ وحرّمهم . خلف جرير أنه لم يقل : « وأوثق عند المردقات » ، وإنما قال : « عند المُرَهقات » ^(١) . والشئ يذكر بالشئ ، أنشدني مسعود بن بشر لأحمد بن أبي أشجع السلمي يدح نصر بن شُبَّث :

لله سيف في يدي نصر في منته ماء الردي يجري
أوقع نصر بالسواجير ما لم يُوقع الجحاف بالبر ^(٢)
أبكي بني بكر مل تغلب وتغلبا أبكي على بكر ^(٣)

(٤٩)

وقيل لبشر بن مروان : أيما أشعر ، جرير أم الفرزدق أم الأخطل ؟ فقال : والله ما كان الأخطل مثلهما ، ولكن أبت ربيعة إلا أن تجعله ثالثا ، قال : أجري أم الفرزدق ؟ فقال : إن جريرا سلك أساليب من الشعر لم يسلكها الفرزدق ، ولقد ماتت النوار وكانوا ينوحون عليها بشعر جرير . وكان الأصمعي يقول : قال أبو عمرو ابن العلاء : الأخطل ثم الفرزدق ثم جرير ، وكان أبو عبيدة يقول بمثل قول أبي عمرو . ويرى أن الفرزدق قال للنوار : أنا أشعر أم جرير ؟ قالت : إنك لشاعر وإن جريرا والله لشاعر ، قال لها : أتقسمين على جرير ! قالت : إنه والله ظبك على حلوه وشاركك في مره ^(٤) . وسئل ابن دأب عن جرير والفرزدق فقال : الفرزدق أشعر عاتة

[(١) قال جرير : قلت بيتا من الشعر في قصيدة ، فقبه عمر بن بلأ الغنمي وقاله حل غير ما قلته ، فزع أن قلت : « وأوثق عند المردقات » وهو في قول : عند المرهقات ، فقال لفتن عند النفس وقد أخذت ضوة ، وواقه ما يمسين حتى يفضمن (الأخاف في ترجمة جرير)] .

(٢) الكامل ٤٠٢ ، والبلدان (السواجير) وأحد هذا له ترجمة في الأوراق ١ : ١٣٧

[(٣) نصر بن شُبث المقل ، ترجع أيام المأمون بجهة الجزيرة والرق ، وانضم إليه كثير من العرب وكان بطلا مستديدا ، وانهى أمره بأن تمكن منه جيش المأمون وسبق أسيرا إلى بغداد سنة ٢١٠ . والسواجير : نهر مشهور من عمل منبج بالشام ، وهناك أوقع نصر بن شُبث بني تغلب] .

[(٤) كان ميسر بن دأب أكثر أهل المجاز أدباء وأعطهم ألقابا ، وأحاطهم عند الخليفة الهادي] .

١٥

٢٠

وجرير أشعر خاصة . وسئل يونس بن حبيب عنهما فقال أبو عبيدة السائل :
أنا أخبرك عنه ، الفرزدق أشعر . قال يونس : ما شهدت مشهداً قط ذكرنا فاتفق
أهل ذلك المجلس على أحدهما .

وحدث أبو عبد الله محمد بن سلام الجعفي قال : رأيت أعرابياً من بني أسيد^(١)
أعجبني ظرفه وروايته ، فقلت : أيهما أشعر عندك ؟ فقال : بيوت الشعر أربعة :
نخر ومدح وهجاء ونسيب ، وفي كلها غلب جرير ، فالنخر قوله^(٢) :

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضاباً
والمدح قوله^(٣) :

ألسم خير من ركب المطايا وأندي العالمين بطوناً راح
والهجاء قوله^(٤) :

ففض الطرف إنك من ميمر فلا كعباً بلغت ولا كلاباً
والنسيب قوله^(٥) :

إن العيون التي في طرفها مريض قتلنا ثم لم يُحيين قتلنا
وقال أبو عبد الله : والنسيب عندي قوله^(٦) :

ولما التقى الحَيَّانِ أُلْقِيَتِ العصا ومات الهوى لما أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ

(١) [في الأصل : « أبو عبيدة » . وفيه : « من بني أسد » . وفي الطبقات (تحقيق الأستاذ
عماد محمد شاذلي) رقم ٤٦١ . « وسألت الأسيدي أبا بن سلامة » ، وقد حققه شارح الطبقات بما
أثبتناه [« ورواية الجعفي في مسانئ السكري : ١ : ٣١ » ، وانظر الإيجاز ١٤٨ ، و « ٧ : ٥١ » ،
وغرر الأوراق ١٣٠٠ ص ٢٩ .

(٢) (د) الثانية ٧٨ . (٣) (د) ٩٨ . (٤) (د) ٧٥ .
(٥) (د) ٥٩٥ ، الكامل ١٦١ ، خ ٧ : ٥١ ، ١٩ : ٣٧ ، التبريزي ٣ : ١٤ .
(٦) (د) ٤٧٨ ، الغنائص رقم ٦٤ ص ٦٣٠ . والعاصم : صا التتبار .

فقلت للأسيدى: والله لقد أوجعكم (يعني في الهجاء)، فقال: يا أحمق أو ذاك يمنعه من أن يكون شاعرا ! و يروى أن الفرزدق كان حسن التدين محمود السيرة ، وأنه كان إذا ضحك فاستغرب في الضحك كأنه يخاطب ملكيه ، فقال : أما والله لأُسَمِّعنَّكم خيرا : لا إله إلا الله والحمد لله وأستغفر الله . و يروى أنه اجتمع هو والحسن البصري في جنازة فقال الفرزدق للحسن : يا أبا سعيد ، أتدرى ما يقول الناس ؟ قال : لا ، قال : يقولون اجتمع في هذه الجنازة خير الناس وشر الناس ، فقال الحسن : كلا لستُ بخيرهم ولستُ بشرهم ، ولكن ما أعددت لهذا الموضع ؟ قال : شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة ، فقال الحسن : خذها والله من خير فقيه ، ثم أنشأ الفرزدق يقول :^(٤٤)

أخاف وراء القبر إن لم يُعَافِني أشد من القبر التهايا وأضيقا
إذا قادني نحو القيامة قائد عنيف وسَوَاقٍ يسوق الفرزدقا
لقد خاب من أولاد آدم من مشى إلى النار مفلول القِلادة أزرقا^(٥)
يُقَادُ إلى نار الجحيم مُسْرِبَلًا سراييل قَطْرَانِيبَ لباسا مُمَزَّقَا
إذا مشروا فيها الصديد رأيتهم^(٦) يُنْويون من حر الجحيم تحرقا

⑪

١٥ [(١) في الأصل ، وكذا في الأغاني ٨ : ٦ (طبعة الهار) « قال كيسان » . وقد رجحنا ما حققه شراح طبقات الشعراء الجبجي ، وهو قريب أن يكون تصحيحا] .

(٢) الكامل ٦٨ .

(٣) وفي الكامل : « منذ ستون سنة » ، وبطرة نسخة بطرسبورغ « الصحيح ثمانون ٨٠ » .

(٤) الكامل ٧٠ ، وروايته في البيت ٤ (الجيم ... تمزقا) .

٢٠ [(٥) يريد مفلولا بالقِلادة ، والقِلادة هنا جامدة تجمع يده إلى عنقه] .

[(٦) في الأصل : « القديد » ، وصوابه من الديوان] .

فلما مات الفرزدق رُؤي في المنام فقيل : ما صنع بك ربك؟ فقال : غفر لي ، فقيل : بماذا؟ قال : بالكلمة التي نازعتها الحسن على شفير القبر . و يروى أن أبا هريرة قال له : إني أرى لك قديمين لطيفين فانتظر أن تجعل لهما موضعا لطيفا يوم القيامة ، ومهما صنعت من شيء فلا تقطع من رحمة الله .

• وحديث الرائي قال : هما الفرزدق ابن هيرة لما وُتّي فقال :

أمير المؤمنين وأنت برٌّ بذلك ولست بالطبع الحريص^(٣)
أطعمت العراق ورافديه فزاريا أحسد يد القميص
ولم يك قبلها راعي غنّاص ليأمنه^(٤) على وركتي قلوّص
تفهيّق في العراق أبو المنثي وعلم قومه أكل الخبيص^(٥)

- ١٠ فبينما ابن هيرة قاعد ينظر وجهه في المرأة قالت له الجارية : أصلح الله الأمير ، قد قدم أمير آخر ، فقال : لا إله إلا الله ، هكذا تقوم الساعة ، وكان القادم خالد بن عبد الله القسري ، فأراد خالد أن يعتب ابن هيرة ، فقال ابن هيرة : أنشدك الله أن تستن في سنة هي تستن فيك غدا ، إن القوم الذين ولوك هم القوم الذين عزّلوني ، فقال : لا حاجة لي في صدايك ، فحبسه . وكان لابن هيرة مولى من الدّهاة ، فنقّب من داره إلى حبس ابن هيرة ، وهرب به إلى مسامة بن عبد الملك ، فاستجار به ، فدخل مسامة على أخيه يزيد أو هشام ، فقال : يا أمير المؤمنين إن لي حاجة — وكانت تُقضى



(١) الكامل ٦٩

(٢) الكامل ٤٧٩ ر (د — هـ) رقم ٣٠٤ ، المصري ٢١٠١ ، الجرجاني ٧٤ ، الحيوان ٥ : ٦٤

(٣) [يخاطب الفرزدق الخليفة يزيد بن عبد الملك بن مروان لما ولى عمر بن هيرة القزاري العراق سنة ١٠٢ . والطبع : الشديد الطبع] .

٢٠

(٤) انظر كتابات الجرجاني ٧٤ — ٧٩ .

(٥) تخفيق : توسع وتكبر ، ويرى : يتجك أي تمكن [.

في كل يوم ثلاث حوايج - فقال : نعم كل حاجة لك مقضية ما خلا ابن هبيرة ، فقال : ما عودني أمير المؤمنين أن يستثنى علي ، فلم يزل به حتى أجابه . وقدم خالد بن عبد الله فأمر مسلمة بتلقيه ، وكان فيمن تلقاه ابن هبيرة ، فقال خالد : يا ابن هبيرة إياك كإياك الأئمة ! فقال ابن هبيرة : أتوم كنوم العبد ! وفي ذلك يقول الفرزدق :^(١)

ولما رأيت الأرض قد سدت ظهرها ولم يسبق إلا بطنها لك عخرجا
دعوت الذي ناداه يونس بعد ما توى في ثلاث مظلمات ففخرجا
خرجت ولم يمت عليك طلاقة سوى ريد التقريب من آل أعوجا^(٢)
فأصبحت تحت الأرض قد سرت سيرة وما سار سار مثلها حين أدلجا
فقال ابن هبيرة : ما رأيت أكرم من الفرزدق ، عجاني أميرا ومدحني أسيرا .

فصل آخر في الفصاحة

حدثني الرياشي عن الأصمعي قال : قلت لعيسى بن عمر : أنا أفصح من ممد بن صدنان ، قال لي : تجاوزت ، فأنا أفصح منك ، فقلت له : كيف يُلشد هذا البيت :
قد كنَّ يَكُنَّ الوجوه تسنُّا فالآن حين بدأنا للنظر

أو بدَّين ؟ فقال لي : بدآن ، فقلت له : لم تُصِب ، لأنه يقال بدا يبدو ، وبدأ الشيء يبدوؤه إذا أنشأه واستأنفه ، والصواب « حين بدَّون » .

(١) الكامل ٤٨٢ و ٥٥ من الخسعة ٢٨٧ مع التغير والمقد ١ : ٢٥٢ .

[(٢) فرس ريد : سريع خفيف القوائم في مشيه ، والتقريب : ضرب من العدو . وأهوج : حمان سابق مشهور عند العرب] .

(٣) من أبيات الرضيع بن زياد ، الحماصة ٣ : ٢٦ ، وأمثال الضي (الجواثب) ٣٠ ، وما هنا أخاه وهما من جهنين المجلس للأصمعي مع أبي عمر الجري ، والقاتل المتجبع : أنا أفصح من ممد ، هو أبو عمر ، ولذلك عارضه الأصمعي ، انظر التصحيح ١٦٦ المزمع ٢ : ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، الأشبا ٣ : ٣٦ ، وجمال أبي سلم (نسخة الدار) .

وحدثني هارون بن عبد الله المهلب قال حدثني نصر بن علي بن عبد الله عن أبيه - وكان أبوه قرين^(١) سيبويه - قال سمعت الخليل بن أحمد يقول : أفصح الناس أزد المرأة .

وحدثني هارون بن نصر بن علي عن الأصمعي قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : أفصح الناس سافلة قريش وعالية تميم ، قال : وكذا نسمع أصحابنا يقولون : أفصح الناس تميم وقيس وأزد المرأة وبنو عذرة .

وحدثني علي بن القاسم الماشني قال : رأيت قوما من أزد المرأة لم أر أفصح منهم ، وكانوا يلبسون الثياب المصبغة ، قلت لأحدهم : ما حملك على لبس المصبغ ؟ قال : ابتغاء الحسن .

وحدثني علي بن القاسم عن أبي قلابة الجرمي^(٢) قال : رأيت قوما من بني الحارث ابن كعب لم أر أفصح منهم . وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه الوفود فأقرأ الأنحاس كلُّ بُحْس على لُثته فكان أعرب القوم تميم . وعنه عليه السلام أن عمر بن الخطاب قال له : ما رأيت أفصح منك ، قال : "بيد أتي من قريش ونشأت في بني بكر بن سعد بن هوازن" . ويروى غير "بيد أتي" ، "من أجل أتي" .

قال أبو العباس : وكلُّ عربي لم تتغير لُثته فصيح على مذهب قومه ، وإنما يقال : بنو فلان أفصح من بني فلان ، أي أشبه لغة بلغة القرآن ولغة قريش ، على أن القرآن نزل بكل لغات العرب . ويروى عن ابن عباس أنه قال : كنت لا أدري ما الفتح حتى سمعت أبتة ذي رزن يقول لخصم لما : هلم فأتني ، أي حاتني ، فعلمت أن الحاكم

(١) الجهمي من أصحاب الخليل . وله ترجمة في طبقات الزبيدي رقم ٢٥ [(٢) أبو قلابة :

عبد الله بن زيد بن عمرو بن عامر الجرمي البصري ، تابعي جليل وعحدث ثقة ، توفي بالثمام سنة ١٠٤] .
(٢) يريد أنحاس البصرة وهي : العالية ، وبكر بن وائل ، وحميم ، وعبد القيس ، والأزد [

الفتاح . وكنت لا أدري ما (قاطر السموات) حتى سمعت أعرابياً ينزاع
في بر فقال : أنا فطرتها ، يريد أنشأتها .

وكان أبو عجم من أفصح من رأيت لساناً ، وحدثني قال: جثت يونس بن حبيب^(١)
النحوي - فسأته عن هذا الحديث : "خير المال سكة مأبورة ومهرة مأبورة" قال: ^(٢)
هذا من لفاتكم يا بني سعد ، ويقال : خير المال نِجَاج أوزرع ، فأنشدته :
٥

لهمى على شاة أبي السَّباقي عتيقة من غنم عتيق
مرغوسة مأبورة معناق ^(٣)
تُحَلَّب رَسْلاً طيِّب المذاق

فكتبه يونس على ذراعه وقال : إنك لجيأ بالخير . قال أبو عجم : المرغوسة النامية ،
وأُشْد للنباج : ^(٤)

إمام رَغْس في نِصاب رَغْس من نَسِل مَرْوَانَ قَرِيعِ الإِنِيس
* وابنة عباس قريع قيس *

وحدثني عن الأصمعي - قال : رأيت امرأة من بني تميم لم أر أفصح منها ، فسمعتها
تدعو على أخرى وتقول : إن كنت كاذبة فخلبت قاعده . قال : رعية الغنم عندهم ضعة
فإنما تنمى لها ذلك .

(١) الأصل : «قال» . [(٢) أبو عجم اسمه محمد بن هشام ، أو محمد بن سعد بن عوف السعدي ،
كان من أهل الناس بالشر وأحفظهم العلم وأذكاهم فيه ، توفي سنة ٢٤٨] . (٣) خرجناه
— وهو من أماتهم أيضاً — في السط ٣١٧ [(٤) السكة : السطر من النخل ، والمأبورة :
المصلحة الملقحة ، والمهرة المأبورة هي التزوج الولود] . (٥) قل ، وت (رغس) .
[(٦) معناق : تلد العنوق وهي الإناث من أولاد الحز ، والزسل : البين] . (٧) الكثيرة الولد .
(٨) ل (رغس) ، من أرجوزة في ٧٩ شطراً أول مشارف الأفاويزم : يدح الوليد بن عبد الملك .
[(٩) أم الوليد بن عبد الملك هي ولادة بنت العباس بن جزم بن الحارث بن زهير بن جذيمة العبسي
وهي كذلك أم أخيه سليمان (تاريخ الطبري)] .

وحدثني الزياتي قال : قالت امرأة : مررت بالبادية فرأيت أبياناً ، فقصدتها
فقامت امرأة هناك ، وإذا نسوة يتضاحكن ، فقلت : ما يضحكن ؟ قلن :
هذه التي توارت مئ صاحب ذى الرمة . قالت : فقلت : فقد والله كنت أشتى
أن أراها ، ولأن لا أبرح حتى أراها ، فدعونها فلم تجيبن ، فأقسمن عليا فخرجت وهي
تقول : شهرني غيلاً شهره الله . فلم أكبرها حين رأيتها ، فلما تكلمت ورأيت فصاحتها
عابت أن ذا الرمة قصر في وصفها .

وحدثني علي بن القاسم قال : قلت لأعرابي فصيح : ما معنى قولهم في المثل :
« كاد العروس أن تكون أميراً » ^(٢) لِمَ كاد ذلك ؟ قال : لأن الألفاء يخدمونها
في تلك الحال . ومن أمثالهم — روى ذلك أبو عبيدة — أن إبليس تصور
لاجنة الخس فقال لها : أسالك أو تسأليني ؟ فقالت له : سل ، قال لها : كاد ، فقالت :
« كاد النعام أن يطير » ، فقال لها : كاد ، قالت : « كاد المحتل أن يكون راجعاً » ، قال لها :
كاد ، قالت : « كاد العروس أن يكون أميراً » . ثم قال لها : سليني ، قالت : عجبت ، قال : من
الجماعة لا يشيب صغيرها ولا يهرم كبيرها ، قالت : عجبت ، قال : من السيخة لا يخف
ثراها ولا ينبت مرعاها ، قالت : عجبت ، قال : من حرك لا يبلغ حضره ، ولا يدرك
قعره ، قالت : أعزب عليك لعنة الله . وروى أن ابنة الخس كانت بليغة فصيحة .

(١) ونحوه : « حق » .

(٢) الميداني ٢ : ٨٩ ، ٧٠ ، ٩٤ ؛ ولكنهم ردوا المثل : « أن يكون » ، بالذكور .

[(٣) هي هند بنت الخس بن حابس بن قريظ الإيادي ، كانت معروفة بالفصاحة وحضور البنية
وجاء منها بعض الأمثال] .

(٤) الأمثال الثلاثة في الكامل ١١١ .

وحدث محمد بن سلام عن يونس النحوي^(١) قال: النحويون يَقلطون في ثلاثة أشياء؛ يقولون في نكاح أم خارجة: «خطب»^(٢) فنقول: «نكح»^(٣)، وإنما هو نكح، ويقولون: ابنة الحُسن، وإنما هو الأخس، مثل الأرز، ويقولون: «ليس لحاقن رأى»^(٤)، وإنما هو ذهَن، ويقال: رجل خَسٍ ورجال أخس، من الحَسَةِ.

وحدثني المازني وغيره قال: أم خارجة امرأة ولدت زهاءَ عشرين حياً من العرب، وآخر من نكحها عمرو بن تميم، وذلك أنه أتاها فسبق أهلها الذين أرادوا أن يمتعوه منها مثل ما يسبق الراكبُ الراجِل، فقال لها: خطب، قالت: نكح، في قول يونس بلفظها فوجدوها قد تزوجت.



فصل آخر في الجمال

يروي عن ابن بكاسة قال: الجمال في الأنف، والحسن في العينين، والملاحة في الفم. وقال ابن عباس وقد سئل عنه المحدثين (كذا) وعن بني أمية فقال: نحن أصبح وأصبح وأفصح، وقال آخر:

يُروى حديثٌ عن نبي الهدى يحكيه عن أسلافنا حاسلوه

(١) قوله هذا في البيان ١ : ١٧٠ .

[(٢) أم خارجة امرأة من العرب في الجاهلية اسمها عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة، زعموا أنها تزوجت أكثر من أربعين رجلاً، يأتيها الخاطب فيقول: خطب، فنقول: نكح، حتى ضرب الخيل بسرة زواجها، فقالوا: أسرع من نكاح أم خارجة] .

[(٣) انظر مقال الخلل في السطوح ٦٠٠ والشارح ٢٤٩ .

[(٤) في لسان العرب أن الاسم من النكاح (نكح) بضم النون وكسرها . وربما آثروا كسر النون ليوازن قولهم: (خطب)، وقال الجوهري: التكح لنتان] .

[(٥) الحاقن: الذي حبس بوله] .

(٦) لعل الأصل: عن المحدثين، يريد آل عباس — ومرة مقال ابن عباس هذا في باب الجود والكرم .

أن رسول الله في مجلس قال وقد حَفَّ به حاضرة

إذا سألتهم أحدا حاجة فالتسوها من صباح الوجوه

وكان يقال : إن الجمال كان من قر يش في ثلاثة : مصعب بن الزبير، وطاعة بن

عبيد الله، وعمرو بن سعيد بن العاص، إلا أن ابن الرقيات قال لما أنشد عبد الملك :

بعتقد أنساج فوق مقرقه على جبين كأنه الذهب

فقال : أما مصعب بن الزبير فتقول فيه :

إنما مصعب شهاب من الد له تجلت عن وجهه الظلماء

ويروى أنه كان يقال له الدباج . وكان يقال : لم ير أزواج قط أحسن من

ثلاثة : عائشة بنت طلحة ومصعب بن الزبير، ولبابة بنت عبد الله والوليد بن عتبة،

وجعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس . ويروى أن لبابة قالت : ما نظرت

وجهي قط في امرأة ونظرت معي امرأة إلا رحمتها من حسن وجهي ، حتى تزوجت

الوليد بن عتبة فنظرت معي في المرأة فرحمت نفسي من حسن وجهه . ويروى عن

[(١) طلحة بن عبد الله صحابي جليل ، استشهد يوم الجمل سنة ٣٦ . ومصعب بن الزبير بن العوام

قتل سنة ٧٢ . وأبو أمية عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي الأشد الحطيط البليغ

تغلب على دمشق سنة ٦٩ ثم لاقه عبد الملك بن مروان حتى قتله غداة سنة ٨٧٠] .

(٢) (د) رقم ١ ب ١٨ ص ٧١ ، والخبر على طوله في الفرج ٢ : ١٢٣ ، وشرح بشار ٩٤ .

(٣) يقال : عقد التاج فوق رأسه وأعتقه ، أي صبه به .

(٤) (د) رقم ٣٩ ب ٣٠ ص ١٧٦ ، الكامل ٣٩٧ .

(٥) الأصل : « لبابة بنت عبد الله » بتصحيين ، وانظر المعارف ٤٠ (سنة ١٣٠٠ هـ) .

[(٦) توفيت عائشة بنت طلحة بنت عبد الله سنة ١٣٣ ، ولبابة هي بنت عبد الله بن العباس

ابن عبد المطلب . وأسماء بنت عميس بن معد من المهاجرات الأول ، توفيت سنة ٣٨ ، وتوفى الوليد

ابن حبة بن أبي سفیان سنة ٩٤ ، وجعفر بن أبي طالب استشهد في غزوة مؤتة سنة ثمان للهجرة] .

ابن عباس رحمة الله عليه قال : قدم الوليد بن عتبة المدينة ^(١) فكأن وجهه ورقة مصحف ، وكان منطقة نظم تحرز ، فلم يبق بها راجل إلا حملة ، ولا فقير إلا أعطاه .
 وذكر الثبايون أن لبابة بنت عبد الله بن عباس كانت عند عباس بن علي بن أبي طالب فولدت له عبيد الله بن العباس ، ثم قتل عنها مع الحسين بن علي صلوات الله عليهما ، فتزوجها الوليد بن عتبة وهو يرثذ أمير المدينة ومكة ، فولدت له القاسم ابن الوليد ، وهلك عنها الوليد ، فتزوجها زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ^(٢) .

ويروى أن عبد الله بن جعفر والحسين بن علي وعبد الله بن عمر ومصعب ابن الزبير وجوهوا بجي المدينة ^(٣) إلى أربع نسوة مخطنين لهم : عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين ، وأم البنين ، وامرأة ذهب عن اسمها ، فاتهن حتى وأعلنهن بما قصدت له ، فكل قال [ما] فيمن ذكرت أحد يرغب عنه ، قالت لمن : ولكن بيني وبينك شريطة ، قلن : وما هي ؟ قالت : تمشي كل واحدة متكن بين يدي متباعدة . فأبين لهن ، فأدلت عائشة بنت طلحة بما عندها من الجمال ، فتجوزت

[(١) ول الوليد بن عتبة المدينة غير مرة ، ففي سنة ٥٧ عزل معاوية مروان بن الحكم عن المدينة وأقر عليها ابن أخيه الوليد بن عتبة ، ورجع بالناس في سنة ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، وبقى والي المدينة حتى توفي معاوية سنة ٦٠ ودل ابنه يزيد فعزل عتبة عن ولاية المدينة وأمر عليها عمرو بن سعيد بن العاص ، ثم عزله يزيد في أواخر سنة ٦١ وأعاد الوليد بن عتبة أسيراً على الجواز ، ثم لم يلبث أن عزله بمساعة عبادة ابن الزبير وذهب به . وتوفي الوليد في الطائون سنة ٦٤] .
 (٢) أمه أم البنين بنت حرام الوحيدة .

[(٣) تزوجت لبابة زيد بن الحسن بن علي فولدت له السيدة نفيسة ، وهي غير السيدة نفيسة بنت الأمير الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب المتوفاة بمصر سنة ٢٠٨] .
 (٤) الأصل : « عيب » ، وفي ١٠ : ٥٢ في أخبار عائشة خبر آخر يشبه هذا .
 (٥) حي المدينة هذه يضرب بها المثل في الشقي ، وانظر الكامل ٧٦٦ .

ومشت . فلما رجعت حبي إليهم أعلمتهم بما رجعت به منهن ومن عائشة ، فتناولوا :
كيف رأيتهما حين تجردت ؟ قالت : مشت فما بقيت في بدنها شحمة إلا تحركت ،
فترجوها مصعب بن الزبير ، فشرطت عليه ألا تستر وجهها عن أحد ، وقالت :
لا أخفي ما رزقني الله من الجمال .

- وقال الهيثم بن عدي^(١١) : أخبرنا يونس بن إسحاق قال : كان الجمال من أهل الكوفة
في ثلاثة نفر : الأشعث بن قيس الكندي ، وعدي بن حاتم الطائي ، وجرير
ابن عبد الله البجلي ، فدخلت مأذبة^(١٢) في السبيع فرأيت هؤلاء الثلاثة ، فما رأيت
يَبْضُ نسام ولا طريدة ظلي ولا تمثالا إلا وما رأيت من هؤلاء الثلاثة أحسن .
وقال الهيثم : وكلُّ أعور . قال يونس : فأما الأشعث بن قيس فاصيبت عينه
يوم اليرموك ، وأما عدي بن حاتم فاصيبت عينه يوم الجمل ، وأما جرير فاصيبت
عينه بهمدان^(١٣) .

فصل آخر

- حدثني الزياتي عن الأصمعي قال : كانت أم البنين بنت يزيد بن معاوية عند عبد الملك
ابن مروان ، وكانت من أحسن الناس وجها وأتمهم خلقا ، و يروى أنه وقع بينها
وبنته هجرة في أمر الدخول إليها ، فتمنته من ذلك ، فمصر عليه رضاها ، فشكا أمره
[(١) الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد الكوفي صاحب التواريخ والأشعار ، كان أدبيا راوية
عالما بارعا حلوا المخاضرة ، توفي سنة ٢٠٧] .
[(٢) كذا ، وأعطه يزيد يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، توفي سنة ١٥٩ ، وأبوه الإمام أبو إسحاق
عمرو بن عبد الله بن علي بن هاني الهمداني السبيعي الثامي المحدث توفي سنة ١٢٧] .
[(٣) السبيع : عملة بالكوفة كان يسكنها الججاج بن يوسف ، وكانت تسمى بقبيلة السبيع بن صبيح
من همدان . معجم البلدان وتاج العروس] .
[(٤) كان فتح همدان سنة ٢٢] .
(٥) المعروف في اسمها عاتكة كما في غ الدار ٢ : ٢٨٢ وفيه عمر بن بلال الأسدي بديان « خزم » .

إلى خريم، فضمن له أن ترضى عنه، وضمن له عبد الملك قضاء جميع ما يسأله إن وقع ذلك، فضى خريم إلى أبيها وشقّ جيبه وجعل التراب على رأسه، فسئل عن خبره فذكر أن أحد أبنيه وثب على أخيه ليضربه فقتله إما عمداً أو خطأ، فبلغ الخبر عبد الملك فحكم بقتل القاتل، فيذهب منه ابنان، وهو بتأديب ابنه أحق، وذكر لها حرمته يزيد وبها، فأرسلت إليه تُعلمه أنها مغاضبة لعبد الملك، فازداد عويلاً وبكاء، وفرحته، وأرسلت بخادم يتعرف خبر عبد الملك، فسرّ وسرّى عنه، وأقبلت أم البنين تنهّدي بين وصافقها حتى تمتلئ بين يديه، ثم قالت له: [ما كان من حَقِّك أن أبتدئك بالكلام، ولكن] جور حَكِّك حَلَّى على ذلك، لِمَ حكمت بقتل ابن خريم، لأَنه قتل أخاه؟ أليس أبود أحقّ بتأديب ابنه منك؟ ففطن عبد الملك للحيلة، فقال لها: إني لا أُمَكِّن رعاياي من أن يقتل بعضهم بعضاً، قالت: فهبه لي، قال فادخل البيت، فدخلت، وألقي السَّتر، قال خريم فجئت عبد الملك فقلت: كأني بها قد قالت كذا، قال: نعم وألقي السَّتر، قال خريم: الوعد، قال: فما حاجتك؟ قال: تُقَطِّعني كذا، قال: نعم أقبل، وتثبت أبني في العطاء، قال: أقبل، وقضى حاجته.

(٢) وحدثني مسعود بن بشر أن عبد الملك رَجَّه بخادم له إلى أم البنين يسألها أن تصير إليه، فأخذت في زيتها، وطال اختلاف الخادم إليه، فبصرت به عثامة

[(١) لعله خريم بن عامر بن الحارث بن خليفة بن سنان بن أبي حارثة المزيّ المعروف باسم خريم التام — وابنه اسمه عثان. — هذا وفي الأغاني ج ٢١ ص ٥ حديث لعبد الملك بن مروان مع أئمن بن خريم ابن الأنهم بن عمرو بن قاتك الأسدي كان من أثره أن دخلت امرأة أئمن بن خريم على أم البنين عاتكة زوج عبد الملك في شأن زوجها ابن خريم، ولله من هنا جاء ذكر خريم في الأصل مهراً، وإلا فالذي كان وصافة بين عبد الملك وزوجه عاتكة في رضاها عنه هو عمر بن بلال الأسدي من خواص عبد الملك ابن مروان. — وخريم بن الأنهم والده أئمن صحابي — وقد تكرر تصحيح (خريم) في الأصل (نزييم) بالزى، وصوابه بالراء المهملة] (٢) الأصل: «ثما» .

جارية عبد الملك ، فسأله عن خبره ، فأعلمها انتظار عبد الملك لأُمّ البتين واحتباسها عنه ، فقالت له : إن أدت إليه ما أقول فلك عشرة آلاف درهم ، فقالت : قل له : **(أَمَّا مِنْ أَسْتَعْنِي فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّيَ ، وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى وَهُوَ يَحْسَبُ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى)** فأخبر الخادم عبد الملك ، فأرسل إليها وخلّاها دون أُمّ البتين .

- وتحدث عمر بن شبة عن رجاله أن عليّة بنت المهدي كانت من أحسن النساء وجها وأتمهن خلقا وأسهلهن شعرا ، ولم يكن فيها عيب غير سعة في جبينها ، فأتمخت المصائب من الجوهر وغيره ، واستعملها الناس بعدها . وكانت تحبّ خادما للرشد يقال له طَلّ ، فبلغه الخبر ، خلف عليها ألاّ تسمى باسمه ، فقرأت يوما : **(فَإِنْ لَمْ يُصَبِّهَا وَابِلٌ)** فالذى نهاه عنه أمير المؤمنين **(وَاللّٰهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)** . فبلغه ذلك فقال : **أَبْتَ إِلَّا ظَرَفَا** وكانت تحبّ خادما له يقال له رَشَاء ، فصحفت أسمه وقالت فيه :

وَجَدَ الْفَوَادُ زَيْنَا وَجَدَا شَدِيدَا مُتَعِبَا

- (١) الأصل : « عند » . [وعمر بن شبة بن عبيد بن ربيعة البصري القتيبي مولاهم الأديب النحوي كان راوية للأخبار طالع بالأناروقيا صدوقا ثقة . وله سنة ١٧٢ وموافق سنة ٢٩٢ .]
 (٢) ولدت عليّة بنت المهدي سنة ١٦٠ وكانت من أحسن الناس وأظرفهم ، تقول الشعر الجليد وتصور فيه الألحان الحسنة ، وكانت ذات دين متين وعفة وصيانة وكامل ، تكثر قراءة القرآن الكريم والحديث الشريف والكتب المنية ، وتؤدّي الصلوات في أوقاتها . وكانت تقول : ما حرّم الله شيئا إلا وقد جعل في أحل منه عوضا ، فأبى شيء يمتنع عاصيه والمتبك حرمانه . وكانت تقول : لا فخر الله لي فاحشة ارتكبتها قط ، ولا أقول شعري إلا عبتا . هل أن كثيرا من الشعر المنسوب إليها إنما غنت به وليس لها بل هو لبعض الشعراء ، في عصرها أو قبله كإبن ربيعة المدنيّ والعباس بن الأحنف وزاهد الكاتب —
 توفيت عليّة سنة ٢١٠ [(٣) في ٩ : ٧٩ في أخبارها . (٤) غ من ٦ أبيات .]
 (٥) تنسب هذه الأبيات لابن ربيعة المدنيّ الشاعر ، واسمه محمد مولى خالد بن أسيد ، وكان يمشق بعض جوارى زينب بنت عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ، وكانت مجوزا كبيرة ، ولها جوارر غنيات هام ابن ربيعة بإحداهن ، فكان يشيب زينب التي جعلها سقفة ، ويغني يونس الكاتب ويغني علي جواريا ، فيسر بذلك ويصلها ويكسوها . ثم إن سيدتها زينب حبتها شيء بلغها ، فقال ابن ربيعة هذه الأبيات . فاستدسى عليه أخو زينب هشام بن عبد الملك ، فزجره وودعه (انظر الأغاني في أخبار ابن ربيعة المدنيّ) ، وانظر (أمثال الميداني ج ١ ص ٢١٥) .

بِفَعْلَتُ زَيْنَبَ سُرَّةً^(١) وَكَتَمْتُ أَمْرًا مَعِيجًا

ويقال إنها مشيت على ميزاب طوله عشرون ذراعاً وكتبت إلى الخادم :^(٢)

قَدْ كَانَتْ مَا حُلَّتْهُ زَمَنًا يَا طَلُّ مِنْ كَلَفٍ بِكُمْ يَكْفِي

حَتَّى أَتَيْتُكَ زَائِرًا عَتَمًا^(٣) أَمْشِي عَلَى حَنْفٍ إِلَى حَنْفٍ

ويروى أن الموكل بالفصر منع طلاً من الدخول لأجلها فقالت في ذلك :^(٤)

مَنْ يَلْتَقِ مِنْ لَيْسَ يُرْجَى خُرُوجُهُ وَلَيْسَ لِمَنْ تَهَوَّى إِلَيْهِ دُخُولُ

ويروى : « سبيل » .

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْتَاحَ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ فَيُشْفِيَ جَوِّي مِنْ مُدْنَفٍ وَعَوِيلٍ

ولها في الرشيد :

سَلَامٌ عَلَى مَنْ لَا يَرُدُّ سَلَامِي وَمَنْ لَا يَرَانِي مَوْضِعًا لِكَلَامِ

وَمَاذَا عَلَيْهِ أَنْ يَرُدَّ سَلَامًا إِذَا كَانَ يَقْضِي بِالسَّلَامِ زِيَامِي

ويروى أنها إذا وعظت وخوفت ما ينالها من نكير الرشيد إن صحَّ عنده

خيرها أنشدت :^(٥)

تَاللَّهِ أَنْتَ رَكٌّ مُهْجَتِي تَبْلَى وَأَطْعَ رَأْيِكَ فِي الْمَسْوَى عَقْلًا

ثم تقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " حُبُّكَ الشَّيْءَ يُبْعِي وَيُصِمُّ " .

[(١) يقال في المن " زينب سرة " يضرب عند الكفاية عن الشي . (أمثال الميدان)] .

(٢) غ ٩ : ٧٩ : « وحده وقالت في ذلك : قد كان الخ » .

(٣) غ : « زائراً مجلاً » .

(٤) غ من ٣ أبيات ، والمعدة ١ : ٢١٣ .

(٥) الزهرة ٣٢٩ لابن النبي في خير ، وروايه :

وعلى ذلك ما يروى عن أحد الحكماء أنه قال : الهوى يقظان والرأى نائم .
وأنشده محمود الوراق :

هواك « ولا تُكذَّبْ » عليك أميرٌ وأنت رهينٌ في يديه أسير
يسروك عصيانا وأنت تطيعه وطاعته عارٌ عليك كثير

ويروى عن بزرجهر أنه قال : الهوى غالب والمغلوب مستعبد .

وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه يقول : جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون
أعداءكم .

ويروى لمشام بن عبد الملك ولم يقل غيره :

إذا أنت لم تنص الهوى فإليك الهوى إلى بعض ما فيه عليك مقال

وقال معاوية : لولا يزيد لأبصرتُ رشدي . وقال معاوية : لا رأى لذي
هوى . وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام : إنما أخشى عليكم الهوى . وقالوا :
أصبر الناس من كان رأيه راذا لهواه . وقالوا : إنما سعى الهوى لأنه يهوى بصاحبه .
وأنشده لبعض المحدثين :

نُراني تاركاً بالله ما أهوى لما تهوى

أنا أعلم أن الحب من قلبي إذا دعوى

(١) طاهر بن الطرب، العيون : ١ : ٣٧ .

(٢) العيون : ١ : ٣٧ شرح بشار ١٩٥ الكامل ٢٢٧ بيان ٣ : ٩٥ .

(٣) في الزمرة ٣٢٨ :

تراني تاركاً بالله ما أهوى لما أهوى

أنا أشهد أن الحب من قلبي إذا دعوى

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "حُبِّبْ إِلَى النِّسَاءِ وَالطَّيِّبِ وَجُعِلَتْ قَرَّةُ عَيْنِي
[في] الصلاة" . وقال بعض الأعراب : إني لأعشق الرزق وإنه ليُنْفِضَنِي .
وقال محمد بن واسع : ما بقى شيء أهواه ، وألذه إلا الصلاة .^(١)



كل كتاب فاضل (كذا) المبرّد ، والحمد لله الموجب الشاكرين مزيدا كما
هو أهله ، والصلاة على نبيه محمد وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه الفضائلين
(وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ أَتْبَعَ الْهُدَى) .

* * *

استوفاه مطالعة العبد الفقير إلى الله حسن بن أحمد الجوهري عفا عنه بمته .

(١) الأصل : « واسد » ، والباقي مقطوع في التصوير .

* * *

يقول الميمني : وتم نسخ من نسخة جليتها مصوّرة من استنوبل لتمثّل للطبع
بمئزلى فى علكة يوم السبت (خامس ذى القعدة الحرام سنة ١٣٥٦ هـ - ٨ يناير
سنة ١٩٣٨ م) . ثم أكلت التعليق فى ٣١ من يناير المذكور .

- ٥ وقع بصرى فى بعض تطوافى بمزائن إستنوبل فى خزنة أسعد أفندى من
مكاتب السلطانية على نسخة متروية فى المجلد رقم ٣٥٩٨ فيها (أمثال الضبي) . وهذا
الكتاب و(الطراز الأسمى) ، ولكل ساقطة - كما قيل - لافطة ، نخلخلى الارتباب
أن كلام الناصح فى الخاتمة : « كل كُتب فاضل المبرد » ربما تكون كلمة « الفاضل »
فيه صفة للمبرد قدمها الناصح على طريقة العجم ، وسرطان ما زال بعد قراءة فصول منه
لأنى كنت أحفظ فى رِمان الشباب معظم (الكامل) ، بفكرت بأنه ليس به ألبنة
١٠ وإن لم أكن أذكر للمبرد تأليفا بهذا الاسم .

فصوّرتة وجلبته فيما جلبته . ولما قُبت عنه فى كتب التراجم وغيرها بعد
رجوعى لم أجد أحدا يكون يعرفه غير ابن النديم ص ٥٩ باسم (كتاب الفاضل
والمفضول) . وأما ناصح نسختنا فإنه لم يذكر الاسم إلا فى الخاتمة .

- ١٥ هذا ورأيت فى (جمهرة العسكرى ٣٣٠ : ٢ ، ٣٧٨ لطبعيته) فى المثل
« لا ترضى شائنة إلا يمزّرة » تفسير المبرد عن أم الهيثم ، ولعله عن هذا الكتاب
فانه لا يوجد فى (الكامل) ألبنة .

- والنسخة بقطع وسط ، ومسطرتها ١٩ سطرا فى الغالب ، وصفحاتها ١٠١
بدلّ خطها وورقها أنها لا تتجاوز القرن الثامن . والله أعلم . وهى مصحّفة
ومحقّقة للغاية ، تدل على جهل الناصح بالعربية ، فلم أتبعه فى كل ما أثبتته ، ورجعت
٢٠ بكلّ شيء إلى أصله ، ولم أدلّ على ذلك إلا نادرا ، وظهر لى أن فى الكتاب نحو

صغيرا أو كبيرا في موضعين ص ٢٠ و ٢٢ غير أن الكلام متصل بمضيه ببعض
في هذه النسخة. والكتاب كما ترى للبرد حقا يشبه (الكامل) من جميع الجهات كأنه
كامل صغير، يصلح لأن يدخل في نتائج الدروس فيتدارسه الفناء، وهو اثر ثالث^(١)
للبرد يُبعث من مرقده على يدى العاجز (عبد العزيز الميمني) ، ثم إن بقيت من
ذى القعدة الحرام سنة ١٣٥٦ هـ ٢٥ يناير سنة ١٩٣٨ م .

طبقات المراجع جلها مقيد بأول (سمط الآتي) إلا (محاضرات الراغب)
فإنى راجعت طبعته الأولى لما ألقته بعد السقط .

(١) بعد (ما اتفق لفظه واختلط معناه) ، و (نسب عدنا) .

الفهارس العامة

فهرس الشعراء

الشاعر	الفافية	ص	ص	الشاعر	الفافية	ص	ص
أبراهيم الصول	جَلَتِ	٩٨	١٣	الأعشى	مَوْلَا	٢١	١٥
» »	لَأَقْوَامِ	٨٩	١١	الأحوز الشقي	وَالْهَمِ	٦	٣
إبراهيم بن عبد الله الحسني	قَدَّ غَمًا	٦٣	١٥	الأغلب السجل	فِي نَقْضِ	٧١	١٢
إبراهيم بن المهدي	مَلَبَّ	٧٦	٦	الأفرع بن ساذ	إِلَى عَصَرِ	٢٩	٢
إبراهيم = ابن هرمة				أَمْوَى	وَحَسْبُ	٥٧	١
أحمد أخو أشجع	يَجْرَى	١٠٨	٤	أمية بن أبي الصلت	يَدُومُ	١٠	١٥
أحيحة بن الجلاح	يَشْبُهُ	٧	٢	أنس بن مدرك	الْبَقَرُ	٨٥	١٢
الأخطل (غيث بن غوث)	صَبْرًا	٩٠	٢	أوس بن جر	جَدَّهَا	٨٢	١٣
»	وَالْمَقُولُ	١٠٧	١١				
أراكمة الظفي	يَجْرَى	٦٥	٧	(ب)			
إسحاق بن خلف	يَلْحَنُ	٤	١٠	بأهل	يَحَارُلُهُ	٣٨	٤
إسحاق الموصلي	كَبِيرُ	٧٠	٧	بجبر بن عبد الله	حِشَامُ	٤٩	١٢
أسدية بن	السَّعْرِ	٦١	٤	ابن البراء الجعدي	تَوَلَّيْنَا	٤٥	١٣
أبو الأسود الدؤلي	جَلَتِ	٩٨	١٣	البرجي	يَتِمُّ	٨٣	٦
» »	أَرْجُحُ	٩١	١	بشار	كَوَاكِبُهُ	٤٥	٧
» »	وَسَطْلُقُ	٧٢	١٢	»	مَوْدُودُ	٧٥	١٣
» »	سَالِمٌ	٥١	٩	(ت)			
الأميدى	ذِي وَصَمٍ	٩٢	٥	أبو تمام الطائي	أَنْفَاسِي	٧٥	٧
				»	دَخِيلُ	٦١	١١
				تمرة	أَنْدَرُهَا	٢٤	٢

الشاعر	القافية	ص	س	الشاعر	القافية	ص	س
	(ج)						
جسريد	ولا كلابا	٥٠	١٤	حاتم	تَحَلَّبا	٩٠	٥
»	غضابا	١٠٩	٧	الحارث بن أمية	هشام	٤٩	١٢
»	كلابا	١٠٩	١١	الحارث بن حنظل	الثلاثين	٧٨	٥
»	الزرائح	٤٣	١٩	الحارث بن هشام	مزيد	٥٣	٢
»	راح	١٠٩	٩	حارثة بن بدر	ماجور	٦٢	٢
»	تصريد	٧٤	٦	حسان (رضي الله عنه)	بالخير	١٠	١
»	جبرا	٦٣	١٠	»	الأكارع	١٠	٩
»	مزدي	١٨	١٨	»	قطاع	١٢	١٦
»	ساطع	١٠٧	٧	»	الأكل	١٣	٧
»	مقاتله	١٠٩	١٥	»	هشام	٤٩	١٢
»	قتلانا	١٠٩	١٣	أبو الحساس الأسدي	يوسع	٤٠	٥
الجلدي	تقولنا	٤٥	١٣	الحطية	تامر	٨١	١٦
أبو الجاهر جندب	بالقصر	٩٨	٢	حفص الأموي	عدوانها	٥٧	١٣
جميل	صح	٤٧	١٥				
جواس = ابن أم نهار				(خ)			
جوية بن النصر	ولا حرق	٤٢	٦	خالد بن عبد الله	أضيها	٤٠	٩
أبو الجهم الأموي	ولينا	٨٧	١١	الخريبي	حقير	٩٦	١
				الطليم التيمي	الأكارع	١٠	٩
				شخاف بن ندبة	نصر	٨٦	٨
				الغضاء	عن بيا	٤٧	٨
	(ح)						
حاتم	أضيها	٤٠	٩	(د)			
»	جوزا	٤١	٩	ذارة	سالم	٥١	٩
»	يحمده	٣٨	٤	أبو دثار الكلبي	بضا	٤٨	٢

الشاعر	القافية	ص	س	الشاعر	القافية	ص	س
أبو دلالة	البيد	٥٩	٤	(ض)			
أبو دلف	ح	١٣	١٤	ضرة بن ضرة	وعناني	٧٩	٧
	(ذ)			(ط)			
ذو الزمة	وأخصب	٢٦	١٧	طاهر بن الحسين	والسرف	٣٤	١٥
»	ولا دخل	٢٦	١١	ابن الطيرة	جوانته	٢٣	٧
أبو ذؤيب	لا أضعض	٥١	١٦	طرفة	سائما	١٠	١٢
	(ر)			(ع)			
الريح بن زياد	لنظار	١١٢	١٣	العباس	الأدم	٢٩	١٤
	(ز)			العباس بن الأحف	أكدر	١٠٢	١٢
زهر بن أبي سلمى	انتم	١٤	٥	»	والبصر	٢٨	٥
»	سالم	٥١	٩	عبد الأطل	مروث	٩٦	٤
»	والدم	٦	٣	عبد الله بن أيوب	ماجود	٦٢	٢
زيد الخيل	إلا المكس	٥٣	١٣	عبد الله بن ثود	هشام	٤٩	١٢
	(س)			عبد الله بن الدينة	عوانه	٢٣	٧
سالم بن دارة	بأسيا	٥٠	١٦	عبد الله بن الزبير الأسدي	جئت	٩٨	١٣
أبو سعيد البصري	يحين	٤	١٠	عبد الله بن عمر (رضي الله عنه)	سالم	٥١	٩
	(ش)			عبد الله بن عمر بن عبد العزيز	مقما	٦٣	١١
الطرنجي	سلب	٧٦	٦	عبد الله بن معاوية الجعفي	والدم	٦	٣
الشمردل التميمي أو الليثي	ماجود	٦٢	٢	أبو عبد الله بن زياد الحارثي	لأنوام	٨٩	١١
الشمردل اليربوعي	فيشوق	٢٥	٧	أم وهدي عبد الله بن العباس	الكلبي	٦٦	٣
	(ص)			أبو الناحية	التضيب	٧٧	١٣
الصمة بن عبد الله القشيري	ما ترايله	٢٧	٩	»	مودود	٧٥	١٣
				»	من النار	٧٦	١٦

الشاعر	القافية	ص	ص	الشاعر	القافية	ص	ص
حبة بن بجير	على أهل	٣٩	٥	أخت عمرو ذى الكلب	الغافية	٥٩	١٠
العتبي	وساد	٦٧	٢	» » »	البدو	٦٠	٤
»	النواخير	٧٧	١٠	عمرو بن أبي ربيعة	السؤال	١١	١٦
»	الحاسدينا	٦٧	٦	» » »	أبعد	١١	٤
ابن العتي	عقلا	١٢٢	١٤	عمرو بن كليل	فهجر	١١	٤
المعاج	دوقس	٨١	٤	عمرو بن مديكرب	جالت	٩٨	١٣
»	ميس	١١٤	١١	عتره	لقرو	٥٣	٩
»	ساقها	١٠	١٢	»	محار	٢٣	٤
عدي بن القرخ	بمأقل	٤٦	٩	عوف بن عطية بن الخرع	من السهام	٢٠	٦
عروة بن أذينة	مجر	٨٦	٨	»	خلاق	٨٦	٢
الريان بن المهيم	الكبر	٧١	٤	(ف)			
حصام بن شبير	عصاما	٨	٦	الفردق	محرجا	١١٢	٥
علي (رضي الله عنه)	النسب	٨	٢	»	الحريس	١١١	٦
» »	وادي	٦٤	١٢	»	وأضيحا	١١٠	١٠
» »	حق	١٣	١٤	»	حاصم	١٠٧	٣
علي بن الندير	قيمجا	٦٨	١٦	»	مواليا	٥	١٢
علي بن محمد العلوي	قوتا	٧٥	١٦	فزاري	لك المجر	٢٥	١١
حلية بنت المهدي	منعبا	١٢١	١١	قرشي	(ق)		
» »	يكني	١٢٢	٣	قطرب	عودا	٤٤	١٠
» »	دخول	١٢٢	٦	»	ماجور	٦٢	٢
» »	عقلا	١٢٢	١٤	قيس بن الخطيم	أمين	١٠٢	٢
» »	لكلام	١٢٢	١٠	ابن قيس الرقيات	الظباء	١١٧	٧
» »	صانقه	٦٢	٦	» »	الذهب	١١٧	٥
عمارة بن عقيل	يجري	٦٥	٧	» »	ما أغيبا	٧٣	٤
أخو عمرو بن الأراكة				» »	الأجبا	٨١	٧

الشاعر	التأنيـة	ص	ص	الشاعر	التأنيـة	ص	ص
	(ك)						
كثير	شأبها	٨	٢٨	مقيم بن فورة	المزود	٢٣	٢
>	الشأبا	٣	٧٦	>	فأوجعا	٨٣	١١
>	ماجود	٢	٦٢	محرم بن طقمة	عاب	٩١	٤
>	قنول	٢	٢٨	محمد بن حازم الباهلي	أربع	٩١	١
>	سواها	٨	٢٦	>	مرووف	٩٦	٤
صاحب كثير	السرائر	٥	١٠٢	محمد بن زياد الحارفي	التأجير	٩٠	٨
أبر كدراء العجل	عزدي	١٧	٣٨	محمد بن سعيد الكاتب	جئت	٩٨	١٣
كعب بن مالك	منتع	٩	١٢	محمد بن عبد الملك الزيات	الفضيب	٧٧	١٣
أبو كعب بن مالك	كعب	٢	٥٤	عمود الوراق	الشكر	٩٥	٥
كلابي	بالقصير	٢	٩٨	>	حقير	٩٦	١
كثوم الثاني	مكان	١٤	٩٥	>	حقه	٩٦	١٢
الكيت	قسي	٤	٤٧	>	مكان	٩٥	١٤
ابن خناسة	ابن أدما	٩	٩١	الحليل السدي	سجيم	٨٢	٨
الكلابي	لجنان	٥	٥٢	مزاحم الفيل	عواقفه	٢٣	٧
	(ل)			المستور	البصر	٧١	٤
ليد (رضي الله عنه)	زائل	١١	٩	مسلم بن الوليد	مودود	٧٥	١٣
	(م)			>	ماجود	٦٢	٢
مالك بن أسماء	ولانرق	٦	٤٢	>	على السمر	٦١	٤
مالك بن أبي كعب المرادي	كعب	٢	٥٤	>	من النار	٧٦	١٦
الجلس	الهاديس	٨	٧٨	ابن المعتز	الصل	٦٧	١٤
>	لجنا	٢	١٢	مرووف بن زريق	من النار	٧٦	١٦
				ابن مفرغ	المدامع	٢٧	٤
					ملعب	٧٦	٦

الشاعر	النايفة	ص	س	الشاعر	النايفة	ص	س
ابن ميادة	من آل نجاد	٦٤	٧	ابن هرمة	الكاذب	٢٨	١١
»	طريق أو طريق	٢٧	١٥	»	قوم	٣٧	١٨
أبو ميمون النصر	أوعين	٤٦	٢	هشام بن عبد الملك	مقال	١٢٣	٩
النايفة = الجعدى	(ن)			ابن همام السلولي	تنور	٧٩	٣
النايفة القتياني	هاما	٨	٧	الهيثم بن الأسود	البصر	٧١	٤
أبو النجم	والأخدع	٧٠	١٣	(و)			
أبو نخيلة	يقضى	٩٩	٤	وعلة الجرمي	الدواير	٥٤	٩
النضر بن جؤية	ولا ترق	٤٢	٦	(ي)			
النهان بن المنذر	عصاما	٨	٦				
الفرزدق	والإساءة	٧٠	١٠	يحيى بن أكثم	خطاؤه	٤٣	٢
» »	جلاجا	٦	١٢	يحيى بن زياد الحارثي	التهاجر	٩٠	٨
أبو نواس	صفا	٩٨	١٠	يحيى بن طالب	الشكر	٩٧	٢
ابن أم هانئ	والأخدع	٧٠	١٣	يزيد بن حاتم بن قبيصة	ولا ترق	٤٢	٦
ابن هرمة	(ه)			يزيد المهدي	ظنوا	٣٥	٦
	ملب	٧٦	٦	اليشكري	صم	٨٣	٣

فهرس القوافى

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	ص
وَمَكَ	فَيْمَجَا	طويل	١٦:٦٨	
رَشْنَى	شَبَابَا	»	٨:٢٨	
لَقَدْ	جَاذَا	»	١٨:٢٠	
وَقَدْ	وَالرَّوْبَى	بسيط	٨:٤٤	
مِنْ	الكَذِبِ	كامل	١١:٢٨	
بَكَرْتُ	وَعَنَانِي	»	٧:٧٩	
كَانَ	أَكْبَاهَا	رجز	٢:٤٥	
وَدَرِمَ	أَبْغَابِ	»	١٧:٤٤	
وَجَدَ	مَنْبَا	مجزوء الكامل	١١:١٢١	
فَنَضَّ	كَلَابَا	وانسر	١٤:٥٠	
فَنَضَّ	كَلَابَا	»	١١:١٠٩	
إِذَا	غَضَابَا	»	٧:١٠٩	
رَأَيْتُ	النَّشَابَا	»	٢:٧٦	
عَرِثُ	الْقَضْبُ	»	١٣:٧٧	
وَلَا	جَبَابَا	»	٩:١٠٢	
لَقَدْ	حَابِ	»	٤:٩١	
لَا شَىْءَ	أَدْبِ	منفرج	١٦:٨	
كُنْ	النَّسَبِ	»	٢:٨	
رَأَتْ	أَغْيَا	مزج	٤:٧٣	
يَسْتَقْدُ	الْهَدْبُ	مديد	٥:١١٧	
صدر البيت	قافيه	بحره	ص	ص
	(٥)			
زَعَمُوا	الرَّوْلَا	طويل	١٨:٧٨	
تَقَسَّطَ	ظَاوُهُ	»	١:٤٣	
كَانَتْ	وَالْإِسَاءُ	كامل	١٠:٧٠	
تَمَنَّتْ	عِلَاقِي	وانسر	٢:٨٦	
إِنَّمَا	الظُّلُمَا	خفيف	٧:١١٧	
كَنْتُ	النَّيَا	»	١٣:٩٧	
هَنَّا	الظُّلُمَا	»	١٢:٨٤	
	(١)			
لَذَى	لَيْلِيَا	طويل	٦:١٢	
أَلَا	النَّكَلِي	مزج	٣:٦٦	
تُرَانِي	أَمْوَى	»	١٩:١٢٣	
تُرَانِي	تَمْوَى	»	١٤:١٢٣	
مِنْ يَشْتَرَى	يَهَى	رجز	١٥:٧٢	
	(ب)			
يَقُولُونَ	مَلَبُ	طويل	٦:٧٦	
أَلَا	تَكْبِ	»	٢:٥٤	
كَانَ	كَوَاكِبُهُ	»	٧:٤٥	
لَمْ يَسْرِ	بِأَخْصَبِ	»	١٧:٢٦	

صدرالبيت	قافيه	بحره	ص	ص
يا امين	وحب	رميل	١٠:٥٧	
ليست	الفض	»	١٦:٨٩	
(ت)				
ماشكر	جلت	طويل	١٣:٩٨	
رما	بخت	رجز	٨:١٩	
قعد	القيات	خفيف	١٧:٧٤	
وكان	فانلت	كامل	٢٠:٢٤	
لمرك	قوتا	وافر	١٦:٧٥	
(ج)				
لما رايت	تخرجا	طويل	٥:١١٢	
أهني	علاج	وافر	١٢:٦	
(ح)				
فا	الرائح	طويل	١٩:٤٣	
الس	راح	وافر	٩:١٠٩	
(د)				
ابا نجوم	الميد	طويل	٤:٥٩	
ايا	الرمد	»	٢:٢٦	
الله	مريد	كامل	٢:٥٣	
ياسة	وماد	»	٢:٦٧	
هانوا	لايرجد	»	١٤:٦١	
أمرتك	آل نجد	وافر	٧:٦٤	
الشيب	مودود	بسيط	١٣:٧٥	
ياقل	تصريد	»	٦:٧٤	
صدرالبيت	قافيه	بحره	ص	ص
ولست	عودا	مقارب	١٠:٤٤	
نشط	أبد	»	١٦:١٤:١١	
(ر)				
راين	النواخير	طويل	١٠:٧٧	
ولت	يجري	»	٧:٦٥	
سلام	حصر	»	٢١:٢٩	
لكل	أزدها	»	٢:٢٤	
خليل	جبرا	»	١٠:٦٢	
وما	مصور	»	٦:٦	
ومستأيد	فلكرا	»	١١:٤٦	
أجمل	حضر	»	١٠:٨٦	
أمن	فهجر	»	٤:١١	
أخا	يفغر	»	٢:١٤	
تخالم	الهاجر	»	٨:٩٠	
إذا كان	الشكر	»	٥:٩٥	
هواك	أسير	»	٣:١٢٣	
فدى	الراير	»	٩:٥٤	
وزهلني	الشكر	»	٢:٩٧	
لمرك	الرائ	»	٥:١٠٢	
فانت	بالمجر	»	١٤:٢٥	
وأعرض	الهجر	»	١١:٢٥	
لنعم	السفر	»	٤:٦١	
جلت	ماجود	كامل	١:٦٢	

مدلوليت فائيه	بحره	ص	ص
لا يُمسِك المَحْرُ	كامل	٣:٦٣	٤:٧١
وإذا تكديرا	»	٣:٣٣	٩:٧١
أغررق تأمر	كامل مرقل	١٤:٨١	١٧:٤٧
لله يجرى	مريع	٤:١٠٨	١٦:٤٨
يا منب البدو	»	١٠:٥٩	٨٩:٨٦
أن نهم	»	٥:١٤	٤:٢٣
جئت شكرى	»	٧:٩٨	
مؤدت إصارى	بسيط	١٤:٤٢	
يا حاضب النار	»	١٦:٧٦	
مهم صهروا	»	٢:٩٠	
أنى البقر	»	١٣:٨٥	
لو باتلير	»	١:١٠	
لا تأمنن بأسيار	»	١٦:٥٠	
أأاذنون والبصر	»	٥:٢٨	
دست الحلو	»	١٧:١٠١	
شكرى الشكر	»	٨:٩٧	
ولقد لقروء	رمل	٩:٥٣	
مزئت حكر	»	٧:٧٠	
زاد حقي	»	١:٩٦	
أيا أكدر	مقارب	١٢:١٠٢	
فلاخوا الأبر	»	٧:٨٠	
فلو الناظر	»	١٠:٩٧	
ولا بالمقصير	»	٢:٩٨	
مدلوليت فائيه	بحره	ص	ص
أنى الكير	رجز	٤:٧١	
لا يارك الكير	»	٩:٧١	
قد الضامر	»	١٧:٤٧	
فسع والفكر	»	١٦:٤٨	
ومياس محصر	رافر	٨٩:٨٦	
أحول عمارا	»	٤:٢٣	
(ز)			
كأن برآ	مقارب	٨:٤٧	
كأن برزنا	رجز	١٦:٢٢	
(س)			
أناقل المكيس	طنزىل	١٣:٥٣	
أرى أقامى	»	٧:٧٥	
ولنا قسى	»	٤:٤٧	
أنى بالسنيس	كامل	٣:٨٠	
ليس الموامى	رمل	٨:٣٩	
حتت القهاريس	بسيط	٨:٧٨	
كم مئس	رجز	٣:٨١	
أمام رغبى	»	١٠:١١٤	
أنضر فاس	»	١٤:١٨	
لو قس	»	١:١٩	
(ش)			
ليس فاش	خفيف	١٠:١٠١	

صدرالبيت قافيه	بحره	ص	صدرالبيت قافيه	بحره	ص
أمير الحريص	وافر	٦:١١١	وَأَنْ أَرْجُ طويل	١:٩١	
(ض)			ولست المدامع	»	٤:٢٧
شكرتك يقضي	طويل	٤:٩٩	ومن القناذما	»	٥:٨١
لننسم بعضا	وافر	٢:٤٨	إذا أضج	»	٨:١٠١
أبي تقضي	رجز	١٢:٧١	وَأَنْ جائع	»	١٦:٢٨
والنيل سببا	»	١٥:١٩	أبا المنزل يلما	بسيط	١٥:٦٣
قد صرت قس	»	١٧:٧١	وتجدي أفضض	كامل	١٦:٥١
(ط)			لأنت مؤلما	»	١٥:٢١
لا تذهبن فرما	رجز	٨:٧	لأنت المصنع	»	٢٠:٣٥
(ع)			مالك أزع	رجز	٩:٤٨
فشتان وتطلع	طويل	١٢:٩١	ولكبر أربع	»	١٣:٧٠
يوسع	»	٥:٤٠	وقد قناع	بسيط	١٦:١٢
لقوى ساطع	»	٧:١٠٧	وذات جدما	منسرح	١٣:٨٢
فلما ضج	»	١٥:٤٧	(ف)		
وَأَنْ جوما	»	٩:٤١	تمرضن التوالف	طويل	١٦:٢٤
زئم الأكراع	»	٩:١٠	أعطيتها صفا	كامل	٢٠:٨٥
أرعى لطموع	»	٥:٧٠	لا تجلن الصف	بسيط	١٥:٣٤
لثب منما	»	١١:٦٣	لأشكرتك معروف	»	٤:٩٦
أرى صانعا	»	٦:٦٢	يامن الصف	»	٦:٦٦
الاهل متحج	»	٩:١٢	أنت صفا	سريع	١٠:٩٨
لعمري فأوصا	»	١١:٨٣	قد يكين	»	٣:١٢٢

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	صدر البيت	قافيه	بحره	ص
لمرى	تَحَاظِلْ	طويل	١٢:٧٣	لمرى	تَحَاظِلْ	طويل	١٢:٧٣
إذا	مَقَالٌ	»	٩:١٢٣	إذا	مَقَالٌ	»	٩:١٢٣
أَرْجُ	وَالْوَصْلِ	»	٤:٢٥	أَرْجُ	وَالْوَصْلِ	»	٤:٢٥
يَرْجُ	مَالٍ	»	٥:٤٨	يَرْجُ	مَالٍ	»	٥:٤٨
دِرَاحِلًا	مَنْهَلٍ	»	٢:٤٧	دِرَاحِلًا	مَنْهَلٍ	»	٢:٤٧
وَمَاجٍ	مَحْفَلٌ	»	١٤:٦	وَمَاجٍ	مَحْفَلٌ	»	١٤:٦
وَمُسْتَنَجٍ	جَزَلٌ	»	١٣:٣٨	وَمُسْتَنَجٍ	جَزَلٌ	»	١٣:٣٨
وَمَاذَا	بَازِلٌ	»	٥:٥٤	وَمَاذَا	بَازِلٌ	»	٥:٥٤
وَعَارٍ	يَحَارِلُهُ	»	٤:٣٨	وَعَارٍ	يَحَارِلُهُ	»	٤:٣٨
وَقَدِيرٍ	الْأَوَامِلُ	»	١٣:٣٩	وَقَدِيرٍ	الْأَوَامِلُ	»	١٣:٣٩
لَيْسَ	قَلِيلٌ	كامل	١٠:٣٩	لَيْسَ	قَلِيلٌ	كامل	١٠:٣٩
يَبِضُّ	بِمَعَالٍ	»	٩:٤٦	يَبِضُّ	بِمَعَالٍ	»	٩:٤٦
تَالِقٌ	مَقْلًا	»	١٤:١٢٢	تَالِقٌ	مَقْلًا	»	١٤:١٢٢
الشَّيْبُ	النَّزَلُ	»	٦:٧٧	الشَّيْبُ	النَّزَلُ	»	٦:٧٧
رَأَيْخٌ	دَخِيلٌ	»	١١:٦١	رَأَيْخٌ	دَخِيلٌ	»	١١:٦١
وَكَلٌ	مَشْهُولٌ	بسيط	١٤:٤٣	وَكَلٌ	مَشْهُولٌ	بسيط	١٤:٤٣
أَلَسَ	أَجَلٌ	»	٩:٧٦	أَلَسَ	أَجَلٌ	»	٩:٧٦
قَلْبٌ	الْجَلِيلُ	»	١١:٤٧	قَلْبٌ	الْجَلِيلُ	»	١١:٤٧
كَانَتْ	قَصَلٌ	رجز	١٣:٧٦	كَانَتْ	قَصَلٌ	رجز	١٣:٧٦
سَأَلْتُ	السُّوَالَا	مقارب	٤:٦٠	سَأَلْتُ	السُّوَالَا	مقارب	٤:٦٠
أَضَرَّ	الْأَسْخَلُ	»	٧:١٣	أَضَرَّ	الْأَسْخَلُ	»	٧:١٣
الْحَوَلُ	الْحَيْلُ	منصرح	١٤:٨٠	الْحَوَلُ	الْحَيْلُ	منصرح	١٤:٨٠

(ق)

لَمَلَكٌ	طَرِيقٌ	طويل	١٥:٢٧
وَمَا	فَيْشُوقٌ	»	٧:٢٥
وَلَا	عَوَانَقُهُ	»	٧:٢٣
أَخَافُ	وَأَحْيَا	»	١٠:١١٠
أَفَنِي	وَمِنْطَقِي	بسيط	١٢:٧٢
قَالَ	بُرُوقٌ	»	٦:٤٢
إِنَّ لَنَا	حَقَاقِنَا	رجز	١٢:١٠
إِنَّا	الْقِيَامِي	»	٩:٨٠
لَهْنِي	السَّيَاقُ	»	٦:١١٤
أَعَارَكَ	حَقَّةٌ	رائر	١٢:٩٦

(ل)

زِيَادَتَنَا	تَسْلُو	طويل	٣:٧٩
لَقَدْ	وَالْمَعُولُ	»	١١:١٠٧
رَبَّنَا أَكْفِ	مَقَالَهُ	»	١٥:١٠٩
إِذَا	دَحَلُ	»	١١:٢٦
أَلَا	تُرَابِلُهُ	»	٩:٢٧
سَأَدَحُ	أَهْلِي	»	٥:٣٩
مَنْ	دُحُولُ	»	٦:١٢٢
رَأَيْتُ	قَحُولُ	»	٢:٢٨
أَلَا كُلُّ	زَائِلُ	»	١١:٩
وَأَنْ	النَّصْلُ	»	١٤:٦٧

صدرالبيت قافيه	بحره	ص	صدرالبيت قافيه	بحره	ص
صوى	قوم	طويل	١٨:٣٧	(م)	
رأيتك	ابن آدم	»	٩:٩١		
يُدرق	سالم	»	٩:٥١		
لسان	والدم	»	٣:٦		
أفظم	يقم	»	٦:٨٣		
وماذلة	أصمها	»	٩:٤٠		
تحم	تخل	»	٥:٩٠		
لدى	ليطبا	»	٢:١٢		
سلام	لكلام	»	١٠:١٢٢		
فالك	مامع	»	٣:١٠٧		
وأنت	سواما	»	٨:٢٦		
وكننت	صمم	»	٣:٨٣		
وإنا	وممم	»	١٥:٣٧		
تومته	هاشم	»	١:٣٢		
ياحسن	خياما	»	٥:٢٩		
لن يذك	لأفوام	بسيط	١١:٨٩		
وصاحب	عموم	»	١٥:٤٦		
كم	عظوما	»	٦:٣٥		
لا خير	أدم	»	١٢:٢		
إني	ومم	»	٥:٩٢		
إني	أفواما	»	١٠:٨٨		
إن كنت	هشام	كامل	١٧:٥٢		
ذكر	سقم	كامل	١١:٨٢		
وإذا	تجيم	»	٨:٨٢		
حدوا	الكلم	رمل	١٧:١٠٠		
قس	عصاما	رجز	٦:٨		
يارب	مهممة	»	٧:٧٣		
أباقم	الكرم	بحره	١٣:٢٩		
فذاك	يدوم	وافر	١٥:١٠		
فأصبح	هشام	»	١٢:٤٩		
تك	الأبجا	منسج	٧:٨١		
	(ن)				
إن	فينا	رمل	١٠:١٠٦		
فان	أمين	طويل	٢:١٠٢		
شجاع	لجان	»	٥:٥٢		
فلوكان	مكان	»	١٤:٩٥		
إذا	لشورنى	»	١٥:٢٠		
لو أن	يوتا	»	١٢:٢٧		
وأحلام	لسان	»	١٧:٨٨		
يا أم	فوذيق	بسيط	١٧:٣٨		
إن العيون	قبلا	»	١٣:١٠٩		
النور	يخن	كامل	١٠:٤		
والصت	يشيت	كامل	٢:٧		
وكانت	طوائها	مقارب	١٣:٥٧		
وكننت	الحامديتا	»	٦:٦٧		

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	ص
أَرَارَ	تَمَوَّنَا	وافر	١٣:٤٥	
قَلْبَهُ	وَلَيْلَا	»	١١:٨٧	
لَا يَسْتَكِينُ	مَنْ	رجز	٢:٤٦	
ثَمَنُ الصَّنِيعَةِ	مَنْ	سريع	١٧:٩٧	
لَهُ كَفَّتِ	الْفَتَكِينَ	رجز	٥:٧٨	
كَلِبَ	بِالْفَتَكِينَ	وافر	١٢:٧٨	
يَعْمَانُ	النَّوْرَانِ	كامل	٩:٤٥	
طَلَبَ	الْأَنُوفِ	خفيف	٥:٤٦	
		(ه)		
قَرِيضَى	عَلَيْهِ	رجز	٧:٣١	
صدر البيت	قافيه	بحره	ص	ص
يَا رَبَّ	الْيَمِّ	هزج	٧:٧٣	
يُرَى	حَامِلُوهُ	سريع	١٣:١١٦	
		(و)		
لَا تَحْمِلُوهَا	دَلْوَا	رجز	١٣:١٩	
		(ي)		
يَسُوتُ	شَىْءُ	رجز	٧:٧٢	
فَلَرُ	حَىْءُ	وافر	١٤:١٣	
وَنِيَّانِ	الْقَيْسِ	»	٢١:٦٠	
فَوَاقِهِ	وَادِيَا	طويل	١٢:٦٤	
فَلَرُ	مَوَالِيَا	»	١٢:٥	

فهرس أنصاف الأبيات

بحره	ص	ص	بحره	ص	ص
أَتَقْنُ رَحْلَكَ أَتَى أَبَى	كامل	٢١ : ١٢٢	وَلَا تَقْعُرُوا إِنَّا الْفَيَاسُ بِكُمْ مَرِي	طويل	١١ : ١٨
فَأَرَاهُ صُورَةً تُجِيبُهُ	ومل	١٠ : ٧٣	وَعَلَّعْتُ مَا أَحَدٌ مِنَ الْهَامِ	وافر	٦ : ٢٠

فهرس الأعلام

أبر الأسود الفول ٥١ : ٦٠ : ٧٢ : ٩٦ : ٩٨

الأسود (الفتنجان) ٧١ : ٢١

الأسدي ٩٢ : ١٠٨ : ١١٠ : ١١٧ : ١٢٠

أصم السلي ١٠٨ : ٣

ابن الأشعث ٥٤ : ٢٣

الأصمى (عبد الملك بن قريش) ١٨ : ١٩ : ١٣ : ١٤

٢٨ : ١٠ : ٢٤ : ١٣ : ٤٢ : ١٧ : ٤٥ : ٦٦

٤٧ : ١٠ : ٦٨ : ١٠ : ٦٩ : ١٠ : ٨٠ : ١٧ : ٨١

٤١ : ٨٢ : ٤٥ : ٨٣ : ٤٤ : ٨٤ : ٩٣ : ١٠

٤ : ١٠ : ١٦ : ٦٣ : ١٠ : ١٠٨ : ١١٢ : ١١٤

١١٣ : ٤٤ : ١١٤ : ٣

ابن الأعرابي = محمد بن زياد

الأعشى (ميرون بن قيس أبو بصير) ٢١ : ١٤

الأحور الشقي ٦ : ١٥ : ٤٠ : ٢

الأطرب السجل ٧١ : ٢٠

الأفزع (بن حابس) ٩ : ٨

الأفزع بن ساذ ٢٩ : ١

الأفيسر الأسدي (المنيرة بن عبد الله) ٧٦ : ٢٠

ابن أقصر ١٠٤ : ٩

أمية بن أبي الصلت الثقفي ١٠ : ١٤

أنس بن مالك ١٥ : ٥

أنس بن مدركة ٨٥ : ١٢

أنيف بن جبلة ١٠٤ : ٢٣

أوس بن حجر ٨٢ : ١٢ : ٨٣ : ١٦

أويب أبو يحيى المدني ٩٦ : ١٩

(١)

إبراهيم بن آدم الفتوى ٩١ : ٨

إبراهيم الإمام ٥٦ : ٥

إبراهيم (الخليل عليه السلام) ١٨ : ٤٢ : ٦٤ : ١٦

إبراهيم الصولي ٨٩ : ٢٠ : ٩٨ : ٢٠

إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن - ٦٣ : ١٤

إبراهيم بن المهدي ٧٦ : ٥

إبراهيم بن هرمة = ابن هرمة

أحمد = رسول الله صلى الله عليه وسلم

الأحيف بن قيس ١ - ١٣ : ٣٥ : ٤٢ : ١٢

٩٢ : ٧

أحيحة بن الجلاح (البرقي) ٧ : ١

الأخطل (غياث بن غوث) ٩٠ : ١٠٦ : ١٣ : ١٤

١٠٧ : ١٠٨ : ١٠٧ : ٧

الأخفش = سعيد بن مسعدة الجعفي

ابن آدم = إبراهيم بن آدم

أردشير ٤ : ٦

ابن الأزدق (ثاقب) ١١ : ٢

إصحاق ٧٦ : ١٢

إصحاق بن خلف البهري ٤ : ٢١

إصحاق الموصلي ٧٠ : ٧

الأسمر (مرتبة بن أبي جهران الجعفي) ١٠٤ : ٢٣

أسماء بن خازجة ٩٢ : ٢٠

أسماء بنت عميس ١١٧ : ٨

إسماعيل (عليه السلام) ١٨ : ٢٢ : ٦٧ : ١٤

الجفاف السلي ٥ : ١٠٨ ١١ : ١٠٧

جدة بن قيس ٥ : ١٦

جرير (بن عطية) ١٨ : ١٠ : ٤٣ ١٨ : ٥٠ : ١٣

٦٢ : ٩ : ٧٤ ٥ : ١٠٦ ١٣ : ١٠٧ : ٢

١ : ١٠٩ ١ : ١٠٨

الجعدى ٨ : ٧٣ ٢٠ : ٧٠

جصفر بن أبي طالب ١٠ : ١١٧

جصفر بن محمد (أبو عبد الله) ٣٦ : ٨٩ ٨ : ١٣

أبو الجاهر جندب بن معدك الحلال ٩٨ : ١٦

جميل (بن عبد الله بن معمر النخعي) ٤٧ : ١٤

الجهنمي ١١٣ : ١٩

أبو جهل بن هشام ٥٢ : ١٥

أبو الجهم الأموي ٨٧ : ٤

جواس بن نعم المعروف بأبن أم خنار ٧٠ : ٢٣

جوزة بن النضر ٤٢ : ٢٠

(ح)

حاتم (الطائي) ٣٨ : ٢٠ : ٤٠ ٨ : ٤١ ٨ :

٩٠ : ٦ : ٧٥

الحاوث بن أمية ٤٩ : ٢١

الحاوث (بن حنظلة) ٧٨ : ١١ : ٨٤ ١٩ : ٨٥ : ١

الحاوث بن هشام ٥٢ : ١٥ : ٥٣ : ١

حارثة بن بدر التميمي ٦٢ : ١٦

أبن حازم ٩١ : ١١

حبي المدنية ١١٨ : ٨

أبن حبيب (محمد بن حبيب) ٩ : ١٧

الحجاج بن يوسف الثقفي ٣٦ : ١٣ : ٥١ : ٤

أبن أبي الحديد ٤٩ : ٢١ : ٨٥ : ١٨

أم حرملة بنت هشام ٤٩ : ١٩

(ب)

بجير بن حيد الله بن سلة الخير ٤٩ : ٢١

البصري ٦ : ١٦

أبن البراء الجعدي ٤٥ : ١٢

البرجمي ٨٣ : ٥

أبن بري ١٠ : ١٩ : ٨٢

بند جهم ١٢٣ : ٥

بسر بن أرملة ٦٥ : ٥

بشار (بن برد الأعشى) ٤٦ : ٢٢ : ٧٥ : ٢٠

بشر بن البراء بن معمر السلي ١٦ : ٧

بشر بن مردان ١٠٦ : ١٤ : ١٠٨ : ٧

البهث ١٠٦ : ١٤

أبو بكر (الصدقي) ٩ : ٧ : ١٣ : ١٢ : ١٤ : ١

١١ : ٦٦

أم البنين بنت حرام الوحيدة ١١٨ : ١٩ : ١٢١ : ١

(ت)

أبو تمام (حبيب بن أوس) ٦١ : ٢٠ : ٧٥ : ١٩

توبة بن الخير ٢٤ : ١

التزني ٢٠ : ٢٨ : ١٠ : ٤٤ : ١٦ : ٤٧ : ١

٥٣ : ٨ : ٥٩ : ٧ : ٧٢ : ٤ : ٨١ : ١ : ٨٢ : ٧

٨٣ : ٢٢ : ٨٢ : ٤ : ١٠٠ : ٦ : ١٠٥ : ٨

(ث)

ثعلب (أبو العباس) ٢٨ : ٢٠ : ٤٦ : ٢١

أبو ثور عمرو بن معد يكرب ٥٣ : ٨

(ج)

جابر بن سليمان ١٠٥ : ١١

جبرائيل عليه السلام ١٦ : ٣ : ٩٧ : ١٥

خالد بن عبد الله القسري ١١١ - ١١٢ : ٢

خالد الكاتب ١٩ : ١٢١

أبو خالد مولى عمرو بن حبة ٥٤ : ١٥٥ : ١

خالد بن يزيد بن مزيد ٦٢ : ٥

خديجة بنت خويلد ١٨ : ١

الخويجي ٩٥ : ٢١

أبنة الخس = هند بنت الخس .

خفاف بن كبة ٨٦ : ٧

الخليل بن أحمد القزويني . ٥ : ١١٣ : ٢

الخنساء ٦٢ : ١٢ : ٤٧ : ٦

الخيزران ٥٥ : ١٩ : ٥٦ : ١٠

(د)

أين دأب ١٠ : ١٨ : ١٤

دائرة أبو سالم ٥١ : ٢٠

دارد عليه السلام ٩٥ : ١١

أوردتار ٤٨ : ٢

أين حديد ٧٨ : ١٣

أوردلانة الأسدی الشاعر ٥١ : ١١ : ٥٩ : ٣

أوردلف = لقاسم العجل .

الدياج = مصعب بن الزبير .

(ذ)

ذو بن عمر ١٠٣ : ٧

ذوالرمة (غلان) ٢٦ : ١٠ : ١١٥ : ٥٣ : ٥

أوردوب المذل (خويلد بن خالد المذل) ٥١ : ١٥

ذويزن ١١٣ : ١٨

(ر)

أورداف ١٠٤ : ١٠

الربيع بن زياد ١٦٢ - ١٩

حسان بن ثابت ٩ : ١٣ : ١٠ : ٢ : ١٥ : ١٣

١٤ : ٥٢ : ٦

أبو الحساس الأسدی ٤٠ : ١٧

أبو الحسن ٢٨ : ٢

الحسن ٧٦ : ١

حسن بن أحمد الجوهري ١٢٤ : ٨

الحسن البصري ١ : ١٣ : ٦٤ : ١٤ : ١٠٠ : ٢٠

١١٠ : ٥

الحسن بن علي ١٥ : ١٩ : ٣٣ : ٩ : ١٠٣ : ١٣

١٠٤ : ١٥

الحسين بن الفضالك ١٠٢ : ٢٠

الحسين (بن علي) ٧ : ٣٠ : ٤٠ : ٣٣ : ٩ : ٥١

١٤ : ١٠٣ : ١٣ : ١٠٤ : ١٥ : ١٠٦ : ٥٠

١١٨ : ٦٣ : ٧

الخطبة (برول العنبي) ٨١ : ١٢ : ٣٩ : ٢١

الخطم القمبي ١٠ : ١٩

أبو حفص = عمر بن الخطاب .

حفص الأموي ٥٧ : ٩

حفصة (زوج رسول الله) ١٦ : ١٢

أبي الحقيق ٤٣ : ٢١

حكيم (أخو جري) ٦٢ : ٩

حكيم بن حزام ٣٦ : ٤

أبن حارة = الحارث بن حارة .

حماد ٤٦ : ٢٢

(خ)

أم خارجة ١١٦ : ٢

خالد بن صفوان الأحمسي ٦ : ١٨ : ٥٠ : ٥

خالد بن عبد الله الطائي ٤٠ : ٨

زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب ١١٨ : ٥
 زيد بن الخطاب ٦٣ : ٧
 زيد النليل الطائي ٥٣ : ١٩
 زيد بن المهمل ٥٣ : ١٢
 زين العابدين علي بن الحسين ١٠٤ : ١٢
 زينب بنت سليمان بن علي ٥٦ : ١
 زينب بنت عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن
 هشام المخزومي ١٢١ : ١٢٢ : ١

(س)

سالم بن دارة ٥٠ : ٢٠ : ٥١ : ٩
 أبو سعيد البصري ٤ : ٢١
 سعيد بن مسعدة المهاشمي الأخفش ٥ : ١٥
 سعيد بن المسيب ٥٣ : ١٠٤ : ٥٤
 سفيان الثوري ٣٦ : ٩
 السكري (أبو سعيد) ٤٦ : ٢١
 ابن السكيت (يعقوب) ٨٤ : ١٥
 سكية بنت الحسين ١١٨ : ٩
 سلافة ١٠٣ : ٢١
 سليمان (القاربي) ٢ : ١٣
 سليمان بن بلال التيمي ٩٦ : ١٨٧
 سليمان بن حيد الملك (آخر الوليد) ٤ : ١٤ : ٣٣ : ٤٤
 ١١٤ : ٣

سليمان بن علي ٥٥ : ١
 سليمان بن المهاجر ٤٠ : ٢٠
 سلمى بن ربيعة ٢٤ : ١٩
 ابن السالك ٣٥ : ١٧
 سيويه = عمرو بن عثمان الحارثي
 ابن السراق ٧١ : ٢١
 السيوطي ٨ : ١٤

أبوردية بنو النحر الأصبغاني ٨ : ١٤
 ربيعة بن زرار ٦٨ : ١
 رسم ٨١ : ١٠
 رسول الله صلى الله عليه ١ : ٢٤ : ٢٤ : ٣٤ : ٤٨ : ١٢
 ٩ : ١٢٤ : ١٣٧ : ١٤٣ : ١٦٣ : ١٧٤ : ٩
 ١٣ : ١٨ : ٣٣ : ٣٥ : ٣٥ : ٦٤ : ١٢ : ٩
 ٦٥ : ٦٦ : ٩٠ : ٩٠ : ٩٢ : ٩٧ : ٣
 ١٥ : ١٠٣ : ١٠٤ : ١٠٦ : ١٠٦ : ١٠٨ : ١٠٨ : ٢
 ١١٣ : ١١١ : ١١٦ : ١١٤ : ١٢٤ : ١

رشا ١٢١ : ١٠
 الرشيد ٥٦ : ١٥ : ٥٧ : ٧ : ١٢١ : ٧ : ١٢٢ : ٩
 الرضا ٧٧ : ٢
 ابن الرقيات = عبيد الله بن نيس الرقيات
 ابن ربيعة اللقي ١٢١ : ١٩
 روبة ١١٤ : ٩
 رياح بن عثمان بن حيان المزني ٦٤ : ١٠٤ : ٢٣
 الرياحي ٩ : ١٢٢ : ١٤٤ : ١٥٤ : ١٩٤ : ١٩
 ١٣ : ٢٦ : ٣٣ : ٣٤ : ٣٤ : ٦٢ : ١٢ : ٩
 ٦٣ : ٦٤ : ٦٨ : ٦٩ : ٧٢ : ٧٢ : ٩
 ٧٣ : ١٧ : ٨٤ : ١٠١ : ١٠١ : ١٠٣ : ٢
 ٤ : ١٠٤ : ١٠٦ : ١١١ : ١١٢ : ١١ : ١١٢ : ١٠٤

(ز)

الزبير ١٣ : ٥٦ : ٧٠ : ١٤ : ٨٨ : ٩٣ : ١٧
 ابن الزبير (عبد الله بن الزبير الأسدي) ٨٧ : ٢١
 زهير (بن أبي سلمى) ٦ : ١٥ : ١٤ : ٤٦ : ٢١ : ٢٠ : ٥١
 الزهادي ١١٥ : ١
 أبو زيد الأنصاري ٢٠ : ٢١ : ٤٠ : ٤١ : ٤٦ : ١٢ : ٨٣ : ٦٣ : ٧٨ : ٧٩ : ٨٣ : ١٢
 زيد بن ثابت ١ : ٢٠ : ٢٦ : ١

(ش)

شريك ١٠ : ٥٠
الشرطنجي ٣٢ : ٧٦
الشني ٦ : ٨٩
شقران ١٩ : ٦٥
الشمردل القبيي ١٨ : ٦٢
الشمردل القبي ١٨ : ٦٢
الشمردل البريحي ٦ : ٢٥
الشياني ١٠ : ٨٣

(ص)

صهر بنت لقمان ٤ : ٨٦
صفر (بن عمرو بن الشريد) ١٥ : ٦٢
الصبة بن عبد الله القشيري ٨ : ٢٧

(ض)

ضراد بن عمرو الضبي ١٩ : ٧٢
ضيرة بن ضيرة النشل ٦ : ٧٩

(ط)

طاهر بن الحسين ٢١ : ٣٤
طاوس ٤ : ١٠٥
الطائي = حاتم الطائي
أبو طالب (بن عبد المطلب) ١ : ١٨
ابن الطرية (عبد الله) ١٥ : ٢٣
طرفة (بن العبد) ١٠ : ٦٠ ، ٢١ : ٨٢
طل ٣ : ١٢٢ ، ٨ : ١٢١
طلحة بن حيد الله ١ : ١١٧
أبو الطيب القنوي ١٧ : ٥

(ع)

عاصم ١٧ : ٨
عاصم بن عمر ١٠ : ٦٣
أبو العالية ٦ : ٧٣
عاصم (أبو الجهم) ١٨ : ٨٧
عاصم بن القلوب ١٦ : ١٢٣
عائشة (أم المؤمنين) ٧ : ١٥ ، ١٣ : ١٦ ، ١٩ : ١٦
٢٠ : ٦٥
عائشة بنت طلحة ٩ : ١١٨ ، ٩ : ١١٧
ابن عائشة (محمد بن يحيى) ١٢ : ٤٢
ابن عباس = عبد الله بن عباس
أبو العباس ١٥ : ١١٣ ، ١٠ : ٨١
أبو العباس السفاح ١٨ : ٥٧ ، ٩ : ٩٩
العباس ١٦ : ٥٤
العباس بن الأحنف ١١ : ١٠٢ ، ٤ : ٢٨
١٩ : ١٢١
العباس بن عبد المطلب ١١ : ٦٥ ، ١٠ : ٢٩
عباس بن علي بن أبي طالب ٢ : ١١٨
العباس بن مرداس ٧ : ٩
عبد الأعلى ١٦ : ٩٦
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ٦ : ٥٣
عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ٢ : ٥٢
عبد الرحمن بن سويد ٢١ : ٧
أبو عبد الرحمن الشني ١٨ : ٧٧
ابن عبد العزيز ١٧ : ٣
عبد العزيز بن مروان ٦ : ٨١

عبد الملك بن مروان ٤: ٥١، ٤: ٧٠، ٤: ٧٦، ٤: ٧٦
 ١١: ١٢١، ٢: ١١٧، ٢٣: ١٠٧، ٤٧: ٨٩
 عبيد بن حذيفة (أبو الجهم) ١٩: ٨٧
 أبو عبيد الله بن زياد الحارثي ٢٠: ٨٩، ١٣: ٨٨
 عبيد الله الجواد = عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب
 عبيد الله بن زياد ١٠: ٧٢
 عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ٤١: ٣٠، ٤٨: ٢٩
 ٣: ١١٨، ٣: ٦٥، ٨: ٣٢
 عبيد الله بن قيس الرقيات ٤: ١١٧، ٥: ٨١، ٤: ٧٣
 أبو عبيدة (معمّر بن النخعي) ٤: ١٠، ٤٧: ٧، ٤١: ٦٥
 ١٤: ٥٩، ٤٧: ٨٢، ٤: ٨٣، ٤: ١٠٨
 ١: ١٠٩، ١١
 أبو النخعي (إسماعيل بن القاسم) ١٥: ٧٩، ١١: ٧٥
 ٢: ٧٧
 حبة بن مجير ٤: ٣٩
 ابن النخعي ٢٠: ١٢٢
 النخعي ٤: ٣٩، ٤: ٥٤، ٤: ٦٧، ٤: ٨٨
 حبان بن صفوان ١١: ١٠٥
 حبان بن عفان ١٩: ١٦
 حبان بن عتبة بن أبي سفيان ١١: ١٠١
 أبو حبان المازني = المازني
 السجاج ١٠: ١١٤، ٤: ٨١، ٤: ١١٤
 ابن السجاج ٣: ٦٩
 حذيل بن الفرج العبلي ٨: ٤٦
 حرة بن أذينة ٩: ٨٦
 حرة بن سنان ٢٣: ١٠٤
 أبو الريان ١: ٧١
 الريان بن الهيثم ٢٥: ٧٠
 عصام ٦: ٨

عبد العزيز الجبلي ٤: ١٩، ٧: ١٩، ٥٩: ١٧
 أبو عبد الله جعفر بن عبد طيه السلام = جعفر بن محمد
 أبو عبد الله الحسين بن علي = الحسين بن علي
 أبو عبد الله محمد بن سلام الجبلي = محمد بن سلام
 عبيد الله بن أراكته ٥: ٦٥
 عبيد الله بن أبي اسحاق الحضرمي ١١: ٥
 عبيد الله بن أيوب التميمي ١٦: ٦٢
 عبيد الله بن ثور الخفاجي ٢١: ٤٩
 عبيد الله بن جعفر ٤٩: ٣٤، ٤٩: ٣٣، ٤١: ٣٢
 ٣٥: ١١٨، ١٩: ٣٥
 عبيد الله الحبر = عبد الله بن عباس
 عبيد الله بن الحسن ٦: ٣٤
 عبيد الله بن الدية الخنسي ٦: ٢٣
 عبيد الله بن الزبير الأصدي ٢٠: ٩٨
 عبيد الله بن عامر ١٧: ٧٣
 عبيد الله بن عباس ١: ١٦، ٣: ١٦، ١٠: ١٦، ١١: ١٦
 ٤: ١١، ٣٥: ١٤، ٥١: ٢٢، ٩٨: ١١
 ٤: ١١٧، ١١
 عبيد الله بن علي ١٦: ٥٥
 عبيد الله بن علي بن عبد الله بن العباس م السفاح ٥٧: ١٩
 عبيد الله بن عمر ٣: ٥١، ٤: ٢١
 عبيد الله بن عمر بن عبد العزيز ١٠: ٦٣
 عبيد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ١٨: ٥٧
 عبيد الله بن معاوية الجعفري (بن عبد الله بن جعفر) ٦: ٥٨-١٦
 عبد المسيح (الشاعر) ١٧: ٨٧
 عبد المطلب (جد النبي) ٥: ٥٧

أبركيب الأنصاري ١ : ٥٤

كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري ٧ : ١٢

الكلي = ابن الكلي

ابن الكلي (هشام بن محمد الكلي) ٦ : ٧٨

كلثوم الثاني ٢٠ : ٩٥

أم كلثوم بنت معاوية ١٧ : ٧٣

الكبيث ٣ : ٤٧

ابن كساسة ١٠ : ١١٦ ٩٨ : ٩١

الكثاني ١٩ : ٥٢

كنيف (لقب عبد الله بن مسعود) ١٩ : ٣

كيسان ٩ : ٨٤

(ل)

ليابة بنت عبد الله (بن عباس) ٢ : ١١٨ ٩٧ : ١١٧

ليد ١ : ١٤ ٩٦ : ٩

لقمان بن عاد ٥ : ٨٦

لطي ١٠ : ٨٦ ٩٣ : ٩٤

لطي (امراة من بني النضير) ١٧ : ٤٩

(م)

مارية امرأة مروان ٢ : ٥٦

المازني ٢٣ : ١١٨ ٩٦ : ٢٠ ٩١ : ١٩ ٩٩ : ١٨

٩٣ : ٤٢ ٩١ : ٤٠ ٩٤ : ٣٧ ٩١٥ : ٢٩ ٩٦

٤٥ : ١١٦ ٩٢ : ٧٨ ٩١٠ : ٤٦ ٩١ : ٤٥

مالك بن أحماء ٥ : ٣٢

مالك بن أبي كعب المرادي ٢ : ٥٤

مالك بن نويرة ٢ : ٦٣

المامون ١٩ : ١٠٨ ٩٧ : ٣٥ ٩٥ : ٤

مبارك الطبري ١٣ : ٨٨

المبرد (محمد أبو العباس) ٥ : ١٢٤ ٤٢٠ : ٧

(ف)

فاطم (فاطمة) ٦ : ٨٣

فاطمة (بنت محمد صلى الله عليه وسلم) ١٣ : ١٧

الفراء ١٨ : ٨٥

أبوفراس = الفرزدق

الفرزدق ١٠٦ : ٩١٣ : ٩١ ٩٦ : ٥٠ ٩١١ : ٦

١١٠ : ٩٢ : ١٠٩ ٩٧ : ١٠٨ ٩١ : ١٠٧ ٩١٣

٤ : ١١٢ ٩١ : ١١١ ٩٢

الفضل بن العباس بن عبد المطلب ١٣ : ٦٥

أبو الفضل العباس بن القزح الراشي = الراشي

(ق)

القاسم بن عيسى السجل أبو دلف ٢٠ : ١٤ : ١٣

القاسم بن الوليد ٥ : ٤٤ : ١١٨

قحية بن مسلم الباهلي ٢٠ : ٥١

قثم الشيبه = قثم بن العباس

قثم بن العباس ١٩ : ٦٥ ٩١٠ : ٢٩

أبو قلابه عبد الله بن زيد بن عمرو بن عامر الجرمي البصري

١٠ : ١١٣

قطرب (محمد بن المستنير) ١٧ : ٦٢

قيس بن الخطيم ١ : ١٠٢

ابن قيس الرقيات = عبيد الله

قيس بن حاصم ٣ : ١٠٧

قيس بن مديكر ٣ : ٣٣

(ك)

كنير ٢ : ٧٦ ٩١٧ : ٦٢ ٩١٩ : ٤٠ ٩١ : ٢٨ ٩٧ : ٢٦

أبو كدراء العجلي ١٦ : ٣٨

الكرجي ٢١ : ١٣

نصر بن خيث ٣ : ١٠٨
نصر بن علي بن عبد الله ١ : ١١٣
نصيب ١٦ : ٣٣
النعمان ١٨ : ٨
النعمان بن بشير الأنصاري ٢ : ٧٩
نقيصة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب
٢١ : ٢٠ : ١١٨
نقبة بنت زيد بن الحسن بن علي ٢٠ : ١١٨
الغفر بن تولب ١١ : ٦ : ٤٤ : ٧٠ : ٦٧ : ٧٣ : ١١
النوار ١٠ : ١٠٨
أبو نواس (الحسن بن هاني) ٨ : ٩٨
نورية ١٧ : ٣٠

(٨)

الحادي (الخليفة) ٢٢ : ١٠٨
هارون بن عبد الله المهدي ١ : ١١٣
أبن هيرة ٦٥ : ١١١ : ٦٦ : ٥١ : ٦١ : ٥٠ : ١٣ : ٣٤
١ : ١١٢
هرم بن ستان ٤ : ١٤
أبن هرمة (إبراهيم بن علي) ٢١ : ٢٨ : ٣١ : ٣٧
٢١ : ٧٦
أبرهيرة (صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) ٢ : ١١١
هشام (أبو الحارث) ٧ : ٥٣
هشام بن الماس ١٩ : ٤٩
هشام بن عبد الملك ١١ : ٢١ : ١٠٧ : ٤٥ : ٩٧
٨ : ١٢٣ : ٢٥ : ١٢١ : ١٦
هشام بن المتيرة ٧ : ٤٩
أبن همام السعدي ٢ : ٧٩

المعتصم (الخليفة) ٢١ : ١٣
معد بن مدنان ١١ : ١١٢
معروف بن زديق ٣ : ٢٧
معن بن زائدة ٣ : ٣٦
المخترة بن عبد الله = الأفيشر
أبن مفرغ ٢١ : ٧٦
المفضل ٢ : ٨٣ : ٢ : ٨٣ : ٤٧ : ٨٢
أبن المقفع (عبد الله) ١٥ : ١٠٠
أبن ملح (عبد الرحمن) ١ : ٥١
منتجع بن نيهان ١٩ : ١٠٥
المنذر بن الجارود ١ : ٥٠
المصور (الخليفة) ٤١٤ : ٥٨ : ٤١٩ : ٥٧ : ٤١١ : ٥١
١٤ : ٨٨

المهدي (الخليفة) ١٤ : ٨٨ : ٤١١ : ٥١
المهلب (بن أبي صفرة) ٨ : ٨٩ : ٦ : ٥٢
موسى (عليه السلام) ٨ : ٥٠
أبن الموصل = إسحاق بن إبراهيم الموصل
بن (صاحبة ذي الرمة) ٣ : ١١٥
أبن ميادة (أبو شراحيل الرماح بن أبرد) ٥ : ٦٤
المينى = عبد العزيز المينى
ميمون الأقرن ١٠ : ٥٠
أبو ميمون النضر بن سلة العجلي ١٧ : ٤٦

(٩)

الثابتة = ليل
الثابتة الجلسي ١٢ : ٤٥
الثابتة الديباني ١٧ : ٨
أبو التميم ٢١ : ٧٠
أبو نخيلة الصعدي ٢١ : ٩٩

يحيى بن خالد البرمكي ٣٤ : ١٧ : ٣٥ : ٢٠ : ١٤ : ٥٦ : ١٤ : ٥٧

يحيى بن زياد ٩٠ : ٩ :

يحيى بن طالب ٩٧ : ١٨ :

أبى أبي يحيى النخعي ٨٤ : ٩ :

أبو يحيى المدني = أيوب -

يزجرد ١٠٦ : ١ :

يزيد (أخو مسلمة) ١١١ : ١٦ :

يزيد بن حاتم بن قبيصة ٤٣ : ٢١ :

يزيد بن عبد الملك ١١١ : ١٩ :

يزيد بن معاوية ٣٤ : ٩ : ٨٨ : ١١ : ١٨ : ١٧ : ١٢ : ١٠ :

يزيد بن المهلب ٣١ : ٢١ : ٣٥ : ٥٢ : ٥٧ :

اليزكري ٨٣ : ٢ :

يغوث (عليه السلام) ٦٤ : ١٥ : ٣ : ١٠ : ٥٤ : ١١٠ :

يوسف (عليه السلام) ٥٠ : ٦٤ : ١٥ : ١٠ : ٢ : ٥ :

يونس بن حبيب ١٠٩ : ٩ : ١١٤ : ٣ :

يونس الكاتب ١٢١ : ٢٣ :

يونس النخعي ٧٣ : ١ : ١١٦ : ١ :

أبى هند (معاوية بن أبي سفيان) ٨٧ : ٧ :

هند بنت الحنف بن حابس بن قريظ الإيادي ١١٥ : ١٠ :

١١٦ : ٣ :

هند بنت المهلب ٩٦ : ١٠ :

أم الهيثم ٢٢ : ١٢ : ٤٠ : ١٨ :

الهيثم بن الأسود ٧٠ : ١٥ :

الهيثم بن عدي ٧٠ : ١٥ :

الوائقي بالله (الخليفة) ٤ : ٥ :

(و)

وطع الجري ٥٤ : ٨ :

ولادة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة

العبيدي ١١٤ : ٢١ :

الوليد بن عبد الملك ١١٤ : ٢٠ :

الوليد بن عتبة ١٠١ : ٢٢ : ١١٧ : ٢٣ : ١١٨ : ٤ :

(ي)

يحيى بن أكثم ٤٣ : ٢٠ :

فهرس الأمم والطوائف والقبائل والعشائر والبطون والأرهاب

تميم = بنو تميم	(١)
بنو تميم ١١٣: ١١٤ ٢:	بنو آكل المرار ٣١: ٣٢ ٢:
أهل التوراة ٣: ٧	الأزد ١١٣: ٢١
(ث)	أزد السراة ١١٣: ٣٠
نقيف ٣٣: ٥	أسد بن نزيمة ٩١: ٢١
(ج)	بنو أسد ٦١: ٧٨ ٣١: ١٠٩ ١٦:
جلان ٤٩: ١٧	بنو أسيد ١٠٩: ٤
(ح)	أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤: ١٧
بنو الحارث بن كعب ٦٦: ١١٣ ١٠:	الأصرا ب ١٥: ١٤ ١٠٠: ٢٠ ١٢٤: ٢
أهل الحجاز ١٠٨: ٢٢	بنو أمية ٣٠: ٢٧ ٥٢: ١٤ ٥٧: ١٣ ٩٠: ٤١
أهل الحيون ٧٨: ١٦	١١: ١١٦
بنو حنيفة ٩١: ٣	الأنبياء ٣: ٥
(خ)	أهل الإنجيل ٣: ٧
الخوارج ١١: ٢	الأنصار ١٢: ١٥ ١٧: ٤
(د)	(ب)
الدولة العباسية ٩١: ٢١	باعدة ٣٨: ١٨
(ر)	آل أبي بكر ٦٥: ١١
ربيعة ١٠٨: ٨	بنو بكر ١٠٨: ٦
آل الرسول عليه السلام ٢: ٢ ٥٧: ١٥ ١٠٥: ٥	بنو بكر بن سعد بن هوازن ١١٣: ١٤
(ز)	أهل بيت رسول الله = آل الرسول
آل الزبير ٨٠: ٧	(ت)
	قلب = بنو قنبل
	بنو قنبل ١٠٧: ٢١ ١٠٨: ٦

(ق)

أهل القرآن ٧:٣

قریش ٧:١١ ٤٧:١٨ ٤٤:٤٤ ٤٩:٤٩ ٥٣:٥٣
٤٨:٦٤ ٨٧:٨٧ ٨٩:٨٩ ١٠٦:١١٣
١:١١٧٤٥

(ك)

كعب ١٤:٥٠

كلاب ١٥:٩٨ ١٤:٥٠
كلب ١٣:٧٨

(م)

آل المراء = بنو آكل المراء

بنو مرهية ١٧:١٠٣
مضر ١٣:٦٢ ٢:٣١
المهاجرون ١٤:١٧
مهرة بن حيدان ١٨:٥

(ن)

آل النبي عليه السلام = آل الرسول

آل نجد ٧:٦٤
النحويون ١:١١٦
النسايون ٢:١١٨
نضير ١٤:٥٠

(هـ)

هاشم = بنو هاشم

بنو هاشم ٣٠:٣٢ ٤١:٥٧
آل هاشم = بنو هاشم

(س)

سعد = بنو سعد

بنو سعد ٤٠:١١ ٦٩:٦٩ ٤٣:١١
بنو سلامة ١٧:١٠٩
بنو سلمة ٥:١٦
سليم ٢٣:١٠٧

(ش)

أهل الشام ٧:٨٨ ١١:٥٤ ١٨:٣٦
شعبة ٣:٦٩

(ع)

آل عباس ٢٣:١١٦

عبد شمس ٤:٥٧
عبد القيس ٤:٥٠
بنو عبد المطلب ٢:٣١
بنو عبد الملك بن مروان ٢:١٠٣

العجم ٤:١٨ ١٦٤:٢٠ ٨١:١٠ ١٠٦:٣
العرب ٥:١٩ ٨:٨ ١٠:٦ ١٢:١٢ ١٣:٢١
٤٢:٤٢ ٥٠:٤٣ ٥٧:٢ ٦١:٦٩ ٧٠:٧
١٦:٧٢ ٤٤:٧٣ ٧٨:١ ٨٠:٩٢
٨٥:٢ ١٠٤:٧ ١٠٧:٣ ١١٢:١٨
١١٣:١٧ ١١٦:٥

بنو العنبر ١٦:٤٩

هزرة ٤١:٤٩ ١٥:٤١

(ف)

الفسرس ١:٥

فزارة ١٥:٣ ١٨:٣٥

فقيم ٩:١٨

فهرس الأماكن

الطون ٢١:٧٨	(١)	أجا ١٧:٨٦
حضرموت ٩:٦٩		أرمينية ١٩:١٨
حلب ٢١:١٠٧		إستنبول ١٧:١٠
(خ)		أصهان ١٨:٥٨
خراسان ٧:٥١		الأهواز ١٩:٣٧
خير ٢٠:١٦		
(د)	(ب)	بدا ٨:٢٦
دار الكتب المصرية ١٩:١٠٧ ١٨:٧٠ ١٦:٦٣		برية الشام ٢١:١٠٧
٢١:١١٢ ١٥:١١٠		البشر ٥:١٠٨ ١١:١٠٧
دارمضر ١٨:١٧:١٠		برث ١٩:١٤
دمشق ١٤:١١٧		البصرة ٢١:١١٣ ١٦:٥٤ ١٣:١١
(ذ)		بفساد ٢٠:١٠٨ ٢٠:٥٧
ذوقاس ١٤:١٨		بلاق ١٩:١٤
(ر)	(ت)	تدمر ٢١:١٠٧
الرمقة ٢١:١٠٧		
الرقعة ١٩:١٠٨ ١١:٨٤	(ج)	جبل طلي ١٨:٦١
(س)		الجزيرة ١٩:١٠٨
سلي (جبل) ١٧:٨٦	(ح)	حائل ٤:٦١
(ش)		الجاز ١٧:١١٨
الشام ٢٩:١٥٠ ٢٢:٢٢ ١٩:٥٧ ١٠:٧ ٢٢:١٠٧		
٢٠:١١٣ ٢١:١٠٨		

(۴)

٢١٦:٢٩ ٦٠:١٦٦٠:١٥ ٦١٤:١٢ ٢٤١

2:11A611:11V610

المزلة ٧٦: ١٩

المسجد الحرام ١:١١

مصر ٦: ١٥٠٦: ٧٠٦٠: ١٠٦٢: ١١٨٦: ٢١

60:10 61:77 60:19 60:22 ~~60:23~~

$\xi = 11A$

منبع: ۸-۱: ۲۱

٧:٧٢ مائة

میقات ۱۹:۵

(3)

TI:VA61A:7164:27 4-2

نہ-رقبری ۴۷: ۵

(5)

الجمعة ٢٠١٧٣

اليمين ٣١ : ٢٢ ٦٥ : ٤٤ ٧٨ : ٢٠

شیام ۷۸: ۱۶

شعبہ ۲۶ : ۸

(ص)

معناه ٦٥ : ٤

(ع)

المراق ١٩:١١١٦١٣:٣٤

عرض ۱۰۷:۲۰

8:79 5K

(ف)

فارس ۵۸: ۱۰۶ ۳ :

الفترات ١٠٧ : ٢٠

(ق)

قطر ۱۶:۷۸

(5)

الصكوة ٩١: ١٠٦٦٢٢: ١٤

(J)

لیدن ۱۶:۷۹

فهرس أيام العرب

يوم بدر	٦ : ٥٣ ٤ ١٥ : ٥٢
يوم الجمل	١٣ : ١١٧ ٤ ٧ : ٥٣
يوم صفين	١٣ : ٩١
يوم الفتح	٢١ : ٨٧
يوم الفجار	٧ : ٥٣
يوم القادسية	١٠ : ٨١
يوم الكلاب	٨ : ٥٤

(ع)

مام الرمادة ١٠ : ٤٩

مام الفيل ١٠ : ٤٩

(غ)

غزوة مؤتة ٢١ : ١١٧

(ي)

اليرموك ١٩ : ٤٩

فهرس الأمثال

(ز)

زيت سرة ١٢٢ : ١٦

(ك)

كاذب العرس أن يكون أميرا ١١٥ : ٨

لا ترضى الشاة إلا بخرزة ٢٢ : ١٣

لو غير ذات سوار طعنى ٤٢ : ١

ليس لحافى رأى ١١٦ : ٣

(أ)

أحياء من ضب ٢١ : ٤

أسرع من تكاح أم خاربة ١١٦ : ٢٠

أعق من ضب ٢١ : ٦

أنا تقي وأنت متق فكيف تنفق ٤٤ : ٣

إن العبا قرعت لدى الحلم ١٢ : ١٧

(ح)

حبك الشيء يسمى ويصم ١٢٢ : ١٥

فهرس الكتب

أمالى الزجاجى ١٥:٩٨ ٢١:٦٨ ١٥:٦٥
الأمالى، للقالى — (الأول والثانية) ٤٦:١٧:٤٢
٦٥:١٩:٥٩ ١٧:٥٣ ١٩:٥١ ١٩:٦٦
١٨:٨٧ ١٦:٧٩ ١٦:٦٦

أمالى المرتضى ١٩:٦٠ ٢٢:٣٧ ١٨:٢٥
٢٠:٦٩ ١٥:٦٥ ١٧:٦٢

أمثال أبى عبيد ٢٠:٣١
أمثال الضى — (الاستانة مصر) ٢٠:٧٢ ١٨:٢٨
١٩:١١٣ ١٩:٨٦

أمثال الميدانى ٤٤:١٦:٤٢ ١٨:٢١ ١٨:١٢
١٧:٤٦ ٢٠:٧٢ ١٨:٤٦ ١١٥:١٧
١٦:١٢٢ ٢٦:١٢١

أنساب السمعانى — (ذكرى جيب) ٢١:١٣

(ب)

بقة الوطاء، للسيوطى — (مصر ١٣٢٦هـ) ١٧:٥
١٩:٩٢ ١٤:٨

البلاغات، وهو الجزء ١١ من المنظوم والمشور لابن طيفور —
(مصر ١٣٢٦هـ) ٦:٦٦ ١٨:٦٠

البيان والبيان، لمباحظ — (الطبعة الثانية مصر ١٣٣٢هـ)
٢١:١٤ ١٧:٧ ١٦:٦ ١٦:٣
١٦:٦٦ ٢٠:٤١ ١٩:١٧ ١٩:٤١
١٨:٧٧ ٢١:٧١ ٢٣:٧٠ ٢١:٦٧
١٥:٩١ ٢٠:٩٠ ٢٢:٨٨ ١٤:٨٥
١٧:١٢٣ ١٦:١١٦ ١٥:٩٨

(١)

الإتقان، للسيوطى — ١٨:١٠
أحسن ما سمعت، للقالى — ٢١:٧٥ ٢١:٧٦ ٢١:٤١
١٩:٩٥

الأزمنة والأمكنة، للرزق — (حيدرآباد) ١٠:
٢١:٧٠ ٢١:٢٥

أسد الغاية، لابن الأثير الجزرى ٢٢:٨٧
الأشياء والظواهر، للسيوطى — (حيدرآباد) ٢٠:٢٦
٢١:١١٢

الاشتقاق، لابن دريد — (١٨٥٤ م) ٢١:٤٩
١٦:٦٦ ١٥:٥٣

أشعار هذيل، شرح السكوى — (١٨٥٤ م) ٥٩:
١٨:٦٠ ١٩

الإصابة، لابن حجر — (مصر ١٣٢٨هـ) ١٦:١٢
الأخذاد، لابن الأبارى — (لندن) ١٥:٧٩

الأخذاد، لأبى حاتم (بيروت ١٩١٢ م) ١٥:٧٩
الأغانى — (دار الكتب، والسوى) ٢٢:١١

١٧:٢٨ ٢١:٢٤ ١٩:١٤ ٢٣:١٢
٢٣:٤٦ ٢٠:٧٠ ١٨:٧١

٢٠:٧٢ ٢١:٨٥ ٢٢:٩١ ١٠:١٠٧
١٩:١٠٨ ١٧:١١٠ ١٥:١١٨ ٢٢:٢٢

١٢١:٢٢ ٢٠:١٢٢ ١٧
الانصاف، لابن السيد البطليمى — (بيروت ١٩٠١ م)

٤٨:٢٠ ٥٠:١٧
الأنفاظ، تهذيب الأنفاظ — (بيروت ١٨٩٥ م) ١٩:

٢٠:٧٠ ٢٢:٧٨ ٩:٨٤ ١٥:

(ر)

رسالة النفران — (مصر ١٣٢١هـ) ٤٩ : ٨٢ : ٢٢ : ١٦
الروض الآف ، السبيل — (مصر ١٣٣٢هـ) ٣ : ١٩
٩ : ١٥ : ١٢ : ١٨ : ١٦ : ٥٠ : ٢٠
٥٢ : ٢١ : ٦٩ : ٢١
الروضة ، لليزد — ٣٤ : ٢٢ : ٤٣ : ٢٠ : ٩٦ : ١٧
١٠١ : ٢١
روضة العقلاء لأبي حاتم البستي (كرديستان ١٣٢٨هـ) ١٠٠ : ٢١

(ز)

زهر الآداب ، المصري — (مصر ١٩٢٥م) ٣٥ : ١٨
٥٠ : ١٧ : ٦٠ : ١٨ : ٩٢ : ٢٠ : ٩٥ : ١٩
١١١ : ١٨
الزهره ، لأبي بكر بن داود الأصماني — (بيروت ١٩٣٢م)
٢٤ : ٢٢ : ٢٥ : ١٦ : ٢٨ : ١٧ : ٤٥ : ٢١ : ٦٧
٢١ : ٧٤ : ٢١ : ١٠٢ : ١٧ : ١٢٣ : ١٧

(س)

سمط الآلات — (مصر ١٣٥٤هـ) ١٢ : ١٩ : ٢٣ : ١٤
٢٥ : ١٩ : ٢٦ : ١٨ : ٣٧ : ٢٢ : ٤٠ : ١٧
٥٠ : ١٨ : ٦٥ : ١٦ : ٧٥ : ٢٠ : ٧٦ : ١٨
٧٩ : ١٦ : ٨٣ : ١٩ : ٨٧ : ١٧ : ٩٨ : ٢١
٩٩ : ٢١ : ١١٤ : ١٧ : ١١٦ : ١٧
سيبويه ، (الكتاب) — (بلاط ١٣١٦هـ) ٥٣ :
٢٠ : ٧١ : ١٩
السواني (بيروت ١٩٣٦م) ١٩ : ٢٠ : ٧٩ : ١٨
السيرة ، لابن هشام — (غوتين ١٨٦٠م) ٩ : ١٥
١٢ : ٢٠ : ٥٢ : ٢١ : ٥٣ : ١٥

(ش)

شرح أدب الكاتب ، للجوالقي — (مصر ١٣٥٠هـ) ٤٨ : ٢٠
شرح الحاشية ، للتبريزي — (بلاط ١٢٩٦هـ) ولاهود
٨٨ : ١٢ : ١٨ : ٣٩ : ١٨ : ٥٠

ديوان البحري — (مصر ١٣٢٩هـ) ٦٠ : ١٩

ديوان توبة بن الجبر ٢٤ : ١٧
ديوان جبر — (مصر ١٣١٣هـ) ١٨ : ٤٣ : ١٧ : ٢٢
ديوان حاتم الطائي — ٤٠ : ١٨ : ٤١ : ١٨ : ٧٥ : ١٨
٩٠ : ١٥
ديوان حسان — (ذكرى كيب ١٩١٠م) ١٢ : ٢٢
١٣ : ١٩
ديوان الخطيئة — (لبسك ١٨٩٣ ومصر ١٣٢٥هـ)
٣٩ : ٢١

ديوان ذي الرمة — (كبريج ١٣٣٧هـ) ٢٦ : ٢٠
ديوان العباس بن الأحنف (الجسائب ١٢٩٨) ٢٨ :
١٧ : ١٠٢ : ١٩
ديوان العجاج — (لبسك ١٩٠٣ الوارد) ١٠ : ٢١
ديوان عمر بن شبة ١١ : ٢٠

ديوان الفرزدق — (بوشر ياريس سنة ١٨٧٠م وطبع
هبل سنة ١٩٠٠م) ١١٢ : ١٦

ديوان قيس بن الخطيم — (لبسك ١٩١٤م) ١٠٢ : ١٦
ديوان ابن قيس الرقيات — (ريانا ١٩٠٢م) ٧٣ :
١٩ : ١١٧ : ٥
ديوان ليد — (الخلاص بريانا ١٨٨٠م) ٩ : ١٦
١٤ : ١٩

ديوان المتليس ، رواية الأثرم — (أوربا) ١٢ : ١٧
٧٨ : ٧

ديوان النافذة — (دربنورغ ١٨٩٩م) ٨ : ١٧
دستور معالم الحكم (مصر ١٣٣٢هـ) ٦٤ : ٢٠
الديباجة ، لأبي حيدة — ١٠٤ : ٢٤

(ذ)

الذخائر والأعلاق — (مصر ١٢٩٨هـ) ٩٢ : ١٨
ذيل الآلات — (مصر ١٣٥٤هـ) ٨٢ : ١٩ : ٨٩
٢٠ : ٩٥ : ٢٠

المقد القريه، لابن عديده — (مصر ١٣٣١هـ) ٢٠: ٢٦

٢٩ : ١٨ : ٢٤ : ٢٢ : ٥٤ : ٢١ : ٦٢ : ١٨

٦٣ : ١٧ : ٦٥ : ١٦ : ٧٠ : ١٩ : ٧٧

١٨ : ٨٩ : ٢١ : ١٠٠ : ١٩ : ١١٢ : ١٦

العمدة، لابن رشيقي — (مصر ١٣٢٥هـ) ٩٦ : ١٧

١٢٢ : ١٩

عيون الأخبار، لابن قتيبة — (دار الكتب المصرية

١٣٤٣هـ) ٤ : ٢٢ : ٣٤ : ٢٢ : ٤٠ : ١٩

٤٦ : ١٧ : ٥٢ : ١٩ : ٦٢ : ١٧ : ٦٧ : ١٨

٧٠ : ١٩ : ٧٢ : ٢٤ : ٩٥ : ٢١ : ٩٦ : ١٧

٩٧ : ١٨ : ٩٨ : ١٩ : ٩٩ : ٢١ : ١٠٠ : ١٩

١٠١ : ٢٢ : ١٢٣ : ١٦

(غ)

فرد الخصاص، الوطواط — (مصر ١٣١٨هـ) ٤ : ٢٢ : ٧٤

١٧ : ٣٤ : ٢٠ : ٤٣ : ٢٠ : ٥٣ : ١٥ : ٨٩

٢٠ : ٩٠ : ١٩ : ٩٢ : ٩٥ : ٢٠ : ٢٢ : ١٠٢ : ١٨

(ف)

الفائز، لأبي طالب الخليل بن سلة — (لندن ١٩١٥م)

٨ : ١٧

الفاقي، للزغشري (حيدرآباد ١٣٢٤هـ) ٦٦ : ١٩

الفرج بعد الشدة، للفتوح (مصر ١٩٠٣م) — ١١٧ : ١٥

فرقة الأدب، لأبي محمد الأعرابي الفتياني (مخطوط) —

٧١ : ٢١

(ك)

الكامل، للبرد — (ربط ١٨٦٨هـ ومصر ١٣٢٣هـ) ٤ :

٤ : ٢١ : ٥ : ٢١ : ٧ : ٢٠ : ١٠ : ٢٠ : ١١

٢٠ : ١٨ : ١٦ : ٢٣ : ١٤ : ٢٨ : ٢٠ : ٣١

٢٢ : ٣٣ : ٢٠ : ٣٤ : ٢١ : ٣٥ : ٢١ : ٤٠

١٨ : ٤٤ : ٢٠ : ٤٦ : ١٨ : ٤٧ : ١٩ : ٤٩

٢٢ : ٦٢ : ١٧ : ٦٣ : ١٦ : ٦٤ : ١٦ : ٦٥

٢٠ : ٥٣ : ٢٠ : ٥٤ : ١٨ : ٦٣ : ١٦

٨٥ : ٢٢

شرح الزيدونية (بلاق ١٢٧٨هـ) ٦ : ١٧ : ٩٢ : ٢١

شرح السيرة، لأبي ذر الغفري (مكتبة ١٣٢٩هـ) ١٢ : ٢١

شرح المقامات، للشرقي — (مصر ١٣١٤هـ) ٤٦ : ٢٢

شرح مقصورة حازم — (مصر ١٣٤٤هـ) ٧ : ١٧ : ١٠

شرح التبع، لابن أبي الحديد (مصر ١٣٢٩هـ) ٦٣ : ٢٢

الشعر والشعراء، لابن قتيبة — (لندن ١٩٠٢م) ٥٣ :

١٧ : ٦٧ : ٢١ : ٦٩ : ٢١ : ٩٨ : ١٩ : ١٠٢

٢٠

(ص)

صبح الأضي، للفتقشدي — (مصر) ٤ : ٢١

الصباح، للجوهري (بلاق ١٢٨٢هـ) ٧٦ : ٢٠

١١٦ : ٢١

الصدقة والصدق، رسالة لأبي حيان التوحيد في الصدقة —

(مصر ١٣٢٣هـ) ٩٢ : ١٨

الصناعان، لأبي هلال العسكري — (الأسنّة ١٣٢٠هـ)

٢١ : ١٨ : ٤٢ : ١٧ : ٧٢ : ١٩ : ٨٦ : ١٨

٨٨ : ٢٢ : ٩٥ : ١٩

(ط)

الطبقات، لابن سلام — (مصر ١٩٥٣م) ٩ : ١٩ : ١٦

طبقات الزيدية = مختصر طبقات النجاة له

طبقات السيراني = السيراني

(ع)

عقد الجمان، للمبني — ١٠ : ٢٢ : ٣٠ : ٢٠ : ٣١ : ٢٠

٣٢ : ١٩ : ٣٨ : ٢٠ : ٦٠ : ١٨ : ٧٧ : ١٨

٨٥ : ٢٢ : ٩٠ : ١٥

محاضرات الراغب — (مصر ١٣٢٦ هـ) ٧٢ : ٢٣
٧٧ : ٢٠ : ٩٥ : ٢٠ : ٩٦ : ١٥

المختار من شعر بشاره الخالديين — ٤٦ : ٢٢ : ٦٣ : ٤٦
٧٢ : ٢٢ : ٧٦ : ٢٢ : ٩١ : ١٣ : ١٠٢ : ٤١٧
١١٧ : ١٥ : ١٢٣ : ١٧

المختارات — (مصر ١٣٠٦ هـ) ٧٨ : ٢٤
مختصر طبقات النحاة للزبيدي (رومة) ١١٣ : ١٩
الخصص، لابن سيده — (بلاق ١٣١٩ هـ) ٧٨ : ٩
مروج الذهب، المقدسي — (مصر ١٣٠٤ هـ) ١٣ : ١٣
٢٠ : ٧١ : ٤٦ : ٦٦ : ٢٠

الزهر، السيوطي — (مصر ١٣٣٥ هـ) ٢٣ : ٤١٥
٢٦ : ٢٠ : ٤١ : ٢٠ : ٦٠ : ٦٢ : ٤١٩ : ٦٢ : ٤١٨ : ٦٦
٢٠ : ٧١ : ٢٠ : ٤١ : ٨١ : ٢١ : ٨٢ : ٤١٧ : ٨٣ : ٤١٨
٨٤ : ٢٤ : ٩٠ : ٤١٥ : ١١٢ : ٢١

مسائل نافع — ١٠ : ١٧
المستجد — (الهند) ٣٠ : ٣٣ : ٢١ : ٣٠ : ٢٠ : ٥٥ : ٢١
المستقصى، قرغشغري — (نسخة الميمني) ٢١ : ٤١٩
٤٢ : ١٧
مشارف الأفايز (رواية ١٩٠٨ م) ٨١ : ٤١٧
١١٤ : ٢٠
مصارع المشاق — (الجواب ١٣٠١ هـ) ٢٤ : ٢٣٢
٥٩ : ٢

مطالب المولد، لمحمد بن طلحة (طهران ١٢٨٨ هـ) ٦٤ : ٢٠
المعارف، لابن تقيية — (غوتين ١٨٥٠ م) ٤٩ :
٤١٨ : ٥٣ : ٤١٥ : ٥٤ : ٢٢ : ٥٧ : ٤١٠ : ٦٦ : ٤١٦
١١٧ : ١٨
معاني السكري (مصر ١٣٥٢ هـ) ٢٥ : ١٨ : ٦٢ : ٤١٧
٦٧ : ٢١ : ٧٥ : ٢٢ : ٧٧ : ٢٠ : ٩ : ١٨
معاهد التنصيص — (مصر ١٣١٦ هـ) ٤٢ : ٢٠ : ٤٢
٤٥ : ٤١٩ : ٥١ : ٢٢ : ٦١ : ٢٠ : ٧٥ : ٢٢ : ٢٢
٧٦ : ٢٢

٤١٥ : ٦٦ : ٤١٦ : ٧٢ : ٢٤ : ٧٣ : ٤١٩ : ٩٦
٢٠ : ٩٨ : ٤١٩ : ١٠٢ : ٤١٩ : ١٠٣ : ١٧ : ٤١٧
٦ : ١٠٦ : ٢٠ : ٤١٨ : ١٠٨ : ٤١٨ : ١١٠ : ٤١٧ : ١١١
٤١٧ : ١١٢ : ٤١٦ : ١١٥ : ٤١٩ : ١١٦ : ٤١٦
١١٧ : ٤١٧ : ١١٨ : ٢٣ : ١٢٣ : ١٧

كلمات مختارة ٩٦ : ١٦
تكمالات التتالي (النهاية في التريض والكفاية) — (مصر
١٣٢٦ هـ) ٤٧ : ١٨
تكمالات الجرجاني — (مصر ١٣٢٦ هـ) ٨ : ٤١٨
٤١٩ : ٤٧ : ٤١٨ : ٤٨ : ٤١٧ : ٥٠ : ٤١٧
١١١ : ١٨

(ل)

لباب الآداب لابن مقف ٧ : ٤١٧ : ٣٠ : ٢٠ : ٤٢٠ : ٥٢
٤١٩ : ٧٩ : ٤١٨ : ٩٥ : ٢١ : ٩١ : ٤١٠ : ٩٢ : ٤١٩
٤١٨ : ١٠١ : ٢١ : ١٠٢ : ١٦

لسان العرب — (بلاق ١٣٠٠ هـ) ١٠ : ٤١٦ : ٤١٩ : ٤٢٠ : ٢٠ : ٢٢ : ٢٠ : ٣٥ : ٢١ : ٣٩ : ٢١ : ٤٠ : ٤٣ : ٢١ : ٤٣ : ٢٠ : ٤٧ : ٤٠ : ٤١٨ : ٤٨ : ٤٩ : ٢٢ : ٧٠ : ٢٣ : ٧٨ : ٤١٩ : ٤٢٠ : ٨٠ : ٤١٦ : ١٠٤ : ١٠ : ٤١٠ : ٤١٩ : ١١٦ : ٢٠

(م)

المأثور (بيروت ١٩٢٥ م) ١٩ : ٢٠
مجلس أبي سلم (مخطوطه النادر) ١١٢ : ٢١
مجموعه العاني (الجواب ١٣٠١ م) ٤٠ : ٤٦ : ٢٢ : ٦٢ : ٤١٩ : ٧٥ : ٢١ : ٩٠ : ٢٠ : ٩٦ : ١٦
المحسن والأنداد، لملاحظ — (مصر ١٣٣٠ هـ) ١٠١ : ٢٢
المحسن والمساوي، للبيبي — (مصر ١٣٣٥ هـ) ٦ : ٤١٥ : ٢٠ : ٣١

(ن)

- القائض، عن أبي عبيدة — (مصر ١٩٠٥ م) ٥٥ :
١٩ : ١٠٧ : ١٢
نهاية الأرب، القيرى — (مصر) ٤٤ : ٢١ : ٤٢ :
١٧ : ٤٩ : ٢٣ : ١٩ : ٦٦ : ٩٦ : ١٥ : ١٠٠ :
٢٠ : ١٠١ : ٢١
تهج البلاغة للشيخ الشريف المرتضى (مصر ١٣٢٩ هـ) ٢٠ : ٤٩ :
نوادير أبي زيد — (بيروت ١٨٩٤ م) ٤٠ : ٢٠ : ٥٣ :
١٩ : ٧٩ : ١٥ : ٩٠ : ١٥

(و)

- الوحشيات، لأبي تمام ٦١ : ١٧ : ٦٧ : ١٨ : ٧٧ :
١٨ : ٧٩ : ١٨
الوساطة، لبرهان (صيدا ١٣٣١ هـ) ٤٠ : ١٩ : ٩٥ : ٢٢ :
وفيات الأعيان، لابن خلكان — (مصر ١٣١٠ هـ) ١٣ :
٢٠ : ٥٢ : ٢٠

- معجم الأدباء، لياقوت — (ذكرى كيب) ٤ : ٢١ :
٢٠ : ٦٦
معجم البلدان — (ليبك، ومصر) ٢٦ : ٢٠ :
٧٣ : ٢٠ : ١٠٨ : ١٨
المعمرون، السجستاني — (لندن، ومصر) ١٢ : ١٩ :
٦٩ : ٢٠ : ٧١ : ٢٠ : ٦٩
المفضليات، الضي — (بيروت ١٩٢٠ م) ٤٦ : ١٨ :
٥٠ : ٢١ : ٨٢ : ١٦
مقاتل الطالبين لأبي القزح (العم) ٦٣ : ٢٢ :
مقدمة طبقات النخاعة، لسيرافي ٥ : ١٦ :
مقطعات مرثى، عن ابن الأعرابي — (لندن) ٩١ : ١٦ :
المرح، للرزباني — (مصر ١٣٤٣ هـ) ٥ : ٢٠ :
الموقى، لوقضاء — (لندن ١٨٨٦ م) ٦ : ١٦ : ٩٥ :
٢١ : ١٠٠ : ١٩ : ١٠١ : ٢١ : ١٠٢ : ١٦

استدراكات

- في صفحة ٤٢ سطر ٤ تحذف كلمة (غير) مع حاشيتها .
- » ٦٥ تحذف الحاشية رقم ٣ ، ففي الأصل ما أثبت .
- » ٧٠ تحذف الحاشية رقم ٤ ، ففي الأصل ما أثبت .
- » ٧٤ نسبت المقطوعة التالية إلى جرير ، وهي للأخطل في ديوانه ص ١٤٦ في مدح يزيد بن معاوية ، وفيها خلاف في الرواية .
- » ١١٣ يستبدل بالحاشية رقم ٣ ما يأتي : « الأنحاس : جمع نحس أى واحد الخمسة من الرجال ، كان عليه السلام يختار من الخمسة رجلا يقرئه القرآن ويسمع الباقون » . ويوضح هذا ما رواه الطبري في تفسيره ١/١٥١ من طبعة المعارف بتحقيق الأستاذين أحمد شاكر ومحمود شاكر عن أبي العالية ، قال : قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل نحس رجل ، فاختلفوا في اللغة ، فرضى قراءتهم ، فكان بنو تميم أعرب القوم .
- » ١٢٠ تحذف علامتا الزيادة في سطري ٧ ، ٨ .

الخطأ والصواب

ص	س	الخطأ	الصواب
١١	١٠	عارضتُ	عارضتُ
٣١	٢٠	في الأصل	في حاشية الأصل
٣٣	١٠	أنتما	[أنتما]
٥٠	١٣	قول جرير	[قول جرير]
٥١	٢١	السمطة	السمط
٥٣	٢١	كهرة	كهورة
٥٨	١٧	وأنه	وإنه
٦٤	٥	معه	مع
٦٥	١٠	بكاء	بكاء (وهي رواية الأصل)
٧٧	٢	للرضى	للرضا
١١٣	١٣	في بني بكر بن سعد	في بني سعد بن بكر
١١٣	١٤	وَيُرْوَى غَيْرُ "بِيدَانِي" } "من أجل أني" ؟	وَيُرْوَى : « غير » ، « ميد أني » : من أجل أني
١١٧	١١	ونظرتُ	ونظرتُ
١٢٤	٤	الشاكرين	للساكرين

Bibliotheca Alexandrina



0497923

SP 18